

الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما

كتاب السينما ٤٤

خير أشرار السينما

توفيق الدقن

توفيق الدقن

مؤسس علم الإفيئات في السينما المصرية

طارق مرسى

توفيق الدقن: خير أشرار الشاشة

**الجمعية المصرية
لكتاب ونقاد السينما**

كتاب السينما

أكتوبر ٢٠٢٣

رئيس مجلس الإدارة

الأمير أباطة

رئيس التحرير

د. محمد مصطفى هنداوي

عنوان المراسلات:

الجمعية المصرية لكتاب

ونقاد السينما

٩ ش عرابي - القاهرة

ت: ٢٥٧٨٠٠٤٢

فاكس: ٢٥٧٦٨٧٢٧

info@eafwc.com

توفيق الدقن خير أشرار الشاشة

مؤسس علم الإفيهات في السينما المصرية

طارق مرسى

مقدمة

«للشر حدود»، لكن عند فنان بقيمة «توفيق الدقن» فإن للشر وجوهاً كثيرة وبلا حدود أو سقف علي الشاشة.

فقد وهب الله الفنان الراحل المولود في 3 مايو 1923 بقرية هورين بركة السبع بمحافظة المنوفية -الذي يحتفل مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط في دورته ال 39 بمئوية ميلاده- عبقرية التنوع منذ بداية حضوره الفني، بل منذ مرحلة مبكرة من عمره وقبل تخرجه من معهد التمثيل، ليخلق شخصيات على الشاشة تعيش معنا محقونة بباقة نادرة من الشر مختلف ألوانه «فيه متعة للناس».

«توفيق أمين محمد أحمد الشيخ الدقن» كان بيتندر على نفسه ويقول: «أنا عايش حياتي بدل فاقد، فيه 3 سنوات من عمري ماعشتهمش ولهذه العبارة قصة قصيرة وعجيبة فقد مات شقيقه الأكبر» توفيق» قبل ميلاده ب 3 سنوات وعندما ولد «توفيق» أصر والده على إطلاق نفس الاسم عليه عام 1923 وظل توفيق الدقن مسجلاً في العام الذي توفي فيه شقيقه في 3 مايو 1920 في السجلات الرسمية وحتى التحاقه بالعمل بالمرسح القومي قبل أن يصحح توفيق شهادة ميلاده في الأوراق

الرسمية، أما مفاجأة القدر الأغرب هي أن محرر شهادة وفاته كتب عن طريق الخطأ أنه رحل في عام 198 م وليس 1988 بغرابة شديدة، وكأن الدقن ساقط قيد في الميلاد والوفاة لكنه ساكن ومسجل مع علم الوصول في قلوب الشعب المصري والعربي العاشقة للإبداع، بل أنه فنان عابر لكل الأجيال.

إنه «توفيق الدقن» الفنان العملاق الذي رحل عن عالمنا في 27 نوفمبر 1988 «جريدة الشاشة الساخرة» و«الساخر الشرير» و«الناقد الشرير» من أوضاع اجتماعية متردية، وتفاصيل معكوسة وبالعناوين المأثورة التي لاتنسى:

«آلو يا أمم ..أحلي من الشرف مافيش، آلو ياهمبكه، على ودنه، يا آه
يا آه»

وكلها تعكس -كما قال الكاتب الكبير عاطف بشاي- نقدا مريرا لسلوك شخصيات متدنية وتسقط الأقنعة عن الوجوه الزائفة، وقد كان في كثير من أدواره يجسد شخصيات غير سوية أو منحرفة تتصرف بشذوذ وقبح، وتتميز بخروجها عن المعتاد والمألوف، وتمثل هذه الشخصيات أنماطا من المجرمين والبلطجية والأشرار والقوادين والمهمشين ويضفي عليها ملمحا تهكميا طريفا ينفرد به.

توفيق الدقن كما قالت زوجته الراحلة السيدة «نوال الرخاوي» في حوار بمجلة «نصف الدنيا» أجراه الكاتب الصحفي: سامي القمحاوي،

تصوير الزميل: محمد السهيتي: ولد لأب يعمل موظفاً في نيابة السويس
وحيثما أتم عامه الثالث انتقلت الأسرة إلى المنيا واستقرت بها، تعلم
توفيق في مدارسها حتى حصل علي البكالوريا بعد شهور قليلة من وفاة
والده، واضطر للعمل موظفاً بالنيابة الجزئية في المنيا ليتحمل مسؤولية
الأسرة الكبيرة التي تركها له والده «شقيقان وخمس بنات» وأصبح هو
عائلها الوحيد، وأثناء ذلك كان يمارس النشاط الرياضي في المدرسة
وحصل على بطولة المدارس الثانوية في الملاكمة، كما ظل لأكثر من
عشر سنوات يمثل مديرية الوجه القبلي وكان من ألمع نجوم الكرة في
الصعيد كلها، ثم لعبت الصدفة دورها في تغيير مسار حياته وتحوله من
نجم في كرة القدم إلى ممثل قدير.

وتذكر زوجة الفنان «توفيق الدقن» موقفاً يبدو لي مؤثراً ويعكس
شهامته فضلاً عن حميمية العلاقة بينهما وأنها خزانة ذكرياته،
وتكشف السيدة نوال الرخاوي عن قصة قصيرة وطريفة قبل امتحان
الشهادة الابتدائية وكانت فتاة تجلس في بلكونة منزلها وحينما
عاكسها نزل شقيقها وفي يده سكين مطبخ، وطعن الشاب الذي
يعاكس شقيقته وسالت الدماء وقبضت الشرطة على كل من شاهد
الواقعة ونام ليلتها في الحجز، وفي اليوم التالي ذهب والده للإفراج
عنه واستأذن وكيل النيابة للسماح له بالذهاب للامتحان تحت
حراسة أربعة عساكر مسلحين.

وتفجر زوجته مفاجأة بقولها: أذكر حادثاً وقع له ويتذكره طول عمره
وهو: توفيق يكره أن يري الدم ولم يأكل من خروف عيد الأضحى لو
شاهده وهو يُذبح وظل وقتاً طويلاً يرفض أكل الدجاج لأنه شاهد ذات
مرة دجاجة مذبوحة وكان يخشى الثعابين والسكاكين.

روحية خالد نحول مساره وطه حسين يكتشفه سينمائيا!

وتكشف السيدة «نوال» نقطة التحول في مشواره بقولها: في عام 46 أقامت جمعية الشباب المسلمين بالمنيا حفلها السنوي الذي يشارك فيه جميع الرياضيين وهواة الموسيقى والفنون، وكانت الجمعية قد أعدت مسرحية بطولة روحية خالد وكانت نجمة مشهورة، ولم يكن توفيق الدقن قد سمع عنها، وبعد انتهاء العرض الرياضي الذي شارك فيه صعد إلى حجرة الملابس لكي يستحم ويغير ملابسه، فمر في طريقه بعد ذلك روحية خالد فإذا بها تصرخ وتقول: (هو ده)، ولم يلتفت لها لاعتقاده أنها من المشجعات، لكن أحد منظمي الحفل لحق به وأخذ يتوسل إليه أن يقوم بدور أحد الممثلين في المسرحية وقد أصابته الحمى ولم يحضر خاصة وأن روحية خالد اختارته هو بالذات.

فوجئ «توفيق» بطلبها ورفض في البداية لأنه لم يتخيل نفسه ممثلا، ولكنه وافق في النهاية بعد تحدث روحية خالد وأقنعتته بأنه إذا نجح فسيكون قد قدم لها خدمة كبيرة، وإذا فشل فلن يضره ذلك لأنه ليس ممثلا وبالفعل حفظوه الدور ومن أول مشهد صفق له زملاؤه فأحس

بنشوة النجاح، وبعد العرض نصحته روحية خالد أن يلتحق بمعهد التمثيل لأنه موهوب وسيكون له مستقبل، حتى يرشحه عميد الأدب العربي: طه حسين لأول عمل سينمائي له في فيلم «ظهور الإسلام» عام 1951.

وتضيف زوجته الراحلة في نفس الحوار: على المستوى الفني ولد «توفيق» في وقت سيادة نجوم كبيرة، مثل: فريد شوقي وزكي رستم ومحمود المليجي وصالح منصور ورشدي أباظة، ووجد نفسه في مهمة ليست سهلة بين هؤلاء العمالقة وبعد اجتهد حفر اسمه بينهم ببراعة واقتدار.

قدم «توفيق الدقن» أكثر من 150 مسرحية وحوالي 400 فيلمًا، بالإضافة إلي 200 مسلسلًا إذاعيًّا وتلفزيونيًّا وعددًا من السهرات التلفزيونية «والإجمالي يصل إلى 1000 عمل خلال 37 عامًا، وهو رقم قياسي كبير» يتضمن رقمًا قياسيًّا آخر في فترة السبعينيات حيث شارك في حوالي 100 عمل وهو يعكس توجهه في هذه الفترة برقم لم يسجله أحد في تاريخ الفن المصري.

ويتحدث ماضي الدقن في نفس الحوار الأسري عن الصعوبات التي واجهته وقال: المشكلة الأكبر أنه كان يقيم في المنيا ومن الصعب عليه أن ينتظم في الدراسة خاصة وأنه موظف في المنيا ولا

يمكنه ترك وظيفته؛ لأن عمله كان ثقيلاً، فأخذ إجازة من عمله وجاء إلى القاهرة وذهب إلى صديقه: حسين الفار، وهو رياضي وفنان كوميدي من المنيا وكان يدرب فريق السكة الحديد، وكان الفريق يطلب لاعبين جددًا فأنضم أبى إليه وعينه في وظيفة بهيئة السكة الحديد بأجر يومي أربعة عشر قرشًا، وكان وقتها الإعداد لحرب فلسطين على قدم وساق وكان العاملون في ورش السكة الحديد يحصلون على أجر إضافي جعله يستطيع أن يحضر أمه وإخوته؛ ليقیموا معه في القاهرة.

بينما يقول «فخر الدقن» في نفس الحوار ليلخص جانبًا إنسانيًا فيه: أبى كان رقيقًا وحنونًا حتى على القطط الضالة في الشوارع، فكان يحضر لها اللانشون معه بعد عودته من المسرح، ويقف يطعمها في الشارع ولا يصعد شقته إلا بعد أن تأكل جميع القطط حتى أصبحت تنتظر عودته من المسرح، وتتجمع عندما تسمع صوت كلاكس سيارته المميز، وكان يربي ببغاء في البيت وفي يوم طار ولم يعد فحزن عليه حزنا شديدا وحرر محضرا في قسم الظاهر وإعلانا في جريدة الأهرام ورصد مكافأة لمن يعثر عليه.

رغم نشأته وتنشئته وطبيعته الطيبة التي هي الوجه الحقيقي له بعيدا عن الشاشة وتجمعت ملامحها من المقربين له في الوسط الفني ومن: ابنه المستشار: «ماضي الدقن» إلى زملاء العمر في بيتنا الكبير «مؤسسة

روزاليوسف» الزميلة الكاتبة: «هناء فتحي» ابنة شقيقته والزميل:
«رشدي الدقن» ابن شقيقه.

ولأن «الخال والد» فبخلاف جينات الإبداع التي رسمت مسيرة
الزميلة الغالية الصحفية علي الورق، فإن «هناء» ورثت عن خالها فضيلة
الرفق بالحيوان وعشق القطط والحيوانات الأليفة، فقد كان يجمع
لها يوميًا احتياجات الأكل والشرب لقطط الشوارع ويقدمها لهم، أما
«رشدي» فقد أخذ من عمه لحظات التجلي .

أما ابنه الأكبر المستشار: «ماضي الدقن»، فقد ورث مواصفات
الطيبة وفضيلة التواضع رأساً من أبيه الفنان الراحل إلى جانب امتلاكه
جينات الإبداع، لكن حبه للقانون دفعه إلى مهنة المحاماة بناءً على رغبة
والده في الأساس، ويبدو أن الفنان الكبير يملك حدساً غير طبيعيٍّ
ويري ما لم يره أحد وبعد حوالي 30 عاماً يطلق المستشار: ماضي
الدقن «جمعية أبناء فناني مصر» في عام 2018 التي تهدف إلى حفظ
حقوق كبار الفنانين وتحصيل مقابل من يستغل إبداعاتهم من دون وجه
حق وتحصيل حق الأداء العلني لحساب أعضاء الجمعية مؤكداً أن
الفن أغلى مهنة كما قال لي، وأكد في حوارهِ الشامل مع الإعلامية: منى
الشاذلي وحوارته الصحفية ومدخلاته الفضائية بمناسبة مئوية والده
التي يحتفل بها مهرجان الأسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط
في دورته الـ 39 هذا العام.

يقول «رشدي» في مقال كتبه في جريدة «روزاليوسف» في عموده الصحفي اليومي عن عمه الدقن صاحب أجمل ضحكة فى تاريخ السينما العربية، رحل فى هدوء بعد أن ألقى آخر قنابله: رحل الرجل الطيب صاحب القلب الأبيض، عاشق القطط والكلاب، الكاره لمنظر الدم، فلم يكن يجرؤ على مشاهدة «فرخة» تذبح، رحل من سجنه المنتجون والمخرجون فى دور الشرير فحواله بطريقته اللطيفة إلى شخصية محبوبة تسرق الكاميرا والنجومية من الجميع، رحل معلناً أن ليس كل ماتراه هو الحقيقة دائماً، هناك وجه آخر لكل شخص، وجه قد لا تعرفه أبداً، فمن تظنه فرعوناً قد يكون موسى فعلاً، ومن تراه قديساً قد يكون هو الشيطان الرجيم نفسه !!

السكرير الشرير القاتل البلطجي، رحل وفى جعبته الكثير من الخير، الحب، التصالح مع النفس والناس، الكثير جداً من الالتزام والصبر وحب العمل والتفاني فى خدمة الجميع.

فى المقال نفسه كتب رشدي عن اللحظات الأخيرة فى حياة عمه: فى مستشفى المعادي العسكري، وتحديدًا فى 27 نوفمبر 1988، اجتمعت الأسرة حول سريريه، كان اليوم الأخير فى حياته، نظر لهم نظرة وداع، اطمأن أن الكل حاضر، وقبل أن يسلم الروح إلى بارئها باح بسر خطير .

الجميع وقف صامتا للحظات، كان هو فيها قد أسلم الروح، وارتسمت على وجهه ابتسامة رضا وطمأنينة.

سنوات طويلة احتاجتها الأسرة لتعرف سر كلماته الأخيرة، فقد كانت آخر كلماته: «لم أترك لكم شيء تخجلون منه، فهم سيسعون للبحث في تاريخي بعد وفاتي، ولكنهم لن يجدوا شيئاً مخزياً».

من سيبحثون بعد وفاته، ولماذا؟ لم يوضح شيئاً، هذه الجملة على بساطتها إلا أنها تلخص حياة توفيق الدقن، مبادئه وكرامته فوق الجميع، مستعد للوقوف في وجه العالم من أجل كلمة حق، فعندما أحالوا سميحة أيوب على المعاش من إدارة مسرح الدولة، قدم استقالته اعتراضاً، فالفنان لا يحال للمعاش، ضحى براتبه الذي يساهم في استقرار البيت، ولم يتاجر بما فعل، فالمبادئ عنده خطوط حمراء.

«السمعة الحسنة» هي سر توفيق الدقن، هي الميراث الأكبر الذي تركه الرجل، وكان حريصاً طوال الوقت عليه، فماذا لو ربحت العالم وخسرت نفسك؟ السمعة الطيبة لا تُشترى بالمال، فمن سقطت سمعته سقط من أعين الناس.

بناء السمعة يحتاج إلى صبر وكفاح حقيقي، فمع الشهرة أو المنصب الكبير الذي قد يهبط عليك فجأة دون موهبة حقيقية، أو تأتيك الفرصة للسيطرة الكاملة على كل شيء وتحريك العالم بإشارة من أصغر أصابعك، وقتها يكون الخروج بسمعة طيبة كالمستحيلات الثلاثة «الغول والعنقاء والخل الوفي»، وبها تصبح أربعة مستحيلات «السمعة الطيبة والغول والعنقاء والخل الوفي».

انتبه توفيق الدقن مبكرًا جدًا لأهمية بناء السمعة، وأنها ستعيش أطول من عمره، انتبه لأهمية ألا يترك لأسرته ما يخجلون منه، لم يتسول أدوارا، لم يكن أبدا له شلة، لم يظلم أحداً، ولم يسرق مجهود أحد ونسبه لنفسه، لم يسع لإفشال عمل لم يشارك فيه، ظل يدافع عن زملائه من الكومبارس والوجوه الجديدة حتى آخر أيامه، وحكايات رفضه تناول وجبات لم يحصل الكومبارس على مثلها أثناء التصوير ما زال يذكرها الجميع، ورغم أن مواقفه هذه خسرت أدوارا وأموالا كثيرة، لكن هذه كانت قناعاته التي أصر عليها دائما، كان ينسحب في هدوء ويهني من اختاروه بدلا منه، هكذا فعل مع رشدي أباطه صديقه المقرب والذي جاءوا به ليقوم ببطولة فيلم «الرجل الثاني»، بعد أن استعد توفيق الدقن للدور واتفق مع المنتج والمخرج على كل التفاصيل ووقع عقودا أيضا، وفي أول يوم تصوير فوجئ برشدي أباطه بديلا له، انسحب بهدوء شديد كاتما حزنه حتى أصابه مرض السكر بسبب هذا الموقف، لم يلجأ للقضاء، ولم ينل الموقف من صداقته برشدي أباطه والتي ظلت حتى آخر يوم في حياة الدنجوان الشهير .

«السمعة الطيبة» هي أهم شيء لدى الإنسان، أهم ما سيتركه بعد سنوات من التعب والشقاء، لن ينسى لك الناس ما فعلته، لن يغفروا لك تجبرك، سعيك للاستيلاء على مجهود غيرك، احتكارك لكل شيء، التاريخ لا يرحم أحداً».

«الله يرحمه كان راجل محترم» هي أهم جملة ستركها لأهلك وأسرتك .

«السمعة» كالزجاج إذا انكسرت صعب إصلاحها! وصدقوني أشرف شيء في حياة الإنسان هو سمعته، ولن يعرف حقيقتها حتى يُفصح أمام الخلائق والعياذ بالله.

هل علمتم الآن ماذا خرج عنوان هذا الكتاب قبل الشروع في كتابته كاملاً؟

فقد رحل الدقن تاركاً ثرائاً فنياً ثميناً وسمعة قدوة حسنة .

أما عن أدواره الشريفة فقد كانت لمجرد أنه يبحث عن مكان وليس بهدف إسالة الدماء أو ليقدم نفسه كما يقولون «قتال قتله».

تتعاظم قيمة «توفيق الدقن» الفنية في أدواره المتنوعة ومشاهده وافيهاته العابرة للأجيال، والتي ترسم جدارته الجوائز والأوسمة وشهادات التقدير التي حصل عليها في حياته، وتأتي في مقدمتها وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى من الرئيس جمال عبد الناصر وشهادة الجدارة من الرئيس أنور السادات في عيد الفن، والذي كان من المعجبين بفن «الدقن» وأثناء تسليمه شهادة الجدارة قاله كنت

بذهب المسرح القومي لمشاهدتك بروفاتك المسرحية مع سميحة أيوب وتطلعت لإجراء حوار معك أثناء عملي محررًا في جريدة الجمهورية. «توفيق الدقن» حصل أيضا على جائزة اتحاد الإذاعة والتلفزيون باعتباره من رواد العمل الدرامي بمسلسلي «هارب من الأيام والقط الاسود» وحققا نجاحا مذهلا وقت إذاعتهما، إلى جانب حصوله على جائزة جمعية كتاب ونقاد السينما ودرع المسرح القومي وبعد كل هذا، الحب العابر للأجيال لفنه الاستثنائي وشخصيته الفريدة.

وتوج هذا التقدير في اختيار 12 فيلماً في حقب زمانية متنوعة في قائمة أفضل 100 فيلم مصري حسب اختيار النقاد عام، 1996 وهي: «درب المهايل» 1955، «فى بيتنا رجل» 1961، «الناصر صلاح الدين» 1963، «القاهرة 30» عام 1966، «مراتي مدير عام» 1966، «المتمردون» 1968، «يوميات نائب فى الأرياف» 1969، «الأرض» 1970، «ليل وقضبان» 1973، «المذنبون» 1976، «حدوتة مصرية» 1982، «خرج ولم يعد» 1985.

كان «توفيق الدقن» إنسانا بارا لأسرته، وفنانا عملاقا بمعني الكلمة، خلق لنا شخصيات في أعماله من دم ولحم ما زالت تعيش بيننا، ورسم أشكالا فنية مختلفة الألوان «فيها متعة للناس»، وكان على أرض الواقع والفنون التي أبدعها «الشيرير المحبوب» و«خير أشرار الشاشة».



نظرة إلى المستقبل وحلم العمر



المسرح القومي بمسرح حديقة الإنزكية ميدان العتبة ١٩٥٨/١٠/١ مؤسسة التأمين والأدخال للعمال المدن العام محمد رضى	اسم صاحب العمل عنوان محل العمل تاريخ الاتفاق بالعمل تجهيز بالظاهر في
١٩٥٩/١/٤	هـ

[illegible]

الدقن رحل عام 1981



روحية خالد اكتشفت الدقن في المنيا



توفيق الدقن

السادات يكرمه

الباب الأول :

الفصل الأول

ماضي الدقن: الفن أجمل مهنة وبابا «الشير الوديع»

رغم اختياره مهنة المحاماة وابتعد عن التمثيل «مع سبق الإصرار والترصد»، فإنه كان يتنفس فنًا، ماضي الدقن: بيتنا كان خلية نحل ولا يخلو من النجوم، والفن هو أجمل مهنة في العالم لرسالته ودوره في المجتمع، لكن «ماضي» وجد المكان المناسب مع مجموعة من أبناء المشاهير من نجوم الفن الجميل لإكمال الرسالة، وهي إطلاق جمعية: «فناني أبناء الفنانين» للحفاظ على تاريخنا الفني وتأمين إبداعات «أولي الأمر» وبعد أيام من انطلاقها حققت انجازات كبيرة .

تحدث «ماضي الدقن» عن والده في حوار شامل بجريدة: المصري اليوم، نُشر في يوم الجمعة 21 يوليو 2023 كشف فيه بصدق ما لم يعرفه الكثيرون من وجوه أخرى يكشفها نجله المستشار ماضي الدقن في حوار مع الزميلة: هالة نور.

طارق عبدالعزيز الأقرب لتمثيل دوره

■ من الأقرب لتجسيد حياة توفيق الدقن من الفنانين؟

- كنت أتحدث منذ فترة قريبة إلى صديقي الفنان طارق عبد العزيز، وكنت أتوسم فيه وما زلت لتقديم هذه الشخصية، ليس لأنه صديقي، لكن لأنه الأقرب، وكنت أتحدث معه عن ذلك، لكنه تعرض لوعكة صحية مؤخرًا، وحينما حدثته بعدها طلبت منه تجديد الموضوع مرة أخرى، وأظن ترشيحي مجروح لصالح صديقي، لكن بشكل عام طارق عبد العزيز هو من يصلح لذلك، فهو ممثل كبير .

■ هل أثرت أدوار الشر التي قدمها والدك عليك أو تسببت في أزمات؟

- لم تسبب لي أي أزمة؛ لأنه تناول أدوار الشر بطريقة مختلفة، هو ظهر في وقت فيه النجوم العظماء، فريد شوقي، محمود المليجي، زكي رستم، محمود إسماعيل، استيفان روستي، أنور وجدي، مجموعة من نجوم أدوار الشر ممن قدموا هذه النوعية باقتدار، فكل منهم له لون مختلف عن الآخر، فماذا يعمل وسط هؤلاء العمالقة؟، فاستيفان

روستي كان شريرا خفيف الظل، لكنه «خواجة»، ولا يقول إلا فيه اللاذع مثله، فتحدث والدي وقال يجب أن أقوم بعمل «لزمة» وقد أخذها من الفنان الراحل محمود شكوكو، وبالفعل تقبلها الجمهور، وبدأ يعمل وصلة معه، وأصبح هذا لونه، مثلما قال إفيه «أحلى من الشرف مفيش» فهذه هي لغته وطريقته الخاصة في تناول أدوار الشر، فكانت هذه مدرسته ولم يقم بتقليد أحد.

■ هل قام بتقليده؟

- من جاءوا بعده، البعض حاول تقليده في محاولات منهم للظهور بشكل النصاب الذي يحتال بخفة ظل، لكن لم يستطيعوا تقديمه بشكل جيد، لأن كل فنان له طابعه الخاص، وخروج شخصية الشرير الطريف لم تكن بالشكل السهل.

■ إذا تواجد الفنان توفيق الدقن، فهل كان سيشارك في تقديم أدوار الشر بالوقت الراهن؟

- والدي أنهى مشواره بفيلم «على باب الوزير» بدور رجل طيب، ولم يكن دور شرير، وكان كبير في السن، وأتساءل هل هناك شخص يقدم الشر بعد الفنان عادل أدهم، أظن لا، فهو آخر «حبة» في هذه السلسلة العظيمة، ولم يستطع أحد تقديم أدواره باقتدار، لأنه من ختم هذه السلسلة، والدي قال لي إن صلاح سرحان لو كان موجودا مكانش

هيبقى فيه توفيق الدقن ولا محمود المليجى بأدوار الشر، كان صديقه
جدا، وبعد عادل أدهم لا يوجد أحد، الموضوع ليس ضحك أو إفيه،
لكنه مسألة صعبة وخطيرة.



المستشار ماضي الدقن يكشف أسرار والده

الطبيب الذي افرج عن أسرارهُ

هنا فتحي

استسهل الكثيرون إطلاق لقب (الشرير الطبيب) على العبقري «توفيق الدقن» كلقب يميزه وحده عن باقي مشخصاتية الشر المطلق الصافي، ونسوا أو تغافلوا الحديث عن كونه قد أدى شخصيات شريرة بلا مزج كوميدي ولا أي خفة ظل ولا إفٍّه ولا شفقة ولا رحمة في مسار الشخصية.

«الشلقاني» رئيس حرس السجن المدني في فيلم: (ليل وقضبان) للمخرج أشرف فهمي قد أعادت الشخصية تموضع «توفيق الدقن» في خارطة أسرار السينما العظماء ومنحته مكانين -لم يفعلها أحدٌ إلا هو-:

١ - مكانه كشير ظريف يمتلك عباراته وجمله وضحكاته وملايسه الخاصة به وحده، مما أكسبه حبًا جماهيريًا واسع الحدود بحيث لم يكرهه أحد.

٢ - مكانه كممثل أدى أدوار الشر بعيونه: كانت ل «الدقن» عيون معبرة نافذة مطلة على روح الشخصية ومُشعة من داخلها، استخدم

«أشرف فهمي» مخرج (ليل وقضبان) هذه العيون في تجسيد شخصية «الشلقاني» رئيس حرس السجون بكل رعبها وتجاوزاتها وألاعيبها في مراقبة السجين «محمود ياسين» وعلاقته العاطفية بـ «سميرة أحمد» زوجة مدير السجن «محمود مرسى» الزوج الفظ الكريه الذي يعامل زوجته معاملة سجنائه في زنازينه .

هنا، ومنْ هنا أطلق «الدقن» شخوصه الشريرة شرًا خالصًا من بين ونقاها وفصلها عن شخوصه الأخرى الشريرة (المهَيَّسة) و(المهيرة) الظريفة صاحبة كل الإفيهات الشهيرة (يا آه يا آه) و(أحلى م الشرف مفيش) و(ألويا همبكة) و(ألويا أمم) و(أستريا للي بتستر) و(صلاة النبي أحسن)

في (الفرافير) لعب واحدًا من أهم أدواره على المسرح القومي، شخصية «السيد» في مسرحية لـ «يوسف إدريس»، السيد وعلاقته بفرافيره -عيده- علاقة الحاكم الجدلية بالشعب، حين كان يؤدي دوره بهذه الدرجة من التقمص الكامل والاندماج المتناهي تماما مع «السيد» ناداه أحد حاضري العرض: يا «همبكة» وكان المتفرج يقصد ويشيد بإعجابه بأداء الدقن، إلا أن الدقن خرج من (المود) ونَهَرَ المتفرج، فهو هنا ما زال يقدم الشر الصافي (البور) ولا مجال لوجود شخصياته السينمائية الشهيرة بكل نزقها ولطفها على المسرح القومي، كان المسرح القومي حاجة ثانية خالص، ولم يكن يحب أن يناديه أحد

في الشارع بأسماء شخصياته السينمائية ولا أن (ينكّشه ويمازحه) بأحد إفيهاته، كان الدقن يغضب غضبًا عارمًا إذا فعل أحدهم ذلك معه.

كانت السيدة «زكية الدقن» والدة «توفيق الدقن» الريفية البسيطة تذهب وحدها سرًا إلى السينما والمسرح لتراقب تلك الشخصيات البديعة التي تتلبس ولدها المحبوب، وكانت تصيخ السمع لتعليقات الجماهير -مسرحًا وسينما- لتعرف كيف تقبل الجمهور ابنها الطيب الذي تقمص أدوار الأشرار، وكانت تعود للبيت غاضبة باكية حين يسبّه أحد الحضور ب (أمه) تعليقًا رفضه لسلوك الشخصية أو تعليقًا على أدائه المبهر لشخصية الشرير الظريف أو (أبو دم سم).

ستلاحظ هنا، أو إن كنت لم تعلم - كيف أصبح وحدة صاحب مدرسة الشرير أبو دم خفيف- فيجب أن تعلم أن الدقن كان شخصية شديدة خفة الظل، ليس وحده بل كانت عائلة الدقن ومن انتسب إليها شخوصًا غاية في الظرف وفي اللطافة، يستطيعون بسهولة (إفتكاس) النكات الجديدة، ومن لم يستطع، على الأقل كان يجيد الضحك الذي يوجع القلب من شدته).

انتهج الدقن واخترع لنفسه شخوصه المميزة التي (وصمته) بالشرير الظريف لأنه كان بالفعل صاحب هذه الشخصية: الطيب جدا أبو دم خفيف، والسبب الآخر خوفه من (نينته / أمه) التي كانت تلاحقه سرًا في

سينمات شبرا ووسط البلد عند عرض أفلامه، كان يزجج نيتته - كلهم، جميع الأبناء كانوا ينادون الست «زكية الدقن» بلفظة (نينا) وليس ماما ولا أمي - كان يزجج والدته أن يؤدي شخصية مكروهة موغلة في الشر البيور فيشتمه أحد الحضور بأمه - فكان الدقن حريصاً أن يقدم الشرير أبو دم خفيف حتى يرضى عنه جمهوره الغفير، فكان أن صنع (لازماته) التي تجعل صالة السينما تقهقه من قلبها، وكأن توفيق يقول لزكية: حلو كده يا نينا؟ ثمة شيء آخر يمكن إضافته لهذه الجزئية وهو ذكاء المفرط والاستثنائي، فقد دخل الدقن معهد الفنون المسرحية بينما كان رفقاء رحلته قد تخرجوا في المعهد منذ سنوات وقد سبقوه في الظهور، وكلاهما قد وجد وأوجد لنفسه مكاناً على شاشة السينما والاثان لعبا دور الفيلين، ففكر ماذا سيقدم مختلفاً عنهما، وكان وهو القادم من محافظة المنيا ابن شوارعها وحواريها القديمة العتيقة قد شرب دون أن يدري شخوص الصعيد المختلفة المُختالة الجدعة والصارمة، فكان أن اختزن كل ذلك وقرر ألا يكون الشرير «محمود المليجي» ولا الشرير «فريد شوقي» وقد كان نفسه .

ليس هذا فقط بل يجب الحديث بإفراط عن هذه الموهبة الاستثنائية التي لا مثيل لها (لا زمان ولا الآن، لا جوه مصر ولا بره مصر)، الموهبة التي حباه الله بها وتركزت عناصرها في وجهه، عينان نافذتان تتحدثان دون لسان ولا حنجرة، ثم فم وحنجرة وصوت يُطوّع الدقن نغماته

وتوناته يعلو ويصعد شراً وطيبة) يتجلى أداء الدقن حين يستخدم الاثنين معاً: عيناه وصوته .

في أيامه الأخيرة أطلق الدقن العنان لشخصه الطيبة التي لا تنتهج الشر أو اللوع أو الخداع طريقاً واستغنى تماماً عن أدوار الشر كما بدا في فيلم (على باب الوزير) وغيره، لم تمنحه تلك الأدوار علامة أو مرتبة أو إضافة، منحتة الأموال اللازمة للعيش.

يقيناً قد صنع الدقن مجده بالشرير الذي يستدعيه ويتلبسه وبخفة الظل التي خلقه الله عليها.

هنا علينا أن نضع «الشلقاني» في فيلم (ليل وقضبان) للمخرج «أشرف فهمي» في مواجهة «الباز أفندي» في فيلم (ابن حميدو) للمخرج «فطين عبد الوهاب» ستدرك أن متقمص الشخصيتين (ملبوس بلغة أهل الزار) توفيق الدقن الشرير الطريف بكل نكاته ونُكته و(نكاته وحركاته) وإفياهاته في (الباز أفندي) غير ذلك القاسي الصارم المخيف المهيّب في «الشلقاني» بتاع (ليل وقضبان) صنع الدقن مع محمود مرسى نجاح الفيلم، بصدق كانا هما بطليّ الفيلم دون شريك .

كرر الدقن - للتأكيد) شخصية الشرير الصافي «البيور» في دوره بفيلم (في بيتنا رجل) و(القاهرة 30) فلم يستخدم لازمة ولا إفية، هذا على سبيل المثال وليس الحصر.

لكن إنصافاً تستطيع القول أن مشواره الأطول والأصعب و(شغله) كان على كيفية رسم وتكوين وإبداع شخصه الشريرة الطريفة عن تلك الشريرة الخالصة، فالأولى هي الأدوار الأكثر عددًا والأقرب لذائقة الجماهير وهي التي وضعته في مكانته المميزة التي لم يصل إليها أحد ولم يستطع أن يقلدها أحد، لقد صنع الدقن فخاً للجميع، لرفقاء دربه -المليجي وفريد- ولكل منتهجي أدوار الشر بعده بدءاً وابتداءً من «عادل أدهم» وحتى أصغر ممثل، إذ ظلت خلطته الفنية (بتاعته لوحده) لم يعرف سرها الآخرون، بل لم يستطع أن يقترب منها أحد.







صورة الزفاف وليدة العمر

نوفيق الدقن الذى رفض الإخوان ولم ينصفه اليسار

رشي الدقن

من الجوانب الخفية في حياة نوفيق الدقن مسألة الانتماء السياسي، ورغم أن هذا الجزء لم يكن مطروحا بقوة إلا أن مواقف محددة للراحل الكبير تشير إلى فطرته السليمة ووطنيته فى اختيار مواقفه وانحيازه الدائم لكل ما هو مصري، وهي المواقف التي لم يزايد بها في أي وقت من الأوقات.

لا يعلم الكثيرون أن جماعة الإخوان المسلمين حاولت بقوة ضم الفنان الكبير لها وقتها كانت الخطة -والتي استمرت حتى الآن- ضم النجوم والمشاهير للجماعة لضمان المزيد من التأثير وإقناع أعداد كبيرة بالانضمام للجماعة.

فى بداية الأربعينات لجأت جماعة الإخوان لفكرة تبييض الوجه وأعلنت عن تأسيس فرقة مسرح بقيادة: عبدالرحمن البناء، شقيق مؤسس الجماعة؛ لتقدم عروضاً فنية مستوحاه من التاريخ وتخدم في الوقت نفسه على أهدافهم نحو الانتشار والتوسع كخطوة نحو التمكين .

رفض مسرح سيد قطب

فرقة المسرح الإخوانية كان يرعاها ويعمل مستشارا لها سيد قطب والذي بدأ حياته ناقدًا فنياً وأديباً، وقتها التقى بالفنان الكبير الراحل توفيق الدقن وطلب منه الانضمام للفرقة وأن يكون بطل المسرحية الجديدة، بأريحية شديدة وذكاء فطري سأل الدقن عن البطولة النسائية، ومن ستقف أمامه على خشبة المسرح، وكان الرد مفاجأة لا توجد بطولة نسائية وإذا كان ولا بد وفيه دور لسيدة ممكن نلبس أي شاب من ولادنا ملابس امرأة ويقوم بالدور، كانت هذه إجابة سيد قطب على السؤال، بضحكته الشهيرة العالية رد توفيق الدقن، وقال: «دا مايقاش مسرح ولا فن» ورفض الانضمام للفرقة رغم المبلغ الكبير جدا المعروض عليه للقيام ببطولة المسرحية .

فشل أخونة الدفن

فشلت محاولة الإخوان فى ضم توفيق الدقن لها عن طريق فرقتهم المسرحية ونجحت فى ضم آخرين، رياضيين وفنانين وسياسيين عملوا لها بوقا وقدموا للجماعة خدمات جليلة وأضرروا بالشعب المصري .

سعت جماعة الإخوان لتوفيق الدقن ولم تنجح وسعى هو إلى اليسار المصرى والذى كان مؤمنا به وبأفكاره ولم ينصفوه، بالعكس عانى كثيرا من اتهامات باطلة أطلقها يساريون عليه هو والكاتب الكبير الراحل يوسف إدريس، وتحديدًا بعد عرض مسرحية: الفرافير، والتي قام ببطولتها مع عبدالسلام محمد وسهير البابلي وعبدالرحمن أبوزهرة، وإخراج الفنان الكبير: كرم مطاوع، وفكرتها باختصار مغل: العلاقة بين التابع والمتبوع الأسياد والعبيد.

وبعد عرض المسرحية اتهم النقاد والجمهور أبطال المسرحية وكتبتها اتهامات متضادة، البعض اتهمهم بالترويج للديكتاتورية وأن العلاقة بين الفرفور والسيد علاقة أبدية لا سبيل إلى الفكك منها، والبعض الآخر اتهمهم بمعاداة الاشتراكية وعبدالناصر لأنها تقول أن الاشتراكية فشلت في حل العلاقة بين الأسياد والعبيد.

جرى ذلك عام 1964 ولما زادت الحملة عن حدها قرر يوسف إدريس أن يكتب توضيحاً بدؤه قائلاً: كنت ولا أزال أعتقد أن من واجب الكاتب أن يلزم الصمت إزاء المناقشات التي تدور حول عمله باعتبار أنه لا يملك أن يضيف من عنده ما ينقص أو يزيد من مفهوم العمل نفسه، ولكن المناقشات حول مسرحية الفرافير بدأ بعضها يأخذ اتجاهًا غريبًا لا أعرف كيف أسميه! وإنما أعرف تمامًا أنه خارج نطاق الفن والثقافة عامة، والكاتب ليس مسئولاً في رأيي عن أي مفهوم خاطئ يخرج به الناقد أو المشاهد أو القارئ، وهو أيضًا ليس مسئولاً عن الآراء التي يتبرع بها بعضهم، ولقد تبرع هنا البعض بآراء كثيرة يهمني بصفة خاصة أن أدحضها هنا!!

الرد طويل جدًا وسأضمه كاملاً في كتابي عن عمي توفيق الدقن والذي أعمل عليه من فترة طويلة .

لكن هنا سأورد أهم نقاط ما قاله دكتور يوسف إدريس في مقاله حيث كتب يقول: نسب لي البعض أنني كتبت هذه المسرحية لأثبت أن العلاقة بين الفرفور والسيد علاقة أبدية لا سبيل إلى الفكاك منها، وهو رأى لا أدري من أين استقاه أصحابه. إن المسرحية كلها صرخة احتجاج غاضب على هذا الوضع واستغاثة عاجلة لتغييره، وإصرار على أن كل الحلول التي جربتها البشرية لم تحل بصفة قاطعة هذا الوضع المهين لكرامة الإنسان، فهل يعد نقد هذه الحلول والمطالبة بحل جديد تشاؤماً بمستقبل البشرية؟!

ووصل الأمر ببعض الزملاء إلى أن اتهموا المسرحية بأنها تتعارض مع الاشتراكية باعتبار أنها لم تجد حلاً لمشكلة السيد والفرفور في الاشتراكية، لقد كتبت هذه المسرحية كاشتراكي ثوري يؤمن أن الاشتراكية هي عملية تطوير مستمر للفكر الاشتراكي وللمفاهيم الاشتراكية، وأي محاولة لغلق باب الاجتهاد في الاشتراكية هي محاولة ضد الاشتراكية نفسها، لأنها محاولة لإلغاء قدرة الكائن البشري على الخلق والتطور والارتقاء!

ويمضى د. يوسف إدريس قائلاً: كذلك ذكر الدكتور: محمد مندور أن النص المقدم على خشبة المسرح غير النص الذى كنت قد قدمته للجنة القراءة، والحقيقة أنني بعد تقديم النص المذكور إلى لجنة القراءة قررت من تلقاء نفسي أنه من المستحسن أن يدمج الفصلين الثانى والثالث معاً، بحيث ترد المحاكمة على ألسنة زوجة فرفور وزوجة السيد الميت وفرفور والسيد نفسه، وعلى العموم فنص المسرحية سيكون بعد أيام فى متناول القراء، وباستطاعة من فاته استيعاب أجزاء من المسرحية أن يرجع إليها فى النص، وأني متأكد أنه لو حدث هذا لزال الكثير من اللبس!

وينهى د. يوسف إدريس مقاله المهم بقوله: وما أسرنا أحياناً فى إزجاء التهم دون تمحيص أو محاولة من جانبنا لفهم أعمال، ربما بذل أصحابها أعماراً لإنجازها، ونستكثر نحن بضع ساعات نقف فيها

أمامها وقفة المتأمل المحايد، وليس وقوف الباحث عن احتمال الخطأ
المسارع إلى إطلاق الأحكام، وكلها أحكام متشائمة نزع بها أننا ندين
التشاؤم ونندد به!

يجب أن نتعلم جميعاً كيف نثق أكثر في أنفسنا وفي بعضنا البعض،
وكيف ننبد سوء النية والترصد!

إنني كاتب ملتزم وأهون عندي ألف مرة ألا أكتب بالمرة، من أن أكتب
عملاً أشعر من بعيد أو من قريب أن الرؤية المسرحية التي تبتكر لتجسيد
هذا العمل هي ضد ما أؤمن به وأعتقد.

الدقن مع جنود النصر الكنوبر

«توفيق الدقن» أيضا لم يكن بعيدا عن حرب الاستنزاف وحتى نصر أكتوبر، وقتها كانت توجهات الدولة أن يذهب الفنانون بمسرحياتهم للمحافظات ويقدمون عروضاً للجنود على الجبهة، وشارك الفنان الكبير توفيق الدقن في كل هذه العروض تقريبا، وبحسب ما ذكره لي الفنان الكبير: حمدي الوزير، والذي حضر أحد العروض في بلده بورسعيد .

وقتها بكى توفيق الدقن على المسرح بعد عرض المسرحية التي كانت تتحدث عن المقاومة وتبث الأمل في نصر قريب .

أما عن «السياسة» في أعمال توفيق الدقن سواء المسرحية أو السينمائية فحدث ولا حرج، فلم يخلُ عمل من نقاش سياسي دفع الدقن ثمنه إما بهجوم من الناس واتهامات ما أنزل الله بها من سلطان كما حدث في مسرحية الفرافير أو تضييقات رسمية على عمله وموهبته ليعيش في جسد أضيّق كثيرا من موهبته الفذة.

على سبيل المثال في مشهد (التوبة) في مسرحية: سكة السلامة، لا يترك «توفيق الدقن» للمشاهد مساحة تخيل. نحن أمام أعلى درجات

التقمص والحلول، أمام ممثل عيناه وقلبه في السماء وقدماه على الأرض فقط من باب إثبات الوجود بيننا ليس إلا.

نحن أمام هارب من الوقت والذنب معاً، يبحث دائماً عن خلاصه في الدور الممثل ودينه البخيلة في آنٍ، هنا يعرض لنا موقف الناس من الحياة الصعبة التي تعاش بلا أمل، يمثل لنا الأجير الذي يسترضي صاحب العمل ليأخذ حق عرقه، ثم يلعن الظروف التي لم تمهد حياة كريمة كما تمنى، الغنسان الممنوح حرية مشروطة، المحروم من أشكال الخير التي يتوقها، الإنسان المغلوب على أمره حسبما قدرت الأقدار.

إذا «السياسة» في سكة السلامة حاضرة بقوة ليس من مشهد التوبة فقط، ولكن من المشهد الأول، حافلة كبيرة تضم عدداً من الأنماط البشرية في لحظة غائمة لا يبدو فيها الطريق واضحاً يشير راكب على السائق بطريق مغاير لطريق المجموعة من أجل مصلحته الخاصة مما يؤدي بهم إلى حقل الغام في قلب الصحراء تقع فيها الحافلة ولا سبيل للنجاة.

المسرحية كتبها العبقرى: سعد الدين وهبة مسرحيته وقدمها المسرح القومي عام 1965 قبل هزيمة يونيو بعامين فقط، وكأنها تحذر من الهزيمة وتقدم أسباباً كثيرة للتيه الذي دخلت فيه البلد بسبب حكائها أو الرؤية الغائمة للحكم والخاسر الأكبر هم الناس .

ركاب الحافلة يمثلون معظم المجتمع بكل أطيافه وتزداد الأزمة بالصراع الإنساني بين الجميع حول النجاة حين يظهر شخص معه عربة ولكن لديه مكانا لشخص واحد فقط.

يبدأ الجميع في محاولة جذب السائق وإغرائه بكافة السبل للحصول على رضاه واصطحابه للنجاة، وتنتهي المحاولة بحرق السيارة، ويصبح السائق أيضا رهينة الصحراء والته، ولا يبقى مجال للنجاة فهم الآن بين ثلاث سكاك: سكة السلامة، وسكة الندامة وسكة اللي يروح ما يرجع، حينئذ يوقن الجميع بأن الموت سيبلغهم ويبدأ كل منهم في الاعتراف بخطاياهم في محاولة للتقرب من الله واللجوء إليه ليهديهم طريق السلامة وعندها يأتي فرج الله وكرمه عليهم ليحصلوا على سكة السلامة.

الأمر نفسه تكرر في مسرحية سابقة على «سكة السلامة» هي مسرحية: «المحروسة»، والتي كتبها أيضا سعد الدين وهبة، وقدمها توفيق الدقن على المسرح عام 1961، والتي تدور أحداثها في مصر قبل ثورة يوليو بثلاث سنوات، في قرية مصرية حول جريمة قتل، والأحداث بين صراع مأمور القسم والضابط الشاب الذي يسعى للعدل وليس لمجرد إغلاق القضية بوجود متهم حتى لو كان بريئا.

يصمم الضابط الشاب على أن العدل أساس الحكم، ورغم أن أحداث المسرحية تدور قبل الثورة إلا أن كثيرا من النقاد اعتبروها تشير إلى ثغرات بدأت تحدث في ثوب الثورة.

المسرحية تتناول أشكال الظلم الاجتماعي، بعد إصاق التهمة بشخصٍ بريء، وتجسّد «المحروسة» مجموعة من الشخوص المتباينة، وتغوص في أعماق النفس البشرية، ورصد التغيّرات الاجتماعية سواء في الريف أو المدينة، والصراع بين القديم والجديد.

وتحتشد «المحروسة» بعددٍ كبير من الشخصيات، منها مفتش الصحة المنافق، والخواجة الخبيث، إلى جانب الفلاح الشاب المغلوب على أمره، وأم عباس قارئة الفنجان وصانعة الأحجة وبائعة المناديل، وزوجة المأمور التي تعيش حياة الدجل والسحر، وتتهم أنها صاحبة سطوة، وتصطدم بزوجة وكيل النيابة للسيطرة على مقاليد الأمور ليجتمع حولها النساء، وعنده مدّرس الإلزامي، والضابط الذي يتضامن مع وكيل النيابة في إرسائه العدل ومحاولته إنصاف المظلومين.

وكادت المسرحية أن تحدث أزمة لولا أن كاتبها كان من الصف الثاني للضباط الأحرار وكان هناك عقلاء اعتبروها نقد محب، لكن توفيق الدقن لم يخف أو يجبن ولم يتوقف عن تقديم أعمال سياسية، وكان هذا أحد أهم الأسباب لعدم حصوله على بطولة مطلقة في السينما وتضييق في الرزق؛ لإجباره على التوقف وتقديم أعمال اطلقوا عليها الضحك للضحك بلا نقاش أو إثارة جدل، لكنه أبدا لم يتردد في تقديم المزيد فأكد أجزم أن الـ 400 مسرحية التي قدمها على خشبة المسرح لم يخل منها موقف سياسي واضح رافض للظلم والفساد والإفساد،

ففي مسرحية السبنسة يناقش الثنائي الناجح جدا «الدقن - وهبة» من جديد رغم التهديدات الظاهرة والباطنة قضية الظلم والانتهاكات الملفقة لعدد من الشباب من خلال عسكري يعثر على قنبلة في طرف القرية .

يقدم العسكري القنبلة لمسؤول نقطة الشرطة الذي يطلب منه أن يضعها مكانها حتى يبلغ المسؤولين، ولكن القنبلة تسرق ويضعون مكانها حديدة لتبدأ حالة من الكذب والخداع يشارك فيها الجميع من وكيل النيابة إلى الضابط المحقق إلى ضابط القلم السياسي انتهاء بالحكمदार.

فالجميع يعرفون أن القنبلة الحقيقية سُرقَت وأن الموجودة حديدة، لكن ولكي تُستكمل القضية يقع الاتهام على شباب مظلومين وشهود زور وضحايا من كل الفئات.

تنتهي المسرحية بالتحذير من القنابل الحقيقية، والظلم والتلفيق في الاتهام، وسجن المظلومين زورا إذ إن غياب العدل ونفشي الظلم والقهر للفقراء هو القنبلة التي ستنفجر في وجه الجميع، وحينئذ سيكون ركاب السبنسة المظلومون في الدرجة الأولى، أما الظلمة: الحكمदार ووكيل النيابة والضابط والوصول فسيكونون في السبنسة ذاهبين إلى السجن، لاحظ أننا نتحدث عن مسرحية قدمها توفيق الدقن عام 1962 .

مسرحية أخرى لتوفيق الدقن هي: «عيلة الدوغري»، تناقش بقوة ضياع الطبقة المتوسطة والحال الذي آلت اليه وما نزل بها من تفكك

وأناية بعد أن مات عائلها الثري أو الذي كان ثرياً ثم فقد ثروته، ولم يَبْقَ منها غير بيت بالحلمية القديمة هو كل الميراث، فتؤدي الضائقة المالية، والصراع على الحياة وشدة الأناية، التي كثيراً ما تُحَطَّم أُسَرُ الطبقة الوسطى، إلى إظهار جوهر كلٍّ من الأخوة الخمسة الذين تتكون منهم عائلة الدوغري التي كانت تعيش في مودة وسلام أيام الرِّخاء الذي استطاع رب الأسرة أن يُوفِّره لهم، بدأه وحرصه، بل وبُخله الشديد حتى مع عم «الطواف» الذي خدم هذه الأسرة في المخبز، وفي البيت حتى بلغ السبعين من عمره، وظل حافياً طوال حياته، بل وينصحه أحد أبناء الأسرة بأن ينهي حياته كما بدأها حافي القدمين.

فى السبعينات لم يتوقف توفيق الدقن أيضا عن تقديم مسرحيات سياسية ومنها كنموذج مسرحية: عفاريت مصر الجديدة، والتي قام الدقن ببطولتها سنة 1971، وتدور حول سيدة في منتصف الثلاثينات، تدخل إلى قسم مصر الجديدة في الحادية عشر مساء، لعمل محضر باختفاء زوجها وقالت أن ذلك حدث في لحظة انطفاء الكهرباء لمدة ثانية واحدة، ولا يصدق ضابط الشرطة روايتها إذ كيف اختفى زوجها أستاذ القانون بجامعة القاهرة والشقة مغلقة، وتتوالى البلاغات باختفاءات مشابهة في أماكن متعددة بنفس الطريقة .

ويلاحظ الضابط أن هناك سمات متشابهة لدى كل المختفين، فالمختطفون جميعا يتمتعون بالمرح، وإن مقاس أحذيتهم واحد (40)

في إشارة إلى توافق المختفين، (أبناء تيار واحد - أبناء جماعة واحدة - أبناء ثورة واحدة).

يبدأ ضابط الشرطة بطل المسرحية البحث، وعمل اللجان لكي يكشف غموض الجريمة، التي تتوالى في الشارع، ولا إشارة سوى أن الخاطفين، هم أقوى من جهاز الشرطة، ويستمر الوضع هكذا، حتى يعود اثنان من المختفين، هم أستاذ القانون وصحفي بأحد الجرائد، يعمل في بابي «حظك اليوم والكلمات المقاطعة»، وعند اكتشاف الحقيقة وبسبب التعذيب يتحول أستاذ القانون الذي لعب دوره توفيق الدقن إلى صاحب معهد للرقص الشرقي، والصحفي إلى قارئ للطالع .

مسرحية «عفاريت مصر»، وهي من أجمل المسرحيات التي قدمها المسرح القومي، ومن المفارقات المؤسفة والحزينة أن تستخدم بعض المواقع في 2020 الصورة لتوفيق الدقن بزي رياضي يدرّب الفتيات على الرقص ويزعم أنها صورة حقيقية له بعد أن سكر في أحد الملاهي الليلة !!

إذا كان هذا ما قدمه توفيق الدقن في المسرح، فماذا عن السينما؟ هل غابت السياسة عنه؟ الحقيقة أن توفيق الدقن استطاع أن يفرض موهبته وشخصيته على الأدوار التي تصدى لها في السينما كما المسرح، سواء أكانت تحتل حيزا كبيرا من الأحداث أو عابرة، فقد برّته التمثيلية كانت

مثار الإعجاب بشكل دائم، ومن خلال جمل بسيطة وعبارات قليلة، أضاف لشخصه ثقلاً وقيمة ما كانت لها أن تحصد لها لولا وقوفه خلفها ودفعها من ظلاميتها وهامشيتها إلى بقع أرحب من النور والأضواء، مستعينا بثقافة حياتية وفهم جيد لتلك الانماط البشرية التي تناولها ودون أن تفقد مزاياها الأصيلة، بل كان يحرص على إضافة ما يتلاءم معها من تفاصيل صغيرة تعبر بها إلى بر الأمان.

على سبيل المثال فى فيلم «القاهرة 30» 1966 للمخرج صلاح أبو سيف، نجد المعلم «شحاتة الترك» الذى يدفع ابنته دفعا للرزيلة وكأنه يفعل شيئاً مشروعاً، وبأريحية يغلب عليها الثقة والشعور بالرضا مستخدماً تعبيرات وإشارات تجعل المتلقي يتغافل ولو قليلاً عن قبح المسعى مستسلماً لعبقرية الأداء.

يحكي الفيلم قصة المجتمع المصري أيام الثلاثينات ويقدم لنا نماذج بشرية تمثل شرائح معينة، قدمها أبو سيف بشكل واقعي مقنع وجعلنا نتعاطف معها بالرغم من سقوطهم عند أول مواجهة، وهو بذلك يحدد الحل الجذري بالثورة والتغيير الكلي للمجتمع. ففي مشهد النهاية الذي كله أمل وثقة بتحتمية الثورة وقيامها، نرى الشاب الثوري وهو يطوف بين الناس الخارجين من المسجد بعد صلاة الجمعة، ويرمي منشوراته في الهواء لتبدو وكأنها طيور الحمام الأبيض التي ترمز للسلام. هنا يضع أبو سيف الحل لهذا الفساد المتفشى في قيام المجتمع الاشتراكي.

وفى فيلم «ليل وقضبان» 1973 للمخرج أشرف فهمى تبدو القسوة والشدة ملامح كاشفة لشخصية تعشق الإيذاء من خلال الصول «الشرنوبى»، الذى ينجح في فرض سطوته على المساجين، حتى تمتد لمأمور السجن الذى ينجح فى تكبيله وتقييده ليصبح الأمر النهائى على الجميع.

أما فى «يوميات نائب فى الأرياف» 1969 رجل السلطة الذى يرسخ للفساد والمحسوبية، ويحرك الأحداث وفق إرادته ضاربا بالقانون واللوائح عرض الحائط، ويبدو الأمر متكررا فى «نداء العشاق» 1960 عندما يجسد دور «رجب» ملاحظ البنات، والذى يستغل حاجتهن للعمل ويدير الأمور وفق مصالحه، أما دور «الدباغ» ضابط القلم السياسى فى فيلم «فى بيتنا رجل» 1961 لكمال الشيخ كان علامة بارزة فى تاريخه الفنى .

ويعتبر «الدقن» أكثر من أجاد تقديم هذه النوعية من الأدوار، إنها صور عديدة للشر، جاء تناولها متماشيا ومواكبا للظروف الاجتماعية والثقافية لكل شخصية على حده، والملفت للأمر أنها جميعا صارت فى اتجاهات مختلفة لتصل إلى منطقة الإجادة والتميز.

الخلاصة عندما نبحر فى شخوص «الدقن» نجده نجح فى ترويح العديد من الأدوار الهامشية، والتي كانت تحتاج لممثل محترف قادر على تقديمها بشكل يثير الدهشة والتوهج، وربما هذا ما كان يدفع

كبار المخرجين للجوء إليه ليفك لهم طلاس شخصيات بدت على الورق باهتة، مثل: شخصية «عبد الشكور» في الفتوة، والذي على غير المعتاد كان هو رغم أن البطولة ليست له هو صاحب المشهد الأخير في الفيلم عندما يقول: «هو كل الناس عايزة تبقى فتوات .. آمال مين اللي هيضرب».

والأمر نفسه تكرر في دور «شيكو» في فيلم «بورسعيد»، و«حاكم عكا» في «الناصر صلاح الدين» 1963، و«بدران» في «أدهم الشرقاوي» 1964، وحتى «الباز أفندي» في «ابن حميدو» 1957، و«عبد» في (درب المهايل 1955، الأرض 1970، خرج ولم يعد 1984، المذنبون 1976، مولديا دنيا 1976، الشيطان يعظ 1981، سعد اليتيم 1988)، وكلها أعمال متميزة لم تقاس فيها أدواره بمساحة الدور أو حجمه، فلم يكن يشغل باله هذه الأمور، لأنه يصنع منها ومضات تزين تاريخه السينمائي، ويكفي توفيق الدقن في عدم اهتمامه بمساحة الدور أن نشير هنا لمشهدين فقط في فيلم «ضربة شمس» 1980 للمخرج محمد خان أثبت أن الكبار يصنعون الأدوار ويحلقون بها ويعطون الدرس بأن القيمة تأتي دائما بتراكم السنين وتلال الخبرات المتعاقبة التي اكتسبها عبر رحلة طويلة من الإبداع فلم يتجاوز ظهوره دقيقتين على أكثر تقديرًا ورغم ذلك كان الأداء بارعا ومن أسهل طريق وصل للذوبان في مشهد عابر يسجل في تاريخ الأداءات الرفيعة.

المؤكد أن أعمال توفيق الدقن السينمائية تحتاج لعدة مشاهدات وكثير من المراقبة والتدقيق؛ حتى نكتشف الجوانب المضيئة والتي تم إغفالها عن عمد، فعبقريته «الدقن» لا يمكن أن نوجزها في تلك اللزمات والافيهات التي تلقى رواجاً كبيراً بين جموع الجماهير والمنتشرة بكثافة على مواقع اليوتيوب والتواصل الاجتماعي والكوميكس، وتزاحم تلك الافيهات حتى اليوم عمالقة الكوميديا، فالأمر لم يكن يتطلب خفة ظل فقط، بل قدرة على التواصل مع الجماهير وفهم جيد لرغباتهم ومدى استيعابهم لما سيلقى عليهم دون أن يخطئ الهدف وتصبح «اللزمة» مدعاة للملل والضجر مع كثرة المشاهدة.

فى النهاية يبقى السؤال الأكثر إرباكاً: هل نال توفيق الدقن ما يستحقه من شهرة ونجومية وتحليق؟

واقع الأمر يقول أنه لم ينل حقوقه كاملة، وتعرض لظلم مارسها عليه السينما الكسول والنمطية والاستسهال من المخرجين في الظاهر وفي الباطن أن التعليمات كانت دائماً ألا ينال توفيق الدقن أكثر من ذلك، ورغم كل ذلك فإن ما حققه من حب وتقدير واحترام وخلود لدى جماهيره، إضافة إلى اسمه وتاريخه ناصع البياض يجعل منه موهبة رفيعة وصلت لأرفع مراتب النجوم واحتل بها الصفوف الأولى باقتدار لا يقبل الشك أو التأويل، فرصيده داخل قلوب الجماهير لن يفنى وفي حالة ازدياد بشكل دائم.



الكاتب رشدي الدقن





الأكاذيب الأربعة الكبرى فى حياة نوفيق الدقن

شرير، يسكر ويرقص بالملابس الداخلية، والدته ماتت غاضبة عليه،
حكايته مع «الرسالة».

رغم وسامته الظاهرة لم يسمح له المخرجين بغير أدوار الشر، بدايته
مع «طه حسين» في دور خباب بن الأرت، ووقتها كان عميد الأدب
العربى يختار الممثلين فى فيلمه فجر الإسلام من خلال أصواتهم،
وهو أول فيلم ديني في السينما المصرية، وكان من إخراج: إبراهيم عز
العرب، وحمادة عبد الوهاب.

«الشرير» الكذبة الأولى والأشهر، أبدع وأقنع الجميع وسار فى
طريق بمفرده، طريق نحته لنفسه ودفع فيه أعصابه وصحته، فهل كان
فعلا شريرا؟!

«توفيق الدقن» في الظاهر فتوة من نوع خاص، يأخذ حقه بيده، يصارع
الجميع ويصارع الدنيا، وفي الباطن عاش حياته مخلصا لأسرته يتحمل
العبء الأكبر في تربية أشقائه، لا يتردد في السير من الجيزة إلى العباسية

حيث يسكن لأن ما معه من نقود لا تكفي أجرة التاكسي، واعتزازه بنفسه والناس التي تسلم عليه طوال الطريق لم يسمح له بركوب الأتوبيس.

«الشرير» ظل طوال عمره مخلصا لعمله، اختار العمل في المسرح القومي وترك الفرق الخاصة؛ ليؤمن دخلا شهريا ثابتا لأولاده، موظف بدرجة فنان كبير، ظل يعمل لآخر يوم في حياته، المرض أجبره لأول مرة على عدم الذهاب للاستديو، اتصلوا به أصر أن يرد بنفسه ويعددهم بالحضور صباح اليوم التالي، لكن القدر لم يمهل ليفي بوعده، رحل في اليوم التالي، قبلها ظل سنوات يغسل كلى مرتين في الأسبوع ولا أحد يعرف، لم يتاجر بالآلامه، كان يغسل وتاني يوم يذهب للتصوير.

«الشرير» لم يتحمل فراق الأستاذ محمود المليجي، بكى بهيستريا، شعر أن حياته انتهت، وفكر جديا في اعتزال الفن، فالدنيا لم يعد لها طعم بعد رحيل المليجي.

«يسكر ويرقص بالملابس الداخلية» الكذبة الثانية التي تطارد توفيق الدقن على السوشيال ميديا، صورة قديمة يرتدي فيها شورت رياضي وكذبة محبوكة عن سهرة في ملهى «الأريزونا» بشارع الهرم، وتم تحديده بالاسم للمزيد من التضليل، وبعد الشرب والفرفشة، خلع توفيق الدقن بنطلونه ووقف يرقص بالملابس الداخلية، كالنار في الهشيم صارت الصورة تطارد سمعة الرجل الذي كانت آخر كلماته لأسرته قبل الرحيل: «أنا هموت وماسبتش لكم حاجة تخجلوا منها».

«السكر» كان حافظاً للقرآن وفي صغره أطلقوا عليه الشيخ الصغير، وآخر عمره ظل المصحف ملازماً له ويقضي أغلب وقته في الصلاة والتلاوة .

أما حقيقة الصورة فهي من مسرحية «عفاريت مصر»، وهي من أجمل المسرحيات التي قدمها العبقري توفيق الدقن للمسرح القومي، وكان يجسد فيها شخصية أستاذ قانون يتم اعتقاله فيخرج من المعتقل ويفتح معهداً للرقص، وفي أحد المشاهد يدرب الراقصات مرتدياً ملابس رياضية.

هذه الصورة نشرتها إحدى المواقع بحثاً عن الترنند والترافيك، وباتت علامة مسجلة على السوشيال ميديا رغم نفيها وتوضيح الأمر عدة مرات من المستشار ماضي الدقن نجل الفنان الأكبر .

«والدته ماتت غاضبة عليه» الكذبة الثالثة الأكثر رواجاً، المثير أن من يتداول هذه القصة يدعي زورا وبهتانا ويؤكد بها بأغلظ الأيمان .

ويؤكد أنها توفيت بسببه وغاضبة عليه، لاعتقادها أنه لص وسكير وبلطجي، وضل طريقه، وقبل أن يوضح لها حقيقة الأمر توفيت وظلت الأسرة تحدثه بأنها توفيت وهي غاضبة عليه، وبأنه السبب في صدمتها ووفاتها.

والحقيقة أن الفنان توفيق الدقن كان يرتبط ارتباطاً شديداً بوالدته التي كان لها دور كبير في تشجيعه على العمل بالفن.

وظلت تلح على والده الذي كان متحفظاً على عمل ابنه بالفن بحكم كونه أزهرياً، كما كان يريد أن يحل ابنه «توفيق» مكانه في تحمل مسؤولية الأسرة، وكان يفضل أن يلتحق بوظيفة لها عائد ثابت، فضلاً عن اختلاط مفهوم الممثل وقتها بمفهوم المهرج، ولكن والدته شجعتة.

واستمرت والدته في مساعدته وكانت ترسل له النقود في الخبز، وكان أقرب إخوته لقلب والدته.

وكانت وصيتها الدائمة ودعوتها المتكررة أن يصبح مثل الفنان محمود المليجي وأن يأتي اليوم الذي تراه مثله.

ورحلت الأم راضية تماماً عن ابنها وكانت صدمته كبيرة يومها وانطلق يصرخ في الشوارع كالمذهول.

«الكذبة الرابعة» تم صياغتها بحرفية شديدة ولدرجة استخدام بعض الكلمات التي كان يستخدمها توفيق الدقن في حياته الحقيقية ككلمة «زى البرلنت»، وتم إضافة حوار كاذب بين توفيق الدقن ومصطفى العقاد مخرج فيلم الرسالة .

الكذبة تقول أن الفنان الكبير توفيق الدقن، غضب من عدم اختياره لأداء دور في فيلم «الرسالة» للمخرج السوري العالمي مصطفى العقاد، رغم أنه في الأساس كان مرشحاً لأداء أحد الأدوار الرئيسة في الفيلم.

وبعد عرض الفيلم ونجاحه الكبير عربياً وعالمياً نظم أحد رجال الأعمال حفلاً كبيراً لفريق عمل الفيلم دعا إليه عدداً من الشخصيات الفنية والاجتماعية الهامة كان من بينهم توفيق الدقن نفسه.

وخلال الحفلة، توجه توفيق الدقن إلى الطاولة التي كان يجلس عليها مصطفى العقاد ومن دون أن يحييه توجه إليه بالكلام مباشرة: ممكن اسأل سؤال محيرني يا أستاذ مصطفى، لا مؤاخذه هو أنا ليه ما كانش ليا دور في فيلم الرسالة وأنا فنان مصري ومعروف زي ما أنت عارف وسمعتي زي البرلنت؟!».

فابتسم المخرج مصطفى العقاد، وطلب من توفيق الدقن أن يهدأ ويجلس كي يتحدث إليه بهدوء، لكن الدقن رفض الجلوس وهو ينتظر الإجابة منه أمام الموجودين بالحفل، فقال العقاد: «أستاذ توفيق أنت فنان بارع وموهوب وهذا أمر لا جدال فيه، ولكنك تعرف خصوصية الفيلم كونه إسلامياً دينياً، وأنت أدوارك يعني كلها بتظهر فيها بشخصية اللعوب الحرامي البلطجي السكّير غير الملتزم».

فرد «الدقن»، بشكل ساخر وكوميدي كعادته وأمام الحضور: «والله عال العال يعني أنت كنت خايف على سمعة الإسلام مني مش كده؟، فقال العقاد: عفواً أستاذ توفيق الأمر ليس كما تظن!«.

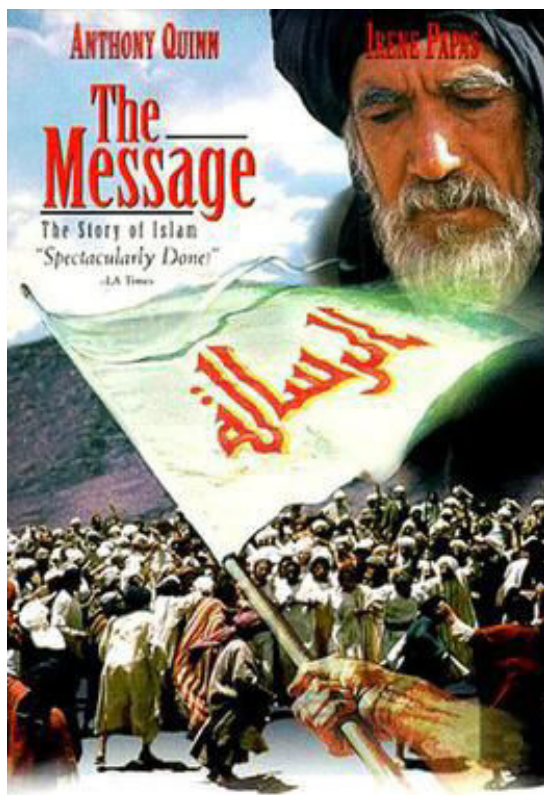
فقال الدقن: «أظن إيه يا أستاذ ما الرسالة وصلت خلاص، يا أخي كنت أخذتني مع الكفار طيب لما أنا سئ السمعة وأنا راضي، ولا تكونش

خائف على سمعة الكفار كمان وأنا مش دريان أما عجائب صحيح، هو توفيق الدقن بقى خطر على سمعة المسلمين والكفار كمان، طيب حتى كنت خليني أبو لهب!».

الموقف التخيلي والحوار الكاذب لم يحدث، فلم يتم ترشيح توفيق الدقن لأي دور في فيلم الرسالة، ولم يلتق مصطفى العقاد في أي مكان، والموقف كله مما لا يتفق مع شخصية توفيق الدقن الخجول بطبعه والمعتز بنفسه لأبعد مدى، فطوال حياته لم يطلب من أي منتج أن يأخذه في دور، لأنه كان يعتز بنفسه ويعرف قدره.

رشدي الدقن

مجلة ديوان الأهرام . عدد اكتوبر 2022



الفصل الثاني

الضاحك الشرير

عاطف بشاي

بلا شك أن «توفيق الدقن» هو درة من الدرر الغالية في فن الأداء التمثيلي سواء في الأفلام السينمائية أو على خشبة المسرح أو في المسلسلات التليفزيونية، فقد كان يشع وهجا براقا وملفتا من خلال الشخصيات الدرامية التي يؤديها بمقدرة كبيرة على التجسيد المبهر والتعبير المدهش حيث يستدعي كل مهارات الإبداع وعصارة تجربته العريضة وكل تعبيرات ملامح وجهه الفياض بالتنوع والتباين في مزيج رائع بين التناول التراجيدي الفاجع وبين الكوميديا الساخرة التي تفجر الضحكات من خلال قدرته المتميزة في سبر أغوار الشخصية بأبعادها الاجتماعية والنفسية من دون افتعال أو تزيد، فقد كانت اللزمات اللفظية المختلفة الضاحكة التي اشتهر بها في أحلك المواقف التراجيدية، مثل: أحسن من الشرف مافيش والويا همبكة، تعكس نقدا مريرا لسلوك الشخصيات المتدنية وتسقط الأقنعة عن الوجوه الزائفة، وقد كان في كثير من أدواره يجسد شخصيات غير

سوية أو منحرفة تتصرف بشذوذ وقبح وتتميز بخروجها عن المعتاد والمألوف، وتحتوي حركتها العامة على عناصر المفاجأة والغرابة والمباغته، وتمثل هذه الشخصيات أنماطا من المجرمين والبلطجية والأشرار والقوادين والمهمشين، ويضفي عليها ملمحا تهكميا طريفا ينفرد به، ولكنة يبقى في النهاية شاهدا على الفساد وانهيار القيم داخل ذلك المجتمع المتوحش، فهو مثلا في فيلم «القاهرة 30» المأخوذ عن رواية «القاهرة الجديدة» لنجيب محفوظ وإخراج: صلاح أبو سيف، يمثل شخصية رجل فقير مهمش لا يتورع عن المتاجرة بابنته الحسناء بتزويجها من قواد مقابل المال، والذي تتجاوز في داخله في آن واحد أسباب الحياة الكريمة التي تنقذ أسرته من العوز والجوع وبين خصائص الانحطاط الخلقي .

عناصر الشفقة لتواضع قدره الاجتماعي في مقابل سلوكه الإنساني الحقير، كل ذلك في توليفة باهرة من الأداء المتلون الذي يصبح بموجبه ليس تجسيدا لفرد بل للضعف البشري العام.

وفي فيلم «مراتي مدير عام» تأليف: سعد الدين وهبه وإخراج: فطين عبد الوهاب يجسد شخصية موظف حكومي أفاق يسعى للترقي بوسائل غير أخلاقية. ويعكس سلوكا شائكا يمثل إحدي سلبات الشخصية المصرية التي تعتمد على النيمة والدسيسة وإطلاق الشائعات الكاذبة

والتآمر، مستغلا في أدائه بالغ الطرافة المفارقات الساخرة وسوء التفاهم وهما من خصائص فن الكوميديا.

ويمكننا أن نقول أنه رغم الحشد الكبير لمجموعة الأفلام التي اشترك فيها توفيق الدقن من «ابن حميدو والمتمردون والأرض وليل وقضبان والمذنبون ومراتي مدير عام والتخشبية ويومييات نائب في الأرياف..الخ»

فقد كانت معظم الشخصيات التي جسدها بالغة القيمة والأهمية، بل لا نبالغ إذا قلنا أنه ساهم بشكل أساسي وبدرجة فائقة في إبراز هذه الأهمية وتلك القيمة حتي أننا نشعر أن عدم وجوده يسبب نقصا كبيرا في البناء الدرامي لهذه الأفلام.

هذا وقد أسعدني الحظ أن يجسد «توفيق الدقن» دورا في فيلم: «المجنون» الذي كتبت له السيناريو والحوار وأخرجه: إبراهيم الشقنقيري، ويعتبر من آخر أدواره السينمائية، ومثل فيه شخصية بعيدة تماما عن الشخصيات السائدة في أدواره السابقة. إنه هنا زوج طيب رعديد بالغ الخنوع والإحساس بالقهر والتهافت والخوف من زوجة متسلطة ينافقها على الدوام ليتجنب استبدادها، وهو ينصح زوج ابنته التي يشكو له من سلوكها المعوج، لا أن يتخذ منه قدوة حسنة في كيفية التعامل مع الزوجة بطاعتها وتدليلها والاستجابة لكل ما تطلبه منه،

وقد أدى الدور ببراعة لافتة وتمكن مدهش انتزع من خلاله ضحكات عاصفة من متلقين اعتادوا منه أدوارا مختلفة لشيرير أو منحرف .

وفي النهاية فإن «توفيق الدقن» فنان كبير واستثناء فريد ووجهها مضيئاً ومشرفاً في تاريخ الفن السينمائي المصري، وليس مجرد ممثل قدم للسينما العديد من الأدوار الصغيرة المميزة.

ينقلنا الكاتب الكبير عاطف بشاي إلى معضلة ترسم تفاصيل أخرى في مشواره الفني وتتضمن شهادة حقيقية على الظلم على مذبحه نجوم الشباك في مقال بديع بمجلة روزا اليوسف بعنوان: «الكبار في الأدوار الصغيرة»:

لأن أفلام السينما المصرية تعتمد على شباك التذاكر والتوزيع الخارجي والمسلسلات الدرامية على التسويق والإعلانات، فقد سيطرت النجوم والنجمات على مقاليد الأمور وانقلب الهرم منذ سنوات طويلة وأصبح المؤلف الدرامي يهرع إلى النجم أو النجمة بفكرة أو معالجة درامية من عدة ورقات، فإذا استهوته -هو أو هي- بادر باختيار المنتج والمخرج بشرط أن تبذل مساحة النجم أو النجمة الشاشة الصغيرة أو الكبيرة، ولا يسمح بتواجد بقية الممثلين والممثلات إلا بقدر ضئيل مع مجموعة أخرى من الشروط المضحكة التي سوف أكتب عنها فيما بعد في مقال مستقل.

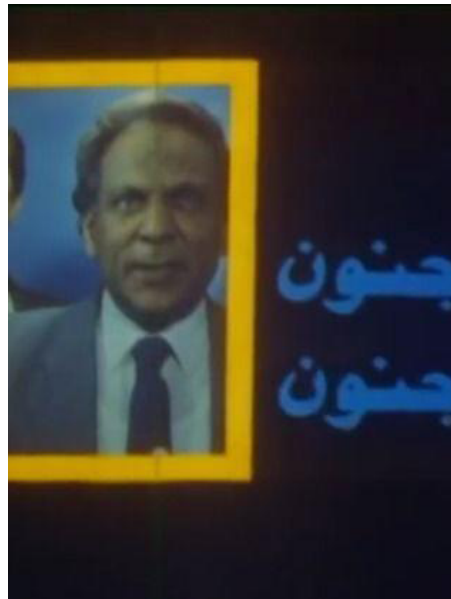
وقد سبق أن هاتفني مدير إنتاج متسائلًا: هل لدي موضوع مسلسل يصلح لنجمة شهيرة تنافس به في السباق الرمضاني؟ فلما أخبرته أن لدي معالجة تلفزيونية أتصور أن دور البطولة به يناسبها، طلب مني ببساطة متناهية أن أذهب بالمعالجة إلى شركة إنتاج معينة وحدد لي موعدًا، وأخبرني أن النجمة سوف تكون هناك لاستقبال المؤلفين الذين لديهم أفكار يريدون عرضها عليها، أي أنهم سيقفون في طابور عرض، والنجمة المحبوبة تختار بضاعتها المفضلة من أحدهم، فلما أبدت بالغ استيائي من تلك المهانة، استدرك محاولاً امتصاص انفعالي فزاد الطين بلة حينما أخبرني أن النجمة لن تلتقي برهط المؤلفين معًا، وإنما سوف ندخل الواحد تلو الآخر إلى المكتب الذي تجلس فيه، وبترتيب الحروف الأبجدية، ولأن النجم أو النجمة يستولي على أكثر من نصف ميزانية العمل فلا يتبقي للآخرين سوى الفتات، فإن المنتج يقوم بدور «البقال» في توزيع هذا الفتات على بقية الفنانين والفننيين في العمل الفني، ويلجأ إلى ممثلين وممثلات يتقاضون أجورًا هزيلة، ومنهم ممثلون كبار في موهبتهم، ومن منّا ينسى مثلاً الدور الصغير الرائع الذي أدته «أمينة رزق» في فيلم «أريد حلاً»، والذي استولت به على مشاعر المتفرجين وفجرت الدموع، وحصدت بالدور على الكثير من الجوائز، والقليل من النقود.

تذكرت ذلك بمناسبة حلول مئوية الفنان الرائع توفيق الدقن، الذي حقق في مشواره الفني الطويل إبداعات حافلة بتجسيد شخصيات

درامية متميزة في المسرح والسينما والتلفزيون تشهد بموهبته الكبيرة وإحساسه الفني الطاعني في أدوار لا تنسى، فكان من أولئك المبدعين الذين يضيفون على الشخصية وهجاً وقيمة وأهمية ويعظم من شأنها وربما يضيفي عليها ما ليس فيها، ويسبغ عليها روحاً خاصة في مزيج مدهش بين التناول التراجمي الفاجع وبين الكوميديا الساخرة التي تفجر الضحكات.

إن الدور الصغير كان يكبر به، وليس العكس.





الباب الثاني

الفصل الأول

عبقريّة الدفن

إذا طبقنا مواصفات الشخص العبقري التي حددها عالم النفس الشهير لمبروزو «من حيث الطول والشعر الكثيف والعيون الجاحظة» سنحصل على نتيجة تؤكد أن الفنان الاستثنائي «توفيق الدقن» عبقريّة ليس لها مثيل وموهبة نادرة وحالة خاصة في تاريخ الفن، بل يعتبر من أهم المواهب التمثيلية في مصر مع زكي رستم وأحمد زكي ومحمود عبد العزيز، وفوق كل هذا إنه صاحب أشهر الإفيئات العابرة للأجيال والمسجلة باسمه وتحولت إلى محرك بحث سينمائي لمعرفة الأفلام، فهو إذاً مفتاح سر أفلام مهمة شارك فيها بدور صغير، ولكنه عميق ومؤثر وكما أجاد في دور مفتاح سر التاريخ في مسلسل «ألف ليلة وليلة».

الأب الروحي

أما إذا تتبعنا مسيرة الفنان الكبير وتنوع نشاطه الإبداعي؛ فأنا سندرك أكثر إن العبقرية صفة وسمة لشخصيته الفريدة من نوعها، فهو الطفل المعجزة أو «الشيخ العجوز» الذي يجيد تلاوة القرآن والنطق اللغوي السليم وهو نفسه كاتب محاضر النيابة كمساعد لوالده مفتش النيابة بالمنيا، وصاحب «الخط الجميل» الذي وصل إلى حد الكمال عندما كان موظفًا في المسرح القومي، وهو الابن المطيع لأسرته بقيادة والدته السيدة: «زكية الدقن» التي كانت تمارس دور الرقيب على أعماله، هو أيضا الأخ الكبير والأب الروحي لأشقائه بعد وفاة والده، وتولي رعايتهم حتى قبل رحيله، وهم: (ليبة ومحمود ومحمد وسعاد وسعدية وزينب وفاطمة) بعد استقرار الأخ الأكبر «أحمد» في السويس، وقبل رحيله بأيام طلب من ابنه ماضي الدقن أن يذهب به إلى شبرا لزيارة أشقائه، وبعد عودته قال: «أنا حاسس إنني ح أموت»، وفي اليوم التالي تدهورت صحته حتى رحل بمستشفى المقاولون العرب، وهو أيضا مطرب ولاعب موهوب وهو الرجل الطيب في حياته مع أسرته الصغيرة المكونة من زوجته وأم أبنائه: ماضي وفخر وهالة التي رحلت منذ عامين ماضيين .

نزية أزهريه ومبادئ راسخة

لتوفيق الدقن معركة شهيرة مع المخرج العبقرى: يوسف شاهين فى فيلم «الأرض» عام ١٩٧٠، فتوفيق لم يكن يفضل أن يقدم أدوار الشر المبالغ فيها، لا يحب أن يعمل مشهد اغتصاب أو أعمال مسفة وكان متحفظا فى مثل هذه المشاهد.

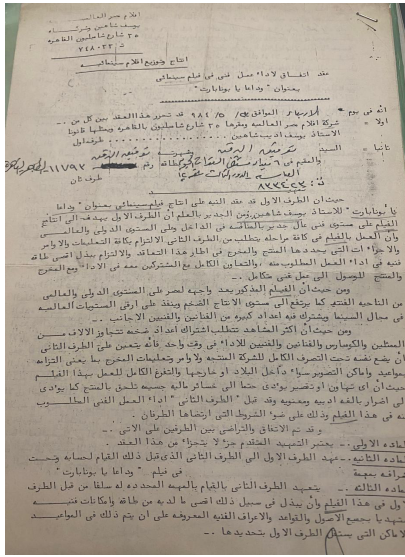
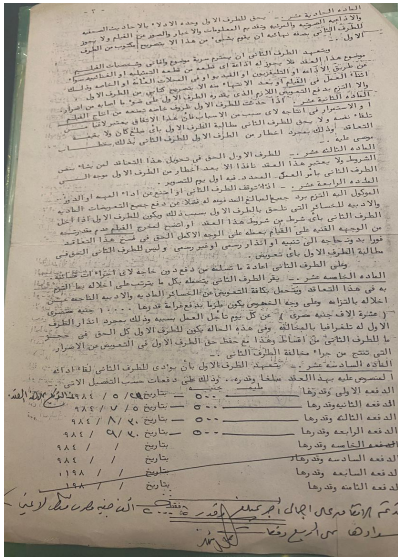
فى هذا الفيلم يجسد «توفيق» شخصية الشيخ شعبان الذى يتاجر بالدين، وكانت تساعده خضرة «فاطمة عمارة» لكن يوسف شاهين، طلب منه عمل مشهد يقوم فيه باغتصاب خضرة، وبعدها يقتلها ويلقى جثتها فى التربة، وكانت وجهة نظر توفيق الدقن أنه من الممكن عمل المشهد بدون قبلاات من خلال حلول كثيرة لعمل مشهد لا يخدش الحياء، وطالبه بالتلميح للمشهد دون تمثيله بطريقة فجأة، وأمام إصرار شاهين ومساعدته توفيق صالح واعتباره مهما فى الأحداث، لم يذهب إلى مكان التصوير، وقرر شاهين حذف باقى دور توفيق الدقن، لذلك حينما يشاهد أحد دور الشيخ شعبان يجده مبتورا، ومشاهد خضرة واكتشاف جثتها غير مبرر وغير واضح.

وظلوا قرابة الـ 12 عاما في خصام، وعندما ذاب الجليد بينهما أسند له دورا في فيلم

«حدوتة مصرية» عام 1982، وهو الجزء الثاني من رباعية سيرة يوسف شاهين الذاتية، ثم فيلم «الوداع يا بونا برت» عام ١٩٨٥ والمفارقة أنه قام بدور «الدرويش».

فقد كان «توفيق» لديه فلسفة خاصة في الأدوار التي تخدم الحياء، أو يرضى عن مشهد لا يتم توظيفه دراميا بشكل جيد.

توفيق الدقن بدأ مشواره مع سينما شاهين أيضا فيلم «صراع في الميناء» عام 56 ثم في الفيلم التاريخي الشهير «الناصر صلاح الدين» عام 1963 عن قصة يوسف السباعي سيناريو وحوار عبد الرحمن الشرقاوي، ويحتل الفيلم المركز الـ 11 من بين أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية، ويعد أحد العلامات السينمائية ونقطة تحول كبيرة في صناعة الفيلم المصري بإمكانيات عالمية، وجسد فيه توفيق الدقن دور «والي عكا».



صورة عقد شركة يوسف شاهين

روعة التقمص من الأمير للغفير

تعرض الدقن لظلم نقدي وإعلامي كبير عبر مشواره الفني عندما وضعه الأغلبية في مصيدة فتي الشاشة الشرير، وبأنه شخصية أحادية ونمطية متكررة رغم الإجماع على روعة التقمص، بينما توفيق الدقن الماثل أمامي على الشاشة والوثائق والمستندات وبروايات ابنه المستشار التقي الورع: «ماضي الدقن» وأقاربه وأرشيده المتعدد مجسدا كل الأدوار ومن الظلم حصره في أدوار الشر وتقييمه على أساسها فقط لمجرد تميزه فيها رغم تنوعه ونبوغه .

توفيق الدقن جسد كل الأدوار -كما يقولون - من «الأمير إلى الغفير»، فلم يكن البلطجي والمعلم اللص والمُزور ومدير كباريه والسكر والقاتل وصبي رئيس العصابة وزعيم عصابة فقط، بل هو والي عكا في فيلم «الناصر صلاح الدين» وضابط بدرجة أركان حرب في «ودعت حبك»، وقائد روماني في «العقل والمال»، وضابط شرطة في «التخشبية»، و«عصابة الشيطان» و«المجانين الثلاثة» وضابط مباحث في «حايجنونني» والمأمور في «يوميات نائب في الأرياف» والقاضي في «البرنس» وصبي محامي في «ابن حميدو» هو رئيس تحرير في

«البحث عن المتاعب» و«برئ في المشتقة»، ودكتور في «مع سبق الإصرار» وصيدلي في «أنا الدكتور» و«الطريق المسدود» وبه في «الأقوياء» و«العش الهادي» وأفندي في «علي باب الوزير» و«حانوتي في «كله تمام» و«جزمجي في «الدرب الأحمر» و«مكوجي في «سلطان» هو الحاج في «خرج ولم يعد» و«شيخ في «شوق» ومشعوذ في «مراهقة من الأرياف» و«ممنوع في ليلة الدخلة» ودجال في «الأرض» ودرويش في «الوداع يا بونابرت» والزوج المغلوب علي أمره في «المجنون» والساحر في «إمبراطورية المعلم»...

الفصل الثاني

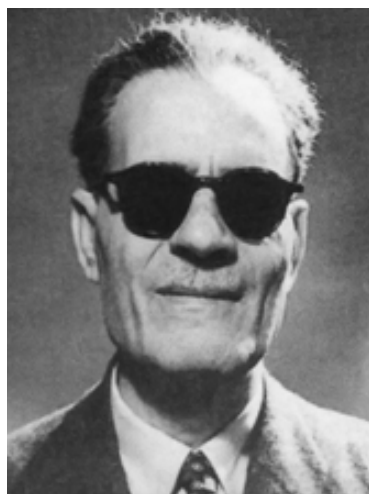
طه حسين مكتشف نوفيّ الدفن في السينما

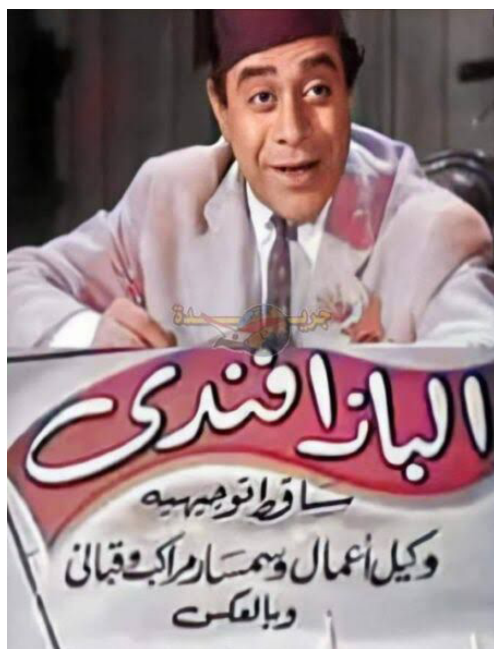
المفاجأة التي قد لا ينتبه إليها الكثيرون أن مكتشف «توفيق الدقن» هو الدكتور: طه حسين أو طه حسين باشا كما هو ثابت علي أفيش فيلم «ظهور الإسلام»، عميد الأدب العربي هو الذي رشحه ببصيرته الفذة لدور «خباب بن الأرت» عندما استمع لصوته من بين المرشحين للفيلم الذي أخرجه وكتب له السيناريو ومنتجه أيضا «إبراهيم عز الدين» والمأخوذ من رواية «الوعد الحق» من تأليف طه حسين وجسد فيه «توفيق» شخصية من يحفظ شقيقة سيدنا عمر بن الخطاب القرآن الكريم، ومدافعاً عن صحيح الإسلام ورسالة الرسول وتلقي التعذيب لاعتناقه الاسلام. وهو أول ظهور سينمائي له عام ١٩٥١، بينما يدين «الدقن» بفضل عبد المنعم مدبولي الذي تبناه مسرحيا وقدمه في مسرحية «الناس اللي تحت» أثناء عمله موظفا في هيئة السكة الحديد وفترة دراسته في معهد التمثيل، ومن الأسماء المهمة في مشوار توفيق الدقن النجم التاريخي «فريد شوقي»، وكان طرفا في أكثر من ٢٠ فيلما معه وفي هذا التوقيت قال له ملك الترسو: «ماحدش ساعدني في أن

أمثل إلا أنور وجدي وهو اللي وقف جنبي وأنا هقف جنبك مثلما فعل
معني أنور وجدي، في المقابل كان من الممكن أن يكون نجيب الريحاني
سببا في تعطل طموحه حيث كان ضمن لجنة القبول بمعهد التمثيل مع
زكي طليمات، وقتها قاله نجيب: ايه دقن ده هو ده اسم فرد عليه توفيق
وقاله يعني ايه الريحاني ده فغضب الريحاني وقاله: انت جي تقل أدبك،
ثم طرده وأنقذه زكي طليمات بعد أن أعجب به وكان سببا في دخوله .

حظي توفيق الدقن على مدار مشواره بثقة أكبر مخرجي العصر
الذهبي للسينما المصرية «من عز الدين ذو الفقار وصلاح أبوسيف
وكمال الشيخ وحسام الدين مصطفى وأشرف فهمي ويوسف شاهين
وعاطف سالم وتوفيق صالح وسعيد مرزوق وأحمد يحيى ومحمد عبد
العزيز وعمر عبد العزيز حتى عاطف الطيب ومحمد خان .

وبخلاف صداقته الحميمة بملك الترسو فريد شوقي، فإنه كان مقربا
من الراحل أحمد رمزي منذ فيلم «ابن حميدو» وأيضا مقربا من أسرة
توفيق الدقن .





مؤسس علم الإفيهات في السينما المصرية

تميز «توفيق الدقن» بإطلاق الافيهات الساخرة وخلق منها مساحات واسعة وغرد فيها منفردا بخواص شخصية، حتى صارت «براند» شهير ما زال محتفظاً بقوته وبريقه محققاً أعلى «التريندات» فهو صاحب مدرسة فلسفية عميقة وخاصة ومنهج فني نادر ولم يتكرر وعابر للأجيال، وتفرع الآن إلى اتجاه جديد وهو «القلش» في صفحات التواصل الاجتماعي، والمدهش أنه كان مؤلفها ومبدعها على الشاشة وكانت تمثل بصمة كبيرة على الشريط السينمائي بل محرك بحث للفيلم رغم مساحة دوره .

ولهذه الإفيهات أصول من قلب الواقع يكشفها المستشار «ماضي الدقن» بقوله:

والدي كان ذكياً ولماحاً ومن الصعب أن يمر بموقف من دون أن يصنع منه «إفيه» أو معنى وفي الوقت نفسه غرامه بالتفاعل مع البسطاء، فكان يجلس مع الميكانيكي حتى يصلح سيارته، ومن خلال وجوده معه وبين من معه يسمع ويختزن مواقف ويستعين بها من أرض الواقع.

ويكشف ماضي أنه في إحدى المرات كان يجلس في مقهى الموسيقيين بشارع محمد علي ورأى شاباً سكراناً ممسكاً بيده رقبة زجاجة ومردداً «يا آه يا آه» و«أحلى من الشرف مافيش» وكان في هذا التوقيت مشغولاً بالإعداد لفيلم «أحبك يا حسن» الذي يجسد فيه شخصية البلطجي، فقرر أن ينقلها للشاشة وأصبح الشاب صديقاً مقرباً لتوفيق حتى يوم وفاته.

استريالي بتستر

المفاجأة أن أول إفية أطلقه «توفيق الدقن» كان في المسلسل الإذاعي الشهير «سماره»، تأليف: عبد المنعم السباعي عام ١٩٥٥ وهو «استريالي بتستر»، وكان هو المتردد طوال المسلسل حيث يقوم توفيق بدور «المعلم سلطان» تاجر المخدرات، وكان يطلقه عندما يتعرض لحصار أمني للقبض عليه وكان من تأليفه بالتنسيق مع مخرجه يوسف الحطاب.

المسلسل الذي شارك في بطولته الفنانة القديرة سميحة أيوب «بارك الله في عمرها» ومحسن سرحان وحقق نجاحاً كبيراً، حيث كانت شوارع القاهرة في منتصف الخمسينيات شاغرة وقت إذاعته في تمام الخامسة والربع عصراً، وكانت الأسر المصرية آنذاك تحرص على متابعة حلقاته.

وتدور أحداث المسلسل الإذاعي الشهير حول مهرب المخدرات «سلطان» الذي وقع في حب الراقصة «سمارة»، حيث قتلت أمها وعلى

أثرها قرر الأب ترك البيت، وتفرغ للسكر والعريضة، فتعيش سمارة مع سلطان، وأصبح لها باعا كبيرا بين أفراد العصابة، وتزداد الأمور تعقيداً حين يعيش الضابط الذي دسته الشرطة وسط العصابة «سمارة» وفي أثناء القبض على العصابة تقتل سمارة بعد أن تكشف حقيقة الضابط.

أحلى من الشرف مفيش

فى فيلم «أحبك يا حسن»، والذي جمعه بالفنانة نعيمة عاكف، ترك بصمات واضحة ولا تنسى وكان له أيضا العديد من الإفيشات التي يرددها جمهوره حتى الآن. ومن أبرز هذه الإفيشات فى مشهد جمعه بالفنانة نعيمة عاكف، وهو يقول لها: «أنا عبده دنس يا آه يا آه»، كما قال فى نفس المشهد إفيه آخر وهو «انتباه يا طنط، اسأل يا جميل»، وختم المشهد بإفيه عبقرى ظل عالقا بالأذهان حتى الآن وهو «أحلى من الشرف مفيش». وهو من أكثر إفيشات الدقن انتشارا وشيوعا.



العلبة دي فيها إيه

ولا أحد من محبي توفيق الدقن وعبد المنعم إبراهيم يمكن أن ينسى أحداث فيلم «سر طاقية الإخفاء»، والذي دارت أحداثه في إطار اجتماعي كوميدي، خاصة أن هذا العمل كان مليئاً بالإفهات، ولكن يظل إفيه الراحل توفيق الدقن عالقا بالأذهان وهو «العلبة دي فيها إيه».



ألويا أمم

في فيلم «ابن الحتة» عام ٦٨ لمع توفيق بإفيه «ألويا أمم» بعد فواصل من الأداء الكوميدي الساخر مع فريد شوقي .



صلاة النبي أحسن

كما لا ينسى أحد شخصية البار أفندي التي قدمها توفيق الدقن في فيلم «ابن حميدو»، والتي كانت مليئة بالإفبهات وخفة الدم إلى جانب لمحة الشر التي كانت به. ومن أبرز إفبهاته في هذا العمل «صلاة النبي أحسن»، «أنا آه أنا آه

الناس كلها بقت فتوات، أمال مين اللي هينضرب؟

في فيلم «الشيطان يعظ» قدم دورا من أروع أدواره الفنية، واستطاع في هذا العمل أن يخطف الأنظار إليه على الرغم من وجود مجموعة كبيرة من النجوم على رأسهم فريد شوقي وعادل أدهم ونور الشريف.

وتميز توفيق الدقن بعدد من الإفبهات في هذا العمل، ولعل من أبرزها في مشهد النهاية عندما قال: «الناس كلها بقت فتوات، أمال مين اللي هينضرب؟» و«مية مسا على العيون الكويسة».

الفيلم ضم خير أشرار الشاشة «توفيق الدقن وعادل أدهم».

شهد الفيلم باقة من الإفبهات التي ربما لن تتكرر في فيلم آخر إلى جانب مواجهة تاريخية بين أطرف أشرار السينما توفيق الدقن وعادل أدهم، إلى جانب مشهد رائع بمثابة درس من توفيق لنور الشريف عنوانه: إنت فاكِر الفتونة ضرب وخناق الفتونة أخلاق .

إلى جانب استكمال «التار البايث» بين محمد عبد المطلب وتوفيق بعد فيلم «ابن الحتة»، عندما علق الدقن على أغنية «عمر اللي فات ما هيرجع ثاني» بقوله: هابيرجع ثاني هابيرجع ثاني.



خدني من الكفار

وأيضاً خارج الشاشة تمتع «الدقن» بخفة دم لا مثيل لها ترسم موهبته كانت من الممكن أن تصنع منه ممثلاً كوميدياً ينافس كبار «المضحكين» في شباك التذاكر بعيداً عن تصنيفه المجهف بأنه شرير الشاشة.

وكان «العقاد» قد حشد عددًا كبيرًا من النجوم في العمل من صفوة المجيدين في اللغة العربية في مقدمتهم: عبدالله غيث وأحمد مرعي وحمدي غيث وسناء جميل وعبد الوارث عسر وعبد الرحيم الزرقاني

وعبد البديع العربي وأشرف عبد الغفور وعبد العظيم عبد الحق وصلاح منصور ومحمد توفيق ومحمد العربي والممثلة السورية منى واصف إلى جانب نجوم السينما العالمية .

وغضب الدقن لأن المخرج تخطاه بغرابة وأن الفيلم عالمي وتاريخي، ولأنه يجيد اللغة العربية منذ صغره وكان من القلائل بين أبناء جيله الذين يجيدون اللغة، بل إن أول فيلم شارك فيه هو: «ظهور الإسلام»، فضلاً عن قيامه بأدوار مهمة في الإذاعة والتلفزيون والسينما قبل عرض فيلم الرسالة، مثل: مسلسل «محمد رسول الله ج 1» و«ابن تيمية» و«طنور الإسلام» و«الإمام أبو حنيفة» وفيلم «خالد بن الوليد» عام ١٩٥٨ بطولة حسين صدقي وفيلم «شهادة الحب الإلهي - عذراء البصرة» عام ١٩٦٢ و«الناصر صلاح الدين» ١٩٦٣، «الشيما» عام ١٩٧٢. وكلها كانت مؤهلة للمشاركة مع منتخب عمالقة اللغة العربية في هذه الفترة .

فيلم «الرسالة» عام ١٩٧٧ تأليف: توفيق الحكيم وعبد الرحمن الشرفاوي، قصة وسيناريو وحوار عبدالحميد جودة السحار وأخرجه المخرج السوري - الأمريكي العالمي الراحل: مصطفى العقاد.

يحكي قصة الرسالة النبوية والإسلام في القرن السادس الميلادي في مكة، يُبعث محمد (ص) رسولاً وبعد ثلاث سنوات من البعثة، يتلو

ما يوحى إليه، يقرر أبوسفیان وزوجته هند الوقوف ضد سيدنا محمد،
لكن الرسول لا يكف عن دعوته، يتم تعذيب المسلمين، مثل: سيدنا
بلال وعمار بن ياسر، كما يقف سيدنا حمزة بن عبدالمطلب إلى جوار
عمه ويُعلن إسلامه.

الفصل الثالث:

الدقن مطرباً

تمتع «توفيق الدقن» بصوت غنائي مميز وأداء متقن وحسب المواصفات الغنائية وتفجرت موهبته في عندما قدم شخصية المطرب الشعبي «حسن أبو الروس» في مسرحية «بداية ونهاية» وهي نفس الشخصية التي قدمها ملك الترسو «فريد شوقي» لنفس الرواية في السينما، لكن المستشار «ماضي الدقن» يكشف أصل الحكاية من الأول عندما كان والده يدعو المقربين من أصدقائه للاستماع لصوت الطفل «توفيق» وهو يقرأ القرآن ومن شدة فصاحته وجمال صوته لقبوه بـ«الشيخ العجوز» والطفل المعجزة الذي يرتل القرآن ترتيلاً، وهو نفس لقبه في كتاب القرية التي ولد فيها هورين بمحافظة المنوفية، وهناك تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وتمتع بصوت منضبط وموزون وفاهم أصول القرار والجواب، ويتنقل من مقام إلى مقام والدقة في إتقان مخارج الألفاظ .

في مسرحية «ال ٣ ليالي» تأليف: نعمان عاشور مع سناء جميل قدم فيها بصوته أغنية «ميمي يا ميمي يا حبة عيني» وجمال الأغنية دفع منتجها

ومخرجها إلى تشغيلها خارج المسرح لاجتذاب الجمهور للعرض
كأغنية دعائية لها .

وتكررت نفس التجربة في مسرحية «بداية ونهاية» تأليف نجيب
محفوظ عندما جسد شخصية مطرب الأفراح «حسن أبو الروس» ثم في
فيلم «مولد يادنيا» بطولة عفاف راضي ومحمود ياسين ونافس فيه الفنان
العملاق عبدالمنعم مدبولي التي قدم أغنيات شهيرة.

توفيق الدقن سمح له المخرجون في عدد من الأعمال بالغناء أبرزها
عندما غنى «خايف أقول اللي في قلبي» في مشهد جمعه مع عادل إمام في
فيلم «ممنوع في ليلة الدخلة»، والذي تحرر فيه من نمط الشخصية الشريرة
وفي الفيلم نشاهد مباراة في التمثيل بينه وبين ابنه في الفيلم «عادل إمام».

وفي واحدة من أكبر مناظرات الغنائية في تاريخ السينما المصرية
التي دارت في فيلم «ابن الحتة» عام ١٩٦٨ سيناريو وإخراج حسن
الصيفي، وبطولة فريد شوقي وزهرة العلا بين المطرب محمد عبد
المطلب وتوفيق الدقن «والمباراة كانت بين «أفيهاات الدقن» الشهيرة
ومواويل محمد عبد المطلب وبإسلوب ساخر وكوميدي وخرج على
الشاشة كالتالي :

توفيق الدقن: الو الو يا طلب

عبد المطلب: الو الو يا همبكة.. تدخل فرح ينقلب في الحال لمعركة.

توفيق الدقن : الوالو يا أمم.

عبد المطلب: الوالو يا همبكة وشك إزاز مكسور وفي غاية اللعبكة.

توفيق الدقن: وبعدين معاك يا أبو النور.

عبد المطلب: لا مؤاخدة يا «همبكة» أنا قلت خده فوممين لا ياخذنا في «دربكة».

مباراة الدقن وعبد المطلب تنسب للمخرج حسن الصيفي الذي نجح باقتدار في صناعة مشهد تاريخي لم يتكرر .

ويبدو أن معارك توفيق وعبد المطلب لم تتوقف على هذا المشهد، حيث عزف توفيق منفرداً مشهداً في فيلم «الشیطان يعظ» على خلفية غناء «عمر اللي فات ما هيرجع تاني» ورد الدقن «هايرجع تاني يا طلب».



مطرب مع مرتبة الشرف

موهبة الدقن دفعت المطرب الدكتور أحمد إبراهيم الأستاذ بالمعهد العالي للموسيقى لتقديم حلقة من برنامجه المتخصص «المايسترو» على شاشة القناة الثانية في شرح جماليات زمن الغناء الجميل، حلقة المايسترو فتحت الملف الغنائي لتوفيق الدقن واستعرضت مساحات صوته وجماليات بل صنفه مطربا، وهي أعلى درجات وتفوق على مطربين كثيرين بل تجاوز عتبة مؤدي مثلما فعل نجيب نجيب، وتفوق عليه، وأيضا تجاوز درجة المغني ولو سلك طريق الغناء لكان مطربا، واعتمد أحمد إبراهيم على وصلة ارتجال نادرة لتوفيق الدقن في مسرحية «بداية ونهاية»، استعرض فيها مساحات عريضة في صوته والتنقل بين المقامات و«آهات وآه ياليل» ببراعة كبيرة .

الفصل الرابع :

الدقن لاعبا «جناح أيسر الزمالك»

في نهاية الأربعينيات وأوائل الخمسينيات شهد الوسط الفني اهتمام نجوم السينما والمسرح والغناء بتشجيع الكرة وخصوصا عنصري الأمة كرويًا «الأهلي والزمالك»، بل إن البعض منهم كان يذهب إلى ملاعب الكرة لتشجيع النادي المفضل له، فقد كان ملك الترسو «فريد شوقي» مثلا لا يترك مباراة للأهلي، في حين يذهب صلاح ذو الفقار وفريد الأطرش مباريات الزمالك، لكن قليلين كانوا كرويون في الأساس منهم توفيق الدقن الذي غيّر مساره فجأة بسبب شعره ومن بعده «محمد جابر» الشهير بنور الشريف الذي كان لاعبا رسميًا في الزمالك ولكن أضواء الفن جذبته من المستطيل الأخضر إلى الشاشة الفضية.

حكاية نجوم الفن والكرة حكاية طويلة بدأت في الثلاثينيات، وكما استعانت السينما بنجوم الإذاعة والمسرح اجتذبت أيضا المشاهير من نجوم الكرة للاستفادة من جماهيرتهم الكبيرة لإنعاش شباك التذاكر، وشهدت السينما أول تجربة بعد منتصف الثلاثينيات وتحديدًا عام ١٩٣٧

عندما استعان المخرج توجو مزراحي بنجم خط الوسط الإسكندري «سيد حودة» في فيلم «شالوم الرياضي» ثم «عبد الرحمن فوزي» نجم الزمالك وأول لاعب مصري وعربي يحرز هدفاً في بطولة كأس العالم عندما اختاره المخرج بهاء الدين شرف عام ١٩٥٥ ضمن فريق عمل فيلم «كابتن مصر» وهم إسماعيل ياسين ومحمد الكحلأوي، وكرر عبد الرحمن فوزي التجربة في فيلم «حديث المدينة» عام ١٩٦٤ إخراج كمال عطية، الذي شهد أكبر تجمع لنجوم الكرة «علي محسن ومحمد لطيف والشاذلي ومصطفى رياض ورأفت عطية وهم المقربون لبطل الفيلم «عصام بهيج» الذي تدور أحداث الفيلم حول قصة حياته بينما برز كابتن النادي الأهلي التاريخي «صالح سليم» في الفيلم الشهير «الشموع السوداء» عام ١٩٦٢ إخراج عز الدين ذو الفقار، وسبق الرمز صالح سليم شارك حارس مرمي الأهلي «عادل هيكل» فيلم «إشاعة حب» عام ١٩٦٠ بطولة عمر الشريف وسعاد حسني، ثم توالى مشاركات نجوم الكرة في السبعينيات بانضمام نجم الأهلي طاهر الشيخ لفيلم «رحلة النسيان» أمام نجلاء فتحي ومحمود ياسين، واستمرت التقلية في الثمانينيات والتسعينيات وأبطالها، شريف عبد المنعم وإكرامي ثم حسام البدرى ومدحت رمضان من الأهلي ومن جمال عبد الحميد حتى منتصف الألفية الجديدة مع عمرو زكي وجمال حمزة وخالد بيبي ومحمد شوقي وعصام الحضري في فيلم «الزمهاوية» عام ٢٠٠٨ إخراج أشرف فايق، لكنهم كانوا ضيوف شرف أمام نجوم الفيلم صلاح

عبد الله وعزت أبو عوف والفيلم يحمل رسالة القضاء على التعصب الأعمى، والاستثناء تمثل في لاعب الأهلي أحمد صلاح حسني الذي هجر الكرة من أجل الفن مثلما فعل قبله «نور الشريف».

أما «توفيق» فقد كان من الممكن أن يكون من النجوم التاريخيين للزمالك في أواخر الأربعينيات بعدما فاوضه الزمالك لضمه من فريق المنيا لمهاراته العالية وبعد إحرازه هدف في مرمى الزمالك، وكان وقتها يحمل اسم «نادي فاروق»، وكان لاعباً موهوباً يلعب بكلتي قدميه بامتياز واختار مركز الجناح الأيسر، وكان زملكاوياً كبيراً جداً، وكان سيتقل من نادي المنيا إلى نادي الزمالك، لولا -وقتها- كان اسمه نادي فاروق، وفي هذا التوقيت يدخل نجوم فريق نادي الزمالك الكلية الحربية وهذه الخاصية استفاد منها نجم الزمالك التاريخي حمادة إمام، وكان يعتز بشعره جداً، فأثر أنه يفضل في المنيا حتى لا يحلق شعره، لكنه كان عاشقاً لنادي الزمالك ونجومه في عصره الذهبي، ولم يتوقف عن الولاء للنادي وتشجيع الزمالك حتى قبل وفاته .

أبو خط جنان

من مواهب «توفيق الدقن» التي لا يعرفها أحد خطه الجميل والذي يشبه «الفورمات»، وهذا يعود لإجادته اللغة العربية وإتقان النطق السليم والثقافة العالية وهذه الموهبة دفعت والده بالاستعانة به في نيابات المنيا وكتابة المحاضر والأحكام القضائية وهو في سن صغير.

ومن بين أرشيفه الصحفي الكبير وقع بين يدي خطابات بخط يدي في صورة مراسلات للمسؤولين بالمرسح القومي يشكو فيها من تردي الأحوال ويضع فيها الحلول، ويطالب فيه بمنح الوجوه الشابة الفرصة وهم في ذلك الوقت: صلاح قابيل ويوسف شعبان لإيمانه بموهبتهم، مما يؤكد أنه يملك نظرة فنية وإدارية ثاقبة كما كان توفيق الدقن فنانا عملاقا خلق لنا شخصيات في أعماله من دم ولحم ما زالت تعيش بيننا، وألوانا مختلف الأشكال فيها متعة للناس وكان في الواقع والفنون بالفعل «خير اشرار الشاشة».

الفصل الخامس:

نوفيق الدقن نرند القلش في السوشيال ميديا







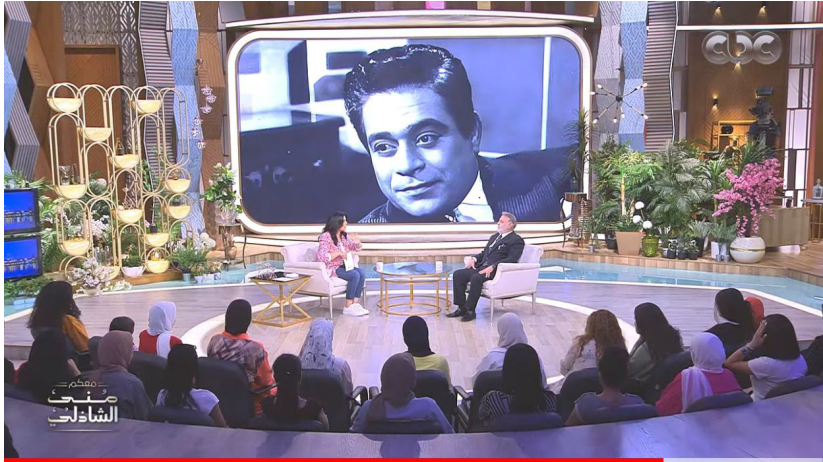
افيشات افلامه















المراجع :

- 1 . مجلة روزاليوسف
- 2 . جريدة روزاليوسف اليومية
- 3 . مجلة نصف الدنيا
- 4 . مجلة ديوان الأهرام
- 5 . جريدة المصري اليوم
- 6 . برنامج معكم لمني الشاذلي
- 7 . الأرشيف الشخصي لتوفيق الدقن

فيلموجرافيا:

الثمانينيات :

- 1 - المجنون 1988
- 2 - سفاح كرموز 1987 (محروس بيه)
- 3 - لعدم كفاية الأدلة 1987 (خليل)
- 4 - ملف في الآداب 1986 (وصفي)
- 5 - الزمار 1985 (جابر)
- 6 - الوداع يا بونابرت 1985 (الدرويش)
- 7 - إنقاذ ما يمكن إنقاذه 1985
- 8 - خرج ولم يعد 1985 الحاج عوضين
- 9 - سعد اليتيم 1985 موسي
- 10 - البرنس 1984 القاضي

- 11 - التخشبية 1984 اللواء الغندور
- 12 - بنات إبليس 1984 هاشم أبو اليزيد
- 13 - كله تمام 1984 حانوتي
- 14 - يوسف وزينب 1984 أبو يوسف
- 15 - حادث النصف متر 1983 عتتر
- 16 - سجن بلا قضبان 1983 والدليلي
- 17 - عالم وعالمة 1983 بعزق
- 19 - نص أرنب 1983 رشدي
- 19 - وداد الغازية 1983 شماشرجي الأمير
- 20 - الخبز المر 1982 عواد
- 21 - حدوتة مصرية 1982
- 22 - حسن بيه الغلبان 1982 النقاوي
- 23 - على باب الوزير 1982 عبد الصمد أفندي
- 24 - للفقيد الرحمة 1982 أيوب

25 - الشيطان يعظ 1982 طباع الديك

26 - الأقوياء 1980 إسماعيل بيه

27 - البوابة 1980 «تليفزيوني»

28 - الدرب الأحمر 1980 حسونة الجزمجي

29 - دائرة الشك 1980 لمعي مراد

30 - ضربة شمس 1980 جميل

السبعينيات:

31 - المتوحشة 1979 والد بهية

32 - مع سبق الإصرار 1979 د.نجيب

33 - ولا يزال التحقيق مستمرا 1979 نافع المهلب

34 - المحفظة معايا 1978 زيزو ضيف - ضيف شرف

35 - امرأة قتلها الحب 1987 عبد الودود

36 - بنت غير كل البنات 1987 أمين

37 - رحلة داخل امرأة 1978 أمين

- 38 - واحدة بعد واحدة ونص 1978 طلعت
- 39 - الأزواج الشياطين 1977 المعلم الحرامي
- 40 - البنت الحلوة الكدابة 1977 توفيق الدقن
- 41 - ألف بوسة وبوسة 1977 أبو الفتوح
- 42 - بص شوف سكر بتعمل ايه 1977 زعيم عصابة
- 43 - من أجل الحياة 1977 المعلم شلاطة
- 44 - ميعاد مع سوسو 1976
- 45 - الحساب يا مدموازيل 1978 محروس
- 46 - العش الهادئ 1976 صبحي بيه
- 47 - المزيكافى خطر 1976 فرحات
- 48 - بيت بلا حنان 1976
- 50 - شوق 1976 الشيخ علبة
- 51 - عالم عيال عيال 1976
- 52 - فيفا زلاطا 1976 قائد التريكرز

53 - مراهقة من الأرياف 1976 المشعود

54 - وعادت الحياة 1979 إبراهيم الضب

55 - احترسي من الرجال يا ماما 1975 عتريس

56 - البحث عن المتاعب 1975 رئيس تحرير

57 - المذنبون 1975 فهمي مدير الجمعية

58 - بائعة الحب 1975

59 - دعونا نحب 1975

60 - شاطئ العنف 1975 ((توفيق))

61 - لا شيء يهم 1975 محمود فكري

62 - ممنوع في ليلة الدخلة 1975 المشعود

63 - مولد يا دنيا 1975 أبو دومة

64 - البنات والحب 1974

65 - الفاتنة والصعلوك 1974 حنفي

66 - إمبراطورية المعلم 1974 الساحر

- 67 - امرأة عاشقة 1975 شعبان
- 68 - أنسات وسيدات 1974 ناجي فريد
- 69 - بدور 1974 المراقب
- 70 - رحلة العجائب 1974
- 71 - عتتر فارس الصحراء 1974
- 72 - في الصيف لازم نحب 1974 الدجال عيسوي
- 73 - قاع المدينة 1974 فرغلي
- 74 - أبناء للبيع 1973 طلبة
- 75 - أبو ربيع 1973 فتح الله مدير الأرشيف
- 76 - أشرف خاطئة 1973 منصور
- 77 - الأصيل 1973 توفيق
- 78 - البحث عن فضيحة 1973 المعلم صابر
- 79 - البنات والمرسيدس 1973 باهر
- 80 - الشياطين في أجازة 1973 المعلم أبو الرشد

- 81 - العنيد 1973 (عباس مسعود)
- 82 - المخادعون 1973
- 83 - امرأة من القاهرة 1973
- 84 - ذات الوجهين 1973 (موسى)
- 85 - رجال لا يخافون الموت 1974 (خميس)
- 86 - شيء من الحب 1973 (درويش)
- 87 - ليل وقضبان 1973 (الصول شلقامي)
- 88 - مدرسة المشاغبين 1973 (عبد الوهاب أبو لطفي)
- 89 - أزمة سكن 1972 (مدير شئون الافراد)
- 90 - الأضواء 1972 ضيف شرف
- 91 - الخطافين 1972 (حسين عزام)
- 92 - الشيطان والخريف 1972 (لييب)
- 93 - الشيماء 1972 (ضيف شرف - دريد بن الصمة)
- 94 - دعوة للحياة 1972

- 95 - رحلة عذاب 1972 (شرف)
- 96 - رغبات ممنوعة 1972 (درويش)
- 97 - ساعة الصفر 1973 (عواد)
- 98 - صور ممنوعة القصة الأولى 1972
- 99 - لحظات خوف 1972 (عبد كميل)
- 100 - ملوك الشر 1973
- 101 - وكر الأشرار 1972
- 102 - ولدي 1972 (توفيق)
- 103 - الغفران 1971 (توفيق)
- 104 - امرأة ورجل 1971 (إسماعيل)
- 105 - بريء في المشنقة 1971 (رئيس تحرير الجريدة)
- 106 - بلا رحمة 1971 (أبو دومة زعيم عصابة)
- 107 - بنات في الجامعة 1971 (المعلم ندى)
- 108 - رجال في المصيدة 1971 (شوقي زعيم عصابة التزوير)

- 109 - رمال من ذهب 1971 (دبلجة صوت لممثل أسباني)
- 110 - سبع الليل 1971 (الأخرس علي عرابي)
- 111 - شباب في عاصفة 1971 (عطية - مدير عام المصلحة)
- 112 - عصاة الشيطان 1971 (نقيب في شرطة الهرم)
- 113 - مذكرات الأنسة منال 1971 (مرسي الأنفوشي)
- 114 - الأرض 1970 (شعبان - الشيخ الدجال)
- 115 - الثعلب والحرباء 1970 (سجين)
- 116 - الغشاش 1970 (أبو غزالة)
- 117 - المجانين الثلاثة 1970 (ضابط قسم عزبة الورد)
- 118 - حرامي الورقة 1970
- 119 - سفاح النساء 1970 (توفيق الدقن (نفسه))
- 120 - صراع مع الموت 1970
- 121 - فرقة المرح 1970 (سليم)
- 122 - للأزواج فقط 1970 فيلم تليفزيوني

123 - نهاية الشياطين 1970 (عصام)

124 - واحد في المليون 1970

الستينيات:

125 - 7 أيام في الجنة 1968

126 - ابن الشيطان 1969 (المخبول)

127 - أسرار البنات 1969 (والد إلهام)

128 - الرعب 1969 (توفيق عبدالسلام - زعيم العصاة)

129 - الناس اللي جوه 1969 (برعي)

130 - دلح البنات 1969

131 - سكرتير ماما 1969 (المعلم هريدى)

132 - صراع المحترفين 1969 (دبّور)

133 - غرام تلميذة 1969 ((توفيق))

134 - نشال رغم أنفه 1969 (أبو فصاده)

135 - يوميات نائب في الأرياف 1969 (المأمور)

- 136 - ٣ نساء (٣ قصص) 1968 (المشعوذ القصة 2)
- 137 - ابن الحتة 1968 (معلم سيد)
- 138 - أشجع رجل في العالم 1968 (بلاطة - صبي الجزائر)
- 139 - المتمردون 1968 (رجب أفندي - صحفي مريض)
- 140 - النيل والحياة 1968
- 141 - أنا الدكتور 1968 (الصيدلي توفيق)
- 142 - أيام الحب 1968
- 143 - حب وخيانة 1968 (بخيت عبد الودود وكيل محامى)
- 144 - شنبو في المصيدة 1968 (علي كابوني)
- 145 - السيد البلطي 1968 (المعلم عبد الجواد)
- 146 - شنطة حمزة 1967
- 147 - آخر العنقود 1966 (توفيق سنكح)
- 148 - القاهرة 30، 1966 (والد إحسان / شحاته تركى)
- 149 - حبي في القاهرة 1966

- 150 - خان الخليلي 1966
- 151 رجل وامرأتان 1966
- 152 - مراتي مدير عام 1966 (أبو الخير حسنين)
- 153 - وداعاً أيها الليل 1966 (عبده محفوظ)
- 154 - العقلاء الثلاثة 1965 (علي عبدالسميع تاجر لعب أطفال)
- 155 - العقل والمال 1965 (القائد الروماني اسيزاريو أوكتافيوس)
- 156 - المشاغبون 1965 (رشاد مساعد يوسف)
- 157 - جدعان حارتنا 1965 (المعلم زينهم)
- 158 - خدني معاك 1965
- 159 - شرف المهنة 1965 فيلم تليفزيوني (حسين)
- 160 - طريد الفردوس 1965
- 161 - مطلوب أرملة 1965 (حنفي)
- 162 - أدهم الشرقاوي 1964 (مغاوري)
- 163 - الرسالة الأخيرة 1964 (عبد الحفيظ)

- 164 - اللهب 1964 (زكى أبو دراع)
- 165 - المارد 1964 (خليل)
- 166 - أمير الدهاء 1964 (جعفر)
- 167 - أنا وهو وهي 1964 (عبد التواب النمساوي)
- 168 - بنت الحته 1964 (همبكه)
- 169 - حكاية نص الليل 1964 (غريب التابع)
- 170 - دعني والدموع 1964
- 171 - شادية الجبل 1964 (حمدان)
- 172 - فتاة شاذة/ فتاة شيطانية 1964 (زوج أم شيرين القاسي)
- 173 - من أجل حنفي 1964
- 174 - نمر التلامذة 1964 (توفيق)
- 175 - الحسناء والطلبة 1963 (توفيق - مدير الكباريه)
- 176 - المجانين في نعيم 1963 (كمال)
- 177 - الناصر صلاح الدين 1963 (والي عكا)

- 178 - بطل للنهاية 1963 (من العصاة)
- 179 - زقاق المدق 1963 (المعلم زينة)
- 180 - شباب طائش 1963
- 181 - صاحب الجلالة 1963 (زعيم المتآمرين)
- 182 - طريق الشيطان؟ (قاتل)
- 183 - ألمظ وعبد الحامولي 1962 (عمران)
- 184 - سر الغائب 1962 (سعيد المنهراوي)
- 185 - شهيدة الحب الإلهي - عذراء البصرة 1962 (درايز)
- 186 - صراع الجبابرة 1962 (سنبل)
- 187 - صراع مع الملائكة 1962
- 188 - عبيد الجسد 1962 (من أفراد عصاة علي عبدالفتاح)
- 189 - كلهم أولادي 1962 (أسطى سيد)
- 190 - معملش حسابها 1962
- 191 - يوم الحساب 1962 (زتاتي صاحب الكباريه)

- 192 - إسماعيل يس في السجن
- 193 - الأزواج والصيف 1961 (نبيل مصطفى)
- 194 - الضوء الخافت 1961
- 195 - بلا عودة 1961
- 196 - تحت سماء المدينة 1961 (وحيد)
- 197 - حياتي هي الثمن 1961 (فلاش مدير سهرات جابر)
- 198 - رجل في حياتي 1961 (المعلم حجر)
- 199 - في بيتنا رجل 1961 (محمود الدباغ)
- 200 - هـ ٣ 1961 (نبيل أفندي المحتال)
- 201 - إني أتهم 1960 (سيد المقصص القواد)
- 202 - حايجننوني 1960 (ضابط المباحث)
- 203 - خلخال حبيبي 1960 (عطوة صبي اللوكاندة وضابط بوليس)
- 204 - غرام في السيرك 1960 (مدير السيرك)
- 205 - مال ونساء 1960 (برعي)

206 - نداء العشاق 1960 (حسن)

207 - نهاية الطريق 1960 (فتحى ابن الحاج عبده)

الخمسينيات:

208 - احترسي من الحب 1959

209 - سجن العذارى 1959 (حنفي)

210 - سر طاقة الإخفاء 1959 (أمين)

211 - صخرة الحب 1959

212 - عريس مراتي 1959 (نبيل)

213 - قاطع طريق 1959 ((توفيق))

214 - أحبك يا حسن 1958 (عبده دانص)

215 - إسماعيل يس في دمشق 1958 (شوقي عبدالسلام)

216 - الطريق المسدود 1958 (عوض الصيدلي)

217 - خالد بن الوليد 1958 (متمم بن نويرة)

218 - ساحر النساء 1958 (الكواكبي)

- 219 - سلطان 1958 (أبو سنة المكوجي)
- 220 - غلطة حبيبي 1958 (محروس)
- 221 - هل أقتل زوجي 1958 (سليم / سيد عبدالحميد)
- 222 - ابن حميدو 1957 (الباز أفندي)
- 223 - أرض السلام 1957 (خالد)
- 224 - الفتوة 1957 (عبدالشكور)
- 225 - بورسعيد 1957 (محمود شيكو)
- 226 - أرض الأحلام 1956 (صفوت)
- 227 - أنا الشرق 1956 (يزيد)
- 228 - صراع في الميناء 1956 (عزت)
- 229 - ودعت حبك 1956 (أركان حرب)
- 230 - السعد وعد (ماحدث واخذ منها حاجة) 1955 (مخرج)
- 231 - درب المهايل 1955 (عبدہ عمارة)
- 232 - شاطئ الذكريات 1955

233 - الستات مايعرفوش يكذبوا 1954 (دكتور مستشفى الأمراض العقلية)

234 - الناس مقامات 1954 (ضابط)

235 - دلوني يا ناس 1954 (الأستاذ رشدي - الصحفي)

236 - شيطان الصحراء 1954 (حنظلة)

237 - أنا وحيبي 1953 (مساعد مدير المتجر)

238 - غرام بثينة 1953 (مندور)

239 - أموال اليتامى 1952

240 - السبع أفندي 1950 (نادل)

241 - ظهور الإسلام (الوعد الحق) 1950 (خبايا بن الأرت)

عائلة مرزوق أفندي

1959 - مسلسل إذاعي

بداية ونهاية

1959 - مسرحية

المحتويات

5	 مقدمة
9	 روحية خالد تحول مساره وطه حسين يكتشفه سينمائيا!
	الباب الأول : الفصل الأول: ماضي الدقن: الفن أجمل مهنة وبابا
21	 «الشرير الوديع»
22	 طارق عبدالعزيز الأقرب لتمثيل دوره
25	 الطبيب الذي افرج عن أسراره -هنا فتحي
33	 توفيق الدقن الذى رفض الإخوان ولم ينصفه اليسار - رشدي الدقن
34	 رفض مسرح سيد قطب
35	 فشل أخونة الدقن
39	 الدقن مع جنود نصر أكتوبر
52	 الأكاذيب الأربعة الكبرى فى حياة توفيق الدقن
59	 الفصل الثاني: الضاحك الشرير - عاطف بشاي
67	 الباب الثاني: الفصل الأول: عبقرية الدقن
68	 الأب الروحي

69		تربية أزهرية ومبادئ راسخة
72		روعة التقمص من الأمير للغفير
74		الفصل الثاني: طه حسين مكتشف توفيق الدقن في السينما
78		مؤسس علم الإفيهاات في السينما المصرية
87		الفصل الثالث: الدقن مطربًا
90		مطرب مع مرتبة الشرف
91		الفصل الرابع: الدقن لاعبًا «جناح أيسر الزمالك»
94		أبو خَط جنان
96		الفصل الخامس: توفيق الدقن تريند القلش في السوشيال ميديا
99		أفيشات أفلامه
105		المراجع :
107		فيلموجرافيا:



برعاية



الهيئة العامة
للثقافة والفنون



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



Pellero
Where modern first starts



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



HELMAN HOTELS
ALEXANDRIA



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية



محافظة الإسكندرية
محافظة الإسكندرية

توفيق الدقن: خير أشرار الشاشة

**الجمعية المصرية
لكتاب ونقاد السينما**

كتاب السينما

أكتوبر ٢٠٢٣

رئيس مجلس الإدارة

الأمير أباطة

رئيس التحرير

د. محمد مصطفى هنداوي

عنوان المراسلات:

الجمعية المصرية لكتاب

ونقاد السينما

٩ ش عرابي - القاهرة

ت: ٢٥٧٨٠٠٤٢

فاكس: ٢٥٧٦٨٧٢٧

info@eafwc.com

توفيق الدقن خير أشرار الشاشة

مؤسس علم الإفيهات في السينما المصرية

طارق مرسى

مقدمة

«للشر حدود»، لكن عند فنان بقيمة «توفيق الدقن» فإن للشر وجوهاً كثيرة وبلا حدود أو سقف علي الشاشة.

فقد وهب الله الفنان الراحل المولود في 3 مايو 1923 بقرية هورين بركة السبع بمحافظة المنوفية -الذي يحتفل مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط في دورته الـ 39 بمئوية ميلاده- عبقرية التنوع منذ بداية حضوره الفني، بل منذ مرحلة مبكرة من عمره وقبل تخرجه من معهد التمثيل، ليخلق شخصيات على الشاشة تعيش معنا محقونة بباقة نادرة من الشر مختلف ألوانه «فيه متعة للناس».

«توفيق أمين محمد أحمد الشيخ الدقن» كان بيتندر على نفسه ويقول: «أنا عايش حياتي بدل فاقد، فيه 3 سنوات من عمري ماعشتهمش ولهذه العبارة قصة قصيرة وعجيبة فقد مات شقيقه الأكبر «توفيق» قبل ميلاده بـ 3 سنوات وعندما ولد «توفيق» أصر والده على إطلاق نفس الاسم عليه عام 1923 وظل توفيق الدقن مسجلاً في العام الذي توفي فيه شقيقه في 3 مايو 1920 في السجلات الرسمية وحتى التحاقه بالعمل بالمرسح القومي قبل أن يصحح توفيق شهادة ميلاده في الأوراق

الرسمية، أما مفاجأة القدر الأغرب هي أن محرر شهادة وفاته كتب عن طريق الخطأ أنه رحل في عام 1981م وليس 1988 بغرابة شديدة، وكأن الدقن ساقط قيد في الميلاد والوفاة لكنه ساكن ومسجل مع علم الوصول في قلوب الشعب المصري والعربي العاشقة للإبداع، بل أنه فنان عابر لكل الأجيال.

إنه «توفيق الدقن» الفنان العملاق الذي رحل عن عالمنا في 27 نوفمبر 1988 «جريدة الشاشة الساخرة» و«الساخر الشرير» و«الناقد الشرير» من أوضاع اجتماعية متردية، وتفاصيل معكوسة وبالعناوين المأثورة التي لاتنسى:

«آلو يا أمم ..أحلي من الشرف مافيش، آلو ياهمبكه، على ودنه، يا آه
يا آه»

وكلها تعكس -كما قال الكاتب الكبير عاطف بشاي- نقدا مريرا لسلوك شخصيات متدنية وتسقط الأقنعة عن الوجوه الزائفة، وقد كان في كثير من أدواره يجسد شخصيات غير سوية أو منحرفة تتصرف بشذوذ وقبح، وتتميز بخروجها عن المعتاد والمألوف، وتمثل هذه الشخصيات أنماطا من المجرمين والبلطجية والأشرار والقوادين والمهمشين ويضفي عليها ملمحا تهكميا طريفا ينفرد به.

توفيق الدقن كما قالت زوجته الراحلة السيدة «نوال الرخاوي» في حوار بمجلة «نصف الدنيا» أجراه الكاتب الصحفي: سامي القمحراوي، تصوير

الزميل: محمد السهيتي: ولد لأب يعمل موظفاً في نيابة السويس وحينما أتم عامه الثالث انتقلت الأسرة إلى المنيا واستقرت بها، تعلم توفيق في مدارسها حتى حصل علي البكالوريا بعد شهور قليلة من وفاة والده، واضطر للعمل موظفاً بالنيابة الجزئية في المنيا ليتحمل مسؤولية الأسرة الكبيرة التي تركها له والده «شقيقان وخمس بنات» وأصبح هو عائلها الوحيد، وأثناء ذلك كان يمارس النشاط الرياضي في المدرسة وحصل على بطولة المدارس الثانوية في الملاكمة، كما ظل لأكثر من عشر سنوات يمثل مديرية الوجه القبلي وكان من ألمع نجوم الكرة في الصعيد كلها، ثم لعبت الصدفة دورها في تغيير مسار حياته وتحوله من نجم في كرة القدم إلى ممثل قدير.

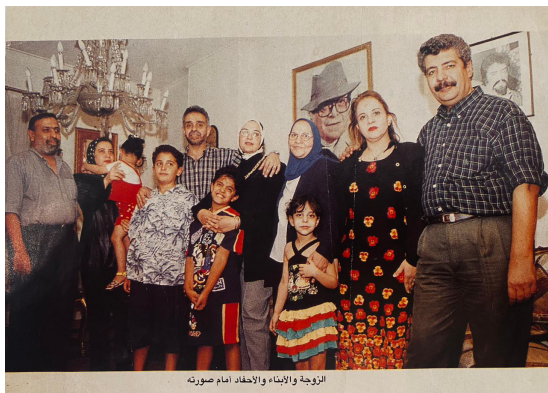
وتذكر زوجة الفنان «توفيق الدقن» موقفاً يبدو لي مؤثراً ويعكس شهامته فضلاً عن حميمية العلاقة بينهما وأنها خزنة ذكرياته، وتكشف السيدة نوال الرخاوي عن قصة قصيرة وطريفة قبل امتحان الشهادة الابتدائية وكانت فتاة تجلس في بلكونة منزلها وحينما عاكسها نزل شقيقها وفي يده سكين مطبخ، وطعن الشاب الذي يعاكس شقيقته وسالت الدماء وقبضت الشرطة على كل من شاهد الواقعة ونام ليلتها في الحجز، وفي اليوم التالي ذهب والده للإفراج عنه واستأذن وكيل النيابة للسماح له بالذهاب للامتحان تحت حراسة أربعة عساكر مسلحين.

وتفجر زوجته مفاجأة بقولها: أذكر حادثاً وقع له ويتذكره طول عمره وهو: توفيق يكره أن يري الدم ولم يأكل من خروف عيد الأضحى لو

شاهده وهو يُذبح وظل وقتًا طويلاً يرفض أكل الدجاج لأنه شاهد ذات
مرة دجاجة مذبوحة وكان يخشى الثعابين والسكاكين.



الدقن عريسا



أسرة توفيق في بيت العائلة

روحية خالد نحول مساره وطه حسين يكتشفه سينمائيا!

وتكشف السيدة «نوال» نقطة التحول في مشواره بقولها: في عام 46 أقامت جمعية الشباب المسلمين بالمنيا حفلها السنوي الذي يشارك فيه جميع الرياضيين وهواة الموسيقى والفنون، وكانت الجمعية قد أعدت مسرحية بطولة روية خالد وكانت نجمة مشهورة، ولم يكن توفيق الدقن قد سمع عنها، وبعد انتهاء العرض الرياضي الذي شارك فيه صعد إلى حجرة الملابس لكي يستحم ويغير ملابسه، فمر في طريقه بعد ذلك روية خالد فإذا بها تصرخ وتقول: (هو ده)، ولم يلتفت لها لاعتقاده أنها من المشجعات، لكن أحد منظمي الحفل لحق به وأخذ يتوسل إليه أن يقوم بدور أحد الممثلين في المسرحية وقد أصابته الحمى ولم يحضر خاصة وأن روية خالد اختارته هو بالذات.

فوجئ «توفيق» بطلبها ورفض في البداية لأنه لم يتخيل نفسه ممثلا، ولكنه وافق في النهاية بعد تحدث روية خالد وأقنعتة بأنه إذا نجح فسيكون قد قدم لها خدمة كبيرة، وإذا فشل فلن يضره ذلك لأنه ليس ممثلا وبالفعل حفظوه الدور ومن أول مشهد صفق له زملاؤه فأحس

بنشوة النجاح، وبعد العرض نصحته روحية خالد أن يلتحق بمعهد التمثيل لأنه موهوب وسيكون له مستقبل، حتى يرشحه عميد الأدب العربي: طه حسين لأول عمل سينمائي له في فيلم «ظهور الإسلام» عام 1951.

وتضيف زوجته الراحلة في نفس الحوار: على المستوى الفني ولد «توفيق» في وقت سيادة نجوم كبيرة، مثل: فريد شوقي وزكي رستم ومحمود المليجي وصالح منصور ورشدي أباظة، ووجد نفسه في مهمة ليست سهلة بين هؤلاء العمالقة وبعد اجتهد حفر اسمه بينهم ببراعة واقتدار.

قدم «توفيق الدقن» أكثر من 150 مسرحية وحوالي 400 فيلمًا، بالإضافة إلي 200 مسلسلًا إذاعيًا وتلفزيونيًا وعددًا من السهرات التلفزيونية «والإجمالي يصل إلى 1000 عمل خلال 37 عامًا، وهو رقم قياسي كبير» يتضمن رقمًا قياسيًّا آخر في فترة السبعينيات حيث شارك في حوالي 100 عمل وهو يعكس توهجه في هذه الفترة برقم لم يسجله أحد في تاريخ الفن المصري.

ويتحدث ماضي الدقن في نفس الحوار الأسري عن الصعوبات التي واجهته وقال: المشكلة الأكبر أنه كان يقيم في المنيا ومن الصعب عليه أن ينتظم في الدراسة خاصة وأنه موظف في المنيا ولا

يمكنه ترك وظيفته؛ لأن عمله كان ثقيلاً، فأخذ إجازة من عمله وجاء إلى القاهرة وذهب إلى صديقه: حسين الفار، وهو رياضي وفنان كوميدي من المنيا وكان يدرب فريق السكة الحديد، وكان الفريق يطلب لاعبين جددًا فأنضم أبى إليه وعينه في وظيفة بهيئة السكة الحديد بأجر يومي أربعة عشر قرشًا، وكان وقتها الإعداد لحرب فلسطين على قدم وساق وكان العاملون فى ورش السكة الحديد يحصلون على أجر إضافي جعله يستطيع أن يحضر أمه وإخوته؛ ليقیموا معه فى القاهرة.

بينما يقول «فخر الدقن» في نفس الحوار ليلخص جانبًا إنسانيًا فيه: أبى كان رقيقًا وحنونًا حتى على القطط الضالة في الشوارع، فكان يحضر لها اللانشون معه بعد عودته من المسرح، ويقف يطعمها في الشارع ولا يصعد شقته إلا بعد أن تأكل جميع القطط حتى أصبحت تنتظر عودته من المسرح، وتتجمع عندما تسمع صوت كلاكس سيارته المميز، وكان يربي ببغاء في البيت وفي يوم طار ولم يعد فحزن عليه حزنا شديدا وحرر محضرا في قسم الظاهر وإعلانا في جريدة الأهرام ورصد مكافأة لمن يعثر عليه.

رغم نشأته وتنشئته وطبيعته الطيبة التي هي الوجه الحقيقي له بعيدا عن الشاشة وتجمعت ملامحها من المقربين له في الوسط الفني ومن: ابنه المستشار: «ماضي الدقن» إلى زملاء العمر في بيتنا الكبير «مؤسسة

روزاليوسف» الزميلة الكاتبة: «هناء فتحي» ابنة شقيقته والزميل:
«رشدي الدقن» ابن شقيقه.

ولأن «الخال والد» فبخلاف جينات الإبداع التي رسمت مسيرة
الزميلة الغالية الصحفية علي الورق، فإن «هناء» ورثت عن خالها فضيلة
الرفق بالحيوان وعشق القطط والحيوانات الأليفة، فقد كان يجمع
لها يوميًا احتياجات الأكل والشرب لقطط الشوارع ويقدمها لهم، أما
«رشدي» فقد أخذ من عمه لحظات التجلي .

أما ابنه الأكبر المستشار: «ماضي الدقن»، فقد ورث مواصفات
الطيبة وفضيلة التواضع رأساً من أبيه الفنان الراحل إلى جانب امتلاكه
جينات الإبداع، لكن حبه للقانون دفعه إلى مهنة المحاماة بناءً على رغبة
والده في الأساس، ويبدو أن الفنان الكبير يملك حدساً غير طبيعيٍّ
ويري ما لم يره أحد وبعد حوالي 30 عاماً يطلق المستشار: ماضي
الدقن «جمعية أبناء فناني مصر» في عام 2018 التي تهدف إلى حفظ
حقوق كبار الفنانين وتحصيل مقابل من يستغل إبداعاتهم من دون وجه
حق وتحصيل حق الأداء العلني لحساب أعضاء الجمعية مؤكداً أن
الفن أغلى مهنة كما قال لي، وأكد في حوارهِ الشامل مع الإعلامية: منى
الشاذلي وحوارته الصحفية ومدخلاته الفضائية بمناسبة مئوية والده
التي يحتفل بها مهرجان الأسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط
في دورته الـ 39 هذا العام.

يقول «رشدي» في مقال كتبه في جريدة «روزاليوسف» في عموده الصحفي اليومي عن عمه الدقن صاحب أجمل ضحكة فى تاريخ السينما العربية، رحل فى هدوء بعد أن ألقى آخر قنابله: رحل الرجل الطيب صاحب القلب الأبيض، عاشق القطط والكلاب، الكاره لمنظر الدم، فلم يكن يجرؤ على مشاهدة «فرخة» تذبح، رحل من سجنه المنتجون والمخرجون فى دور الشرير فحواله بطريقته اللطيفة إلى شخصية محبوبة تسرق الكاميرا والنجومية من الجميع، رحل معلناً أن ليس كل ماتراه هو الحقيقة دائماً، هناك وجه آخر لكل شخص، وجه قد لا تعرفه أبداً، فمن تظنه فرعوناً قد يكون موسى فعلاً، ومن تراه قديساً قد يكون هو الشيطان الرجيم نفسه !!

السكرير الشرير القاتل البلطجي، رحل وفى جعبته الكثير من الخير، الحب، التصالح مع النفس والناس، الكثير جداً من الالتزام والصبر وحب العمل والتفاني فى خدمة الجميع.

فى المقال نفسه كتب رشدي عن اللحظات الأخيرة فى حياة عمه: فى مستشفى المعادي العسكري، وتحديدًا فى 27 نوفمبر 1988، اجتمعت الأسرة حول سريريه، كان اليوم الأخير فى حياته، نظر لهم نظرة وداع، اطمأن أن الكل حاضر، وقبل أن يسلم الروح إلى بارئها باح بسر خطير .

الجميع وقف صامتا للحظات، كان هو فيها قد أسلم الروح، وارتسمت على وجهه ابتسامة رضا وطمأنينة.

سنوات طويلة احتاجتها الأسرة لتعرف سر كلماته الأخيرة، فقد كانت آخر كلماته: «لم أترك لكم شيء تخجلون منه، فهم سيسعون للبحث في تاريخي بعد وفاتي، ولكنهم لن يجدوا شيئاً مخزياً».

من سيبحثون بعد وفاته، ولماذا؟ لم يوضح شيئاً، هذه الجملة على بساطتها إلا أنها تلخص حياة توفيق الدقن، مبادئه وكرامته فوق الجميع، مستعد للوقوف في وجه العالم من أجل كلمة حق، فعندما أحالوا سميحة أيوب على المعاش من إدارة مسرح الدولة، قدم استقالته اعتراضاً، فالفنان لا يحال للمعاش، ضحى براتبه الذي يساهم في استقرار البيت، ولم يتاجر بما فعل، فالمبادئ عنده خطوط حمراء.

«السمعة الحسنة» هي سر توفيق الدقن، هي الميراث الأكبر الذي تركه الرجل، وكان حريصاً طوال الوقت عليه، فماذا لو ربحت العالم وخسرت نفسك؟ السمعة الطيبة لا تُشترى بالمال، فمن سقطت سمعته سقط من أعين الناس.

بناء السمعة يحتاج إلى صبر وكفاح حقيقي، فمع الشهرة أو المنصب الكبير الذي قد يهبط عليك فجأة دون موهبة حقيقية، أو تأتيك الفرصة للسيطرة الكاملة على كل شيء وتحريك العالم بإشارة من أصغر أصابعك، وقتها يكون الخروج بسمعة طيبة كالمستحيلات الثلاثة «الغول والعنقاء والخل الوفي»، وبها تصبح أربعة مستحيلات «السمعة الطيبة والغول والعنقاء والخل الوفي».

انتبه توفيق الدقن مبكرًا جدًا لأهمية بناء السمعة، وأنها ستعيش أطول من عمره، انتبه لأهمية ألا يترك لأسرته ما يخجلون منه، لم يتسول أدوارا، لم يكن أبدا له شلة، لم يظلم أحداً، ولم يسرق مجهود أحد ونسبه لنفسه، لم يسع لإفشال عمل لم يشارك فيه، ظل يدافع عن زملائه من الكومبارس والوجوه الجديدة حتى آخر أيامه، وحكايات رفضه تناول وجبات لم يحصل الكومبارس على مثلها أثناء التصوير ما زال يذكرها الجميع، ورغم أن مواقفه هذه خسرت أدوارا وأموالا كثيرة، لكن هذه كانت قناعاته التي أصر عليها دائما، كان ينسحب في هدوء ويهني من اختاروه بدلا منه، هكذا فعل مع رشدي أباطه صديقه المقرب والذي جاءوا به ليقوم ببطولة فيلم «الرجل الثاني»، بعد أن استعد توفيق الدقن للدور واتفق مع المنتج والمخرج على كل التفاصيل ووقع عقودا أيضا، وفي أول يوم تصوير فوجئ برشدي أباطه بديلا له، انسحب بهدوء شديد كاتما حزنه حتى أصابه مرض السكر بسبب هذا الموقف، لم يلجأ للقضاء، ولم ينل الموقف من صداقته برشدي أباطه والتي ظلت حتى آخر يوم في حياة الدنجوان الشهير .

«السمعة الطيبة» هي أهم شيء لدى الإنسان، أهم ما سيتركه بعد سنوات من التعب والشقاء، لن ينسى لك الناس ما فعلته، لن يغفروا لك تجبرك، سعيك للاستيلاء على مجهود غيرك، احتكارك لكل شيء، التاريخ لا يرحم أحداً».

«الله يرحمه كان راجل محترم» هي أهم جملة ستركها لأهلك وأسرتك .

«السمعة» كالزجاج إذا انكسرت صعب إصلاحها! وصدقوني أشرف شيء في حياة الإنسان هو سمعته، ولن يعرف حقيقتها حتى يُفصح أمام الخلائق والعياذ بالله.

هل علمتم الآن ماذا خرج عنوان هذا الكتاب قبل الشروع في كتابته كاملاً؟

فقد رحل الدقن تاركاً ثرائاً فنياً ثميناً وسمعة قدوة حسنة .

أما عن أدواره الشريفة فقد كانت لمجرد أنه يبحث عن مكان وليس بهدف إسالة الدماء أو ليقدم نفسه كما يقولون «قتال قتله».

تتعاظم قيمة «توفيق الدقن» الفنية في أدواره المتنوعة ومشاهده وافيهاته العابرة للأجيال، والتي ترسم جدارته الجوائز والأوسمة وشهادات التقدير التي حصل عليها في حياته، وتأتي في مقدمتها وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى من الرئيس جمال عبد الناصر وشهادة الجدارة من الرئيس أنور السادات في عيد الفن، والذي كان من المعجبين بفن «الدقن» وأثناء تسليمه شهادة الجدارة قاله كنت

بذهب المسرح القومي لمشاهدتك بروفاتك المسرحية مع سميحة أيوب وتطلعت لإجراء حوار معك أثناء عملي محررًا في جريدة الجمهورية. «توفيق الدقن» حصل أيضا على جائزة اتحاد الإذاعة والتلفزيون باعتباره من رواد العمل الدرامي بمسلسلي «هارب من الأيام والقط الاسود» وحققا نجاحا مذهلا وقت إذاعتهما، إلى جانب حصوله على جائزة جمعية كتاب ونقاد السينما ودرع المسرح القومي وبعد كل هذا، الحب العابر للأجيال لفنه الاستثنائي وشخصيته الفريدة.

وتوج هذا التقدير في اختيار 12 فيلماً في حقب زمانية متنوعة في قائمة أفضل 100 فيلم مصري حسب اختيار النقاد عام، 1996 وهي: «درب المهايل» 1955، «فى بيتنا رجل» 1961، «الناصر صلاح الدين» 1963، «القاهرة 30» عام 1966، «مراتي مدير عام» 1966، «المتمردون» 1968، «يوميات نائب فى الأرياف» 1969، «الأرض» 1970، «ليل وقضبان» 1973، «المذنبون» 1976، «حدوتة مصرية» 1982، «خرج ولم يعد» 1985.

كان «توفيق الدقن» إنسانا باراً لأسرته، وفنانا عملاقاً بمعني الكلمة، خلق لنا شخصيات في أعماله من دم ولحم ما زالت تعيش بيننا، ورسم أشكالا فنية مختلفة الألوان «فيها متعة للناس»، وكان على أرض الواقع والفنون التي أبدعها «الشيرير المحبوب» و«خير أشرار الشاشة».



نظرة إلى المستقبل وحلم العمر



المسرح القومي بمسرح حديقة الإنزكية ميدان العتبة ١٩٥٨/١٠/١ مؤسسة التأمين والأدخال للعمال المدن العام محمد رضى	اسم صاحب العمل عنوان محل العمل تاريخ الاتفاق بالعمل تجهيزاً بالظاهر في هـ
١٩٥٩/١/٤	



توفيق الدقن

السادات يكرمه

الباب الأول :

الفصل الأول

ماضي الدقن: الفن أجمل مهنة وبابا «الشير الوديع»

رغم اختياره مهنة المحاماة وابتعد عن التمثيل «مع سبق الإصرار والترصد»، فإنه كان يتنفس فنًا، ماضي الدقن: بيتنا كان خلية نحل ولا يخلو من النجوم، والفن هو أجمل مهنة في العالم لرسالته ودوره في المجتمع، لكن «ماضي» وجد المكان المناسب مع مجموعة من أبناء المشاهير من نجوم الفن الجميل لإكمال الرسالة، وهي إطلاق جمعية: «فناي أبناء الفنانين» للحفاظ على تاريخنا الفني وتأمين إبداعات «أولي الأمر» وبعد أيام من انطلاقها حققت انجازات كبيرة .

تحدث «ماضي الدقن» عن والده في حوار شامل بجريدة: المصري اليوم، نُشر في يوم الجمعة 21 يوليو 2023 كشف فيه بصدق ما لم يعرفه الكثيرون من وجوه أخرى يكشفها نجله المستشار ماضي الدقن في حوار مع الزميلة: هالة نور.

طارق عبدالعزيز الأقرب لتمثيل دوره

■ من الأقرب لتجسيد حياة توفيق الدقن من الفنانين؟

- كنت أتحدث منذ فترة قريبة إلى صديقي الفنان طارق عبد العزيز، وكنت أتوسم فيه وما زلت لتقديم هذه الشخصية، ليس لأنه صديقي، لكن لأنه الأقرب، وكنت أتحدث معه عن ذلك، لكنه تعرض لوعكة صحية مؤخرًا، وحينما حدثته بعدها طلبت منه تجديد الموضوع مرة أخرى، وأظن ترشيحي مجروح لصالح صديقي، لكن بشكل عام طارق عبد العزيز هو من يصلح لذلك، فهو ممثل كبير .

■ هل أثرت أدوار الشر التي قدمها والدك عليك أو تسببت في أزمات؟

- لم تسبب لي أي أزمة؛ لأنه تناول أدوار الشر بطريقة مختلفة، هو ظهر في وقت فيه النجوم العظماء، فريد شوقي، محمود المليجي، زكي رستم، محمود إسماعيل، استيفان روستي، أنور وجدي، مجموعة من نجوم أدوار الشر ممن قدموا هذه النوعية باقتدار، فكل منهم له لون مختلف عن الآخر، فماذا يعمل وسط هؤلاء العمالقة؟، فاستيفان

روستي كان شريرا خفيف الظل، لكنه «خواجة»، ولا يقول إلا فيه اللاذع مثله، فتحدث والدي وقال يجب أن أقوم بعمل «لزمة» وقد أخذها من الفنان الراحل محمود شكوكو، وبالفعل تقبلها الجمهور، وبدأ يعمل وصلة معه، وأصبح هذا لونه، مثلما قال إفيه «أحلى من الشرف مفيش» فهذه هي لغته وطريقته الخاصة في تناول أدوار الشر، فكانت هذه مدرسته ولم يقم بتقليد أحد.

■ هل قام بتقليده؟

- من جاءوا بعده، البعض حاول تقليده في محاولات منهم للظهور بشكل النصاب الذي يحتال بخفة ظل، لكن لم يستطيعوا تقديمه بشكل جيد، لأن كل فنان له طابعه الخاص، وخروج شخصية الشرير الطريف لم تكن بالشكل السهل.

■ إذا تواجد الفنان توفيق الدقن، فهل كان سيشارك في تقديم أدوار الشر بالوقت الراهن؟

- والدي أنهى مشواره بفيلم «على باب الوزير» بدور رجل طيب، ولم يكن دور شرير، وكان كبير في السن، وأتساءل هل هناك شخص يقدم الشر بعد الفنان عادل أدهم، أظن لا، فهو آخر «حبة» في هذه السلسلة العظيمة، ولم يستطع أحد تقديم أدواره باقتدار، لأنه من ختم هذه السلسلة، والدي قال لي إن صلاح سرحان لو كان موجودا مكانش

هيبقى فيه توفيق الدقن ولا محمود المليجى بأدوار الشر، كان صديقه
جدا، وبعد عادل أدهم لا يوجد أحد، الموضوع ليس ضحك أو إفيه،
لكنه مسألة صعبة وخطيرة.



المستشار ماضي الدقن يكشف أسرار والده



المستشار ماضي الدقن مع مني الشاذلي

الطبيب الذي افرج عن أسرارهُ

هنا فتحي

استسهل الكثيرون إطلاق لقب (الشرير الطبيب) على العبقري «توفيق الدقن» كلقب يميزه وحده عن باقي مشخصاتية الشر المطلق الصافي، ونسوا أو تغافلوا الحديث عن كونه قد أدى شخصيات شريرة بلا مزج كوميدي ولا أي خفة ظل ولا إفٍّه ولا شفقة ولا رحمة في مسار الشخصية.

«الشلقاني» رئيس حرس السجن المدني في فيلم: (ليل وقضبان) للمخرج أشرف فهمي قد أعادت الشخصية تموضع «توفيق الدقن» في خارطة أسرار السينما العظماء ومنحته مكانين -لم يفعلها أحدٌ إلا هو-:

١ - مكانه كشير ظريف يمتلك عباراته وجمله وضحكاته وملابسه الخاصة به وحده، مما أكسبه حبًا جماهيريًا واسع الحدود بحيث لم يكرهه أحد.

٢ - مكانه كممثل أدى أدوار الشر بعيونه: كانت ل «الدقن» عيون معبرة نافذة مطلة على روح الشخصية ومُشعة من داخلها، استخدم

«أشرف فهمي» مخرج (ليل وقضبان) هذه العيون في تجسيد شخصية «الشلقاني» رئيس حرس السجون بكل رعبها وتجاوزاتها وألاعيبها في مراقبة السجين «محمود ياسين» وعلاقته العاطفية بـ «سميرة أحمد» زوجة مدير السجن «محمود مرسى» الزوج الفظ الكريه الذي يعامل زوجته معاملة سجنائه في زنازينه .

هنا، ومنْ هنا أطلق «الدقن» شخوصه الشريرة شرًا خالصًا من بين ونقاها وفصلها عن شخوصه الأخرى الشريرة (المهَيَّسة) و(المهيرة) الظريفة صاحبة كل الإفيهات الشهيرة (يا آه يا آه) و(أحلى م الشرف مفيش) و(ألويا همبكة) و(ألويا أمم) و(أستريا للي بتستر) و(صلاة النبي أحسن)

في (الفرافير) لعب واحدًا من أهم أدواره على المسرح القومي، شخصية «السيد» في مسرحية لـ «يوسف إدريس»، السيد وعلاقته بفرافيره -عيده- علاقة الحاكم الجدلية بالشعب، حين كان يؤدي دوره بهذه الدرجة من التقمص الكامل والاندماج المتناهي تماما مع «السيد» ناداه أحد حاضري العرض: يا «همبكة» وكان المتفرج يقصد ويشيد بإعجابه بأداء الدقن، إلا أن الدقن خرج من (المود) ونَهَرَ المتفرج، فهو هنا ما زال يقدم الشر الصافي (البور) ولا مجال لوجود شخصياته السينمائية الشهيرة بكل نزقها ولطفها على المسرح القومي، كان المسرح القومي حاجة ثانية خالص، ولم يكن يحب أن يناديه أحد

في الشارع بأسماء شخصياته السينمائية ولا أن (ينكّشه ويمازحه) بأحد إفيهاته، كان الدقن يغضب غضبًا عارمًا إذا فعل أحدهم ذلك معه.

كانت السيدة «زكية الدقن» والدة «توفيق الدقن» الريفية البسيطة تذهب وحدها سرًا إلى السينما والمسرح لتراقب تلك الشخصيات البديعة التي تتلبس ولدها المحبوب، وكانت تصيخ السمع لتعليقات الجماهير -مسرحًا وسينما- لتعرف كيف تقبل الجمهور ابنها الطيب الذي تقمص أدوار الأشرار، وكانت تعود للبيت غاضبة باكية حين يسبّه أحد الحضور ب (أمه) تعليقًا رفضه لسلوك الشخصية أو تعليقًا على أدائه المبهر لشخصية الشرير الظريف أو (أبو دم سم).

ستلاحظ هنا، أو إن كنت لم تعلم - كيف أصبح وحدة صاحب مدرسة الشرير أبو دم خفيف- فيجب أن تعلم أن الدقن كان شخصية شديدة خفة الظل، ليس وحده بل كانت عائلة الدقن ومن انتسب إليها شخوصًا غاية في الظرف وفي اللطافة، يستطيعون بسهولة (إفتكاس) النكات الجديدة، ومن لم يستطع، على الأقل كان يجيد الضحك الذي يوجع القلب من شدته).

انتهج الدقن واخترع لنفسه شخوصه المميزة التي (وصمته) بالشرير الظريف لأنه كان بالفعل صاحب هذه الشخصية: الطيب جدا أبو دم خفيف، والسبب الآخر خوفه من (نينته / أمه) التي كانت تلاحقه سرًا في

سينمات شبرا ووسط البلد عند عرض أفلامه، كان يزجج نيتته - كلهم، جميع الأبناء كانوا ينادون الست «زكية الدقن» بلفظة (نينا) وليس ماما ولا أمي - كان يزجج والدته أن يؤدي شخصية مكروهة موغلة في الشر البيور فيشتمه أحد الحضور بأمه - فكان الدقن حريصاً أن يقدم الشرير أبو دم خفيف حتى يرضى عنه جمهوره الغفير، فكان أن صنع (لازماته) التي تجعل صالة السينما تقهقه من قلبها، وكأن توفيق يقول لزكية: حلو كده يا نينا؟ ثمة شيء آخر يمكن إضافته لهذه الجزئية وهو ذكاء المفرط والاستثنائي، فقد دخل الدقن معهد الفنون المسرحية بينما كان رفقاء رحلته قد تخرجوا في المعهد منذ سنوات وقد سبقوه في الظهور، وكلاهما قد وجد وأوجد لنفسه مكاناً على شاشة السينما والاثان لعبا دور الفيلين، ففكر ماذا سيقدم مختلفاً عنهما، وكان وهو القادم من محافظة المنيا ابن شوارعها وحواريها القديمة العتيقة قد شرب دون أن يدري شخوص الصعيد المختلفة المُختالة الجدعة والصارمة، فكان أن اختزن كل ذلك وقرر ألا يكون الشرير «محمود المليجي» ولا الشرير «فريد شوقي» وقد كان نفسه .

ليس هذا فقط بل يجب الحديث بإفراط عن هذه الموهبة الاستثنائية التي لا مثيل لها (لا زمان ولا الآن، لا جوه مصر ولا بره مصر)، الموهبة التي حباه الله بها وتركزت عناصرها في وجهه، عينان نافذتان تتحدثان دون لسان ولا حنجرة، ثم فم وحنجرة وصوت يُطوّع الدقن نغماته

وتوناته يعلو ويصعد شراً وطيبة) يتجلى أداء الدقن حين يستخدم الاثنين معاً: عيناه وصوته .

في أيامه الأخيرة أطلق الدقن العنان لشخصه الطيبة التي لا تنتهج الشر أو اللوع أو الخداع طريقاً واستغنى تماماً عن أدوار الشر كما بدا في فيلم (على باب الوزير) وغيره، لم تمنحه تلك الأدوار علامة أو مرتبة أو إضافة، منحتة الأموال اللازمة للعيش.

يقيناً قد صنع الدقن مجده بالشرير الذي يستدعيه ويتلبسه وبخفة الظل التي خلقه الله عليها.

هنا علينا أن نضع «الشلقاني» في فيلم (ليل وقضبان) للمخرج «أشرف فهمي» في مواجهة «الباز أفندي» في فيلم (ابن حميدو) للمخرج «فطين عبد الوهاب» ستدرك أن متقمص الشخصيتين (ملبوس بلغة أهل الزار) توفيق الدقن الشرير الطريف بكل نكاته ونُكته و(نكاته وحركاته) وإفياهاته في (الباز أفندي) غير ذلك القاسي الصارم المخيف المهيّب في «الشلقاني» بتاع (ليل وقضبان) صنع الدقن مع محمود مرسى نجاح الفيلم، بصدق كانا هما بطليّ الفيلم دون شريك .

كرر الدقن - للتأكيد) شخصية الشرير الصافي «البيور» في دوره بفيلم (في بيتنا رجل) و(القاهرة 30) فلم يستخدم لازمة ولا إفية، هذا على سبيل المثال وليس الحصر.

لكن إنصافاً تستطيع القول أن مشواره الأطول والأصعب و(شغله) كان على كيفية رسم وتكوين وإبداع شخصه الشريرة الطريفة عن تلك الشريرة الخالصة، فالأولى هي الأدوار الأكثر عددًا والأقرب لذائقة الجماهير وهي التي وضعته في مكانته المميزة التي لم يصل إليها أحد ولم يستطع أن يقلدها أحد، لقد صنع الدقن فخاً للجميع، لرفقاء دربه -المليجي وفريد- ولكل منتهجي أدوار الشر بعده بدءاً وابتداءً من «عادل أدهم» وحتى أصغر ممثل، إذ ظلت خلطته الفنية (بتاعته لوحده) لم يعرف سرها الآخرون، بل لم يستطع أن يقترب منها أحد.







صورة الزفاف وليدة العمر

نوفيق الدقن الذى رفض الإخوان ولم ينصفه اليسار

رشي الدقن

من الجوانب الخفية في حياة نوفيق الدقن مسألة الانتماء السياسي، ورغم أن هذا الجزء لم يكن مطروحا بقوة إلا أن مواقف محددة للراحل الكبير تشير إلى فطرته السليمة ووطنيته فى اختيار مواقفه وانحيازه الدائم لكل ما هو مصري، وهي المواقف التي لم يزايد بها في أي وقت من الأوقات.

لا يعلم الكثيرون أن جماعة الإخوان المسلمين حاولت بقوة ضم الفنان الكبير لها وقتها كانت الخطة -والتي استمرت حتى الآن- ضم النجوم والمشاهير للجماعة لضمان المزيد من التأثير وإقناع أعداد كبيرة بالانضمام للجماعة.

فى بداية الأربعينات لجأت جماعة الإخوان لفكرة تبييض الوجه وأعلنت عن تأسيس فرقة مسرح بقيادة: عبدالرحمن البناء، شقيق مؤسس الجماعة؛ لتقدم عروضاً فنية مستوحاه من التاريخ وتخدم في الوقت نفسه على أهدافهم نحو الانتشار والتوسع كخطوة نحو التمكين .

رفض مسرح سيد قطب

فرقة المسرح الإخوانية كان يرعاها ويعمل مستشارا لها سيد قطب والذي بدأ حياته ناقدًا فنياً وأديباً، وقتها التقى بالفنان الكبير الراحل توفيق الدقن وطلب منه الانضمام للفرقة وأن يكون بطل المسرحية الجديدة، بأريحية شديدة وذكاء فطري سأل الدقن عن البطولة النسائية، ومن ستقف أمامه على خشبة المسرح، وكان الرد مفاجأة لا توجد بطولة نسائية وإذا كان ولا بد وفيه دور لسيدة ممكن نلبس أي شاب من ولادنا ملابس امرأة ويقوم بالدور، كانت هذه إجابة سيد قطب على السؤال، بضحكته الشهيرة العالية رد توفيق الدقن، وقال: «دا مايقاش مسرح ولا فن» ورفض الانضمام للفرقة رغم المبلغ الكبير جدا المعروض عليه للقيام ببطولة المسرحية .

فشل أخونة الدفن

فشلت محاولة الإخوان فى ضم توفيق الدقن لها عن طريق فرقتهم المسرحية ونجحت فى ضم آخرين، رياضيين وفنانين وسياسيين عملوا لها بوقا وقدموا للجماعة خدمات جليلة وأضرروا بالشعب المصري .

سعت جماعة الإخوان لتوفيق الدقن ولم تنجح وسعى هو إلى اليسار المصرى والذى كان مؤمنا به وبأفكاره ولم ينصفوه، بالعكس عانى كثيرا من اتهامات باطلة أطلقها يساريون عليه هو والكاتب الكبير الراحل يوسف إدريس، وتحديدًا بعد عرض مسرحية: الفرافير، والتي قام ببطولتها مع عبدالسلام محمد وسهير البابلي وعبدالرحمن أبوزهرة، وإخراج الفنان الكبير: كرم مطاوع، وفكرتها باختصار مغل: العلاقة بين التابع والمتبوع الأسياد والعبيد.

وبعد عرض المسرحية اتهم النقاد والجمهور أبطال المسرحية وكتبتها اتهامات متضادة، البعض اتهمهم بالترويج للديكتاتورية وأن العلاقة بين الفرفور والسيد علاقة أبدية لا سبيل إلى الفكك منها، والبعض الآخر اتهمهم بمعاداة الاشتراكية وعبدالناصر لأنها تقول أن الاشتراكية فشلت في حل العلاقة بين الأسياد والعبيد.

جرى ذلك عام 1964 ولما زادت الحملة عن حدها قرر يوسف إدريس أن يكتب توضيحاً بدؤه قائلاً: كنت ولا أزال أعتقد أن من واجب الكاتب أن يلزم الصمت إزاء المناقشات التي تدور حول عمله باعتبار أنه لا يملك أن يضيف من عنده ما ينقص أو يزيد من مفهوم العمل نفسه، ولكن المناقشات حول مسرحية الفرافير بدأ بعضها يأخذ اتجاهًا غريبًا لا أعرف كيف أسميه! وإنما أعرف تمامًا أنه خارج نطاق الفن والثقافة عامة، والكاتب ليس مسئولاً في رأيي عن أي مفهوم خاطئ يخرج به الناقد أو المشاهد أو القارئ، وهو أيضًا ليس مسئولاً عن الآراء التي يتبرع بها بعضهم، ولقد تبرع هنا البعض بآراء كثيرة يهمني بصفة خاصة أن أدحضها هنا!!

الرد طويل جدًا وسأضمه كاملاً في كتابي عن عمي توفيق الدقن والذي أعمل عليه من فترة طويلة .

لكن هنا سأورد أهم نقاط ما قاله دكتور يوسف إدريس في مقاله حيث كتب يقول: نسب لي البعض أنني كتبت هذه المسرحية لأثبت أن العلاقة بين الفرفور والسيد علاقة أبدية لا سبيل إلى الفكاك منها، وهو رأى لا أدري من أين استقاه أصحابه. إن المسرحية كلها صرخة احتجاج غاضب على هذا الوضع واستغاثة عاجلة لتغييره، وإصرار على أن كل الحلول التي جربتها البشرية لم تحل بصفة قاطعة هذا الوضع المهين لكرامة الإنسان، فهل يعد نقد هذه الحلول والمطالبة بحل جديد تشاؤماً بمستقبل البشرية؟!

ووصل الأمر ببعض الزملاء إلى أن اتهموا المسرحية بأنها تتعارض مع الاشتراكية باعتبار أنها لم تجد حلاً لمشكلة السيد والفرفور في الاشتراكية، لقد كتبت هذه المسرحية كاشتراكي ثوري يؤمن أن الاشتراكية هي عملية تطوير مستمر للفكر الاشتراكي وللمفاهيم الاشتراكية، وأي محاولة لغلق باب الاجتهاد في الاشتراكية هي محاولة ضد الاشتراكية نفسها، لأنها محاولة لإلغاء قدرة الكائن البشري على الخلق والتطور والارتقاء!

ويمضى د. يوسف إدريس قائلاً: كذلك ذكر الدكتور: محمد مندور أن النص المقدم على خشبة المسرح غير النص الذى كنت قد قدمته للجنة القراءة، والحقيقة أنني بعد تقديم النص المذكور إلى لجنة القراءة قررت من تلقاء نفسي أنه من المستحسن أن يدمج الفصلين الثانى والثالث معاً، بحيث ترد المحاكمة على ألسنة زوجة فرفور وزوجة السيد الميت وفرفور والسيد نفسه، وعلى العموم فنص المسرحية سيكون بعد أيام فى متناول القراء، وباستطاعة من فاته استيعاب أجزاء من المسرحية أن يرجع إليها فى النص، وأنى متأكد أنه لو حدث هذا لزال الكثير من اللبس!

وينهى د. يوسف إدريس مقاله المهم بقوله: وما أسرنا أحياناً فى إزجاء التهم دون تمحيص أو محاولة من جانبنا لفهم أعمال، ربما بذل أصحابها أعماراً لإنجازها، ونستكثر نحن بضع ساعات نقف فيها

أمامها وقفة المتأمل المحايد، وليس وقوف الباحث عن احتمال الخطأ
المسارع إلى إطلاق الأحكام، وكلها أحكام متشائمة نزع بها أننا ندين
التشاؤم ونندد به!

يجب أن نتعلم جميعاً كيف نثق أكثر في أنفسنا وفي بعضنا البعض،
وكيف ننبد سوء النية والترصد!

إنني كاتب ملتزم وأهون عندي ألف مرة ألا أكتب بالمرة، من أن أكتب
عملاً أشعر من بعيد أو من قريب أن الرؤية المسرحية التي تبتكر لتجسيد
هذا العمل هي ضد ما أؤمن به وأعتقد.

الدقن مع جنود النصر الكنوبر

«توفيق الدقن» أيضا لم يكن بعيدا عن حرب الاستنزاف وحتى نصر أكتوبر، وقتها كانت توجهات الدولة أن يذهب الفنانون بمسرحياتهم للمحافظات ويقدمون عروضاً للجنود على الجبهة، وشارك الفنان الكبير توفيق الدقن في كل هذه العروض تقريبا، وبحسب ما ذكره لي الفنان الكبير: حمدي الوزير، والذي حضر أحد العروض في بلده بورسعيد .

وقتها بكى توفيق الدقن على المسرح بعد عرض المسرحية التي كانت تتحدث عن المقاومة وتبث الأمل في نصر قريب .

أما عن «السياسة» في أعمال توفيق الدقن سواء المسرحية أو السينمائية فحدث ولا حرج، فلم يخلُ عمل من نقاش سياسي دفع الدقن ثمنه إما بهجوم من الناس واتهامات ما أنزل الله بها من سلطان كما حدث في مسرحية الفرافير أو تضييقات رسمية على عمله وموهبته ليعيش في جسد أضيق كثيرا من موهبته الفذة.

على سبيل المثال في مشهد (التوبة) في مسرحية: سكة السلامة، لا يترك «توفيق الدقن» للمشاهد مساحة تخيل. نحن أمام أعلى درجات

التقمص والحلول، أمام ممثل عيناه وقلبه في السماء وقدماه على الأرض فقط من باب إثبات الوجود بيننا ليس إلا.

نحن أمام هارب من الوقت والذنب معاً، يبحث دائماً عن خلاصه في الدور الممثل وديناه البخيلة في آنٍ، هنا يعرض لنا موقف الناس من الحياة الصعبة التي تعاش بلا أمل، يمثل لنا الأجير الذي يسترضي صاحب العمل ليأخذ حق عرقه، ثم يلعن الظروف التي لم تمهد حياة كريمة كما تمنى، الغنسان الممنوح حرية مشروطة، المحروم من أشكال الخير التي يتوقها، الإنسان المغلوب على أمره حسبما قدرت الأقدار.

إذا «السياسة» في سكة السلامة حاضرة بقوة ليس من مشهد التوبة فقط، ولكن من المشهد الأول، حافلة كبيرة تضم عدداً من الأنماط البشرية في لحظة غائمة لا يبدو فيها الطريق واضحاً يشير راكب على السائق بطريق مغاير لطريق المجموعة من أجل مصلحته الخاصة مما يؤدي بهم إلى حقل الغام في قلب الصحراء تقع فيها الحافلة ولا سبيل للنجاة.

المسرحية كتبها العبقرى: سعد الدين وهبة مسرحيته وقدمها المسرح القومي عام 1965 قبل هزيمة يونيو بعامين فقط، وكأنها تحذر من الهزيمة وتقدم أسباباً كثيرة للتيه الذي دخلت فيه البلد بسبب حكائها أو الرؤية الغائمة للحكم والخاسر الأكبر هم الناس .

ركاب الحافلة يمثلون معظم المجتمع بكل أطيافه وتزداد الأزمة بالصراع الإنساني بين الجميع حول النجاة حين يظهر شخص معه عربة ولكن لديه مكانا لشخص واحد فقط.

يبدأ الجميع في محاولة جذب السائق وإغرائه بكافة السبل للحصول على رضاه واصطحابه للنجاة، وتنتهي المحاولة بحرق السيارة، ويصبح السائق أيضا رهينة الصحراء والته، ولا يبقى مجال للنجاة فهم الآن بين ثلاث سكك: سكة السلامة، وسكة الندامة وسكة اللي يروح ما يرجع، حينئذ يوقن الجميع بأن الموت سيبلهم ويبدأ كل منهم في الاعتراف بخطاياهم في محاولة للتقرب من الله واللجوء إليه ليهديهم طريق السلامة وعندها يأتي فرج الله وكرمه عليهم ليحصلوا على سكة السلامة.

الأمر نفسه تكرر في مسرحية سابقة على «سكة السلامة» هي مسرحية: «المحروسة»، والتي كتبها أيضا سعد الدين وهبة، وقدمها توفيق الدقن على المسرح عام 1961، والتي تدور أحداثها في مصر قبل ثورة يوليو بثلاث سنوات، في قرية مصرية حول جريمة قتل، والأحداث بين صراع مأمور القسم والضابط الشاب الذي يسعى للعدل وليس لمجرد إغلاق القضية بوجود متهم حتى لو كان بريئا.

يصمم الضابط الشاب على أن العدل أساس الحكم، ورغم أن أحداث المسرحية تدور قبل الثورة إلا أن كثيرا من النقاد اعتبروها تشير إلى ثغرات بدأت تحدث في ثوب الثورة.

المسرحية تتناول أشكال الظلم الاجتماعي، بعد إصاق التهمة بشخصٍ بريء، وتجسّد «المحروسة» مجموعة من الشخوص المتباينة، وتغوص في أعماق النفس البشرية، ورصد التغيّرات الاجتماعية سواء في الريف أو المدينة، والصراع بين القديم والجديد.

وتحتشد «المحروسة» بعددٍ كبير من الشخصيات، منها مفتش الصحة المنافق، والخواجة الخبيث، إلى جانب الفلاح الشاب المغلوب على أمره، وأم عباس قارئة الفنجان وصانعة الأحجة وبائعة المناديل، وزوجة المأمور التي تعيش حياة الدجل والسحر، وتتهم أنها صاحبة سطوة، وتصطدم بزوجة وكيل النيابة للسيطرة على مقاليد الأمور ليجتمع حولها النساء، وعنده مدّرس الإلزامي، والضابط الذي يتضامن مع وكيل النيابة في إرسائه العدل ومحاولته إنصاف المظلومين.

وكادت المسرحية أن تحدث أزمة لولا أن كاتبها كان من الصف الثاني للضباط الأحرار وكان هناك عقلاء اعتبروها نقد محب، لكن توفيق الدقن لم يخف أو يجبن ولم يتوقف عن تقديم أعمال سياسية، وكان هذا أحد أهم الأسباب لعدم حصوله على بطولة مطلقة في السينما وتضييق في الرزق؛ لإجباره على التوقف وتقديم أعمال اطلقوا عليها الضحك للضحك بلا نقاش أو إثارة جدل، لكنه أبدا لم يتردد في تقديم المزيد فأكد أجزم أن الـ 400 مسرحية التي قدمها على خشبة المسرح لم يخل منها موقف سياسي واضح رافض للظلم والفساد والإفساد،

ففي مسرحية السبنسة يناقش الثنائي الناجح جدا «الدقن - وهبة» من جديد رغم التهديدات الظاهرة والباطنة قضية الظلم والانتهاكات الملفقة لعدد من الشباب من خلال عسكري يعثر على قنبلة في طرف القرية .

يقدم العسكري القنبلة لمسؤول نقطة الشرطة الذي يطلب منه أن يضعها مكانها حتى يبلغ المسؤولين، ولكن القنبلة تسرق ويضعون مكانها حديدة لتبدأ حالة من الكذب والخداع يشارك فيها الجميع من وكيل النيابة إلى الضابط المحقق إلى ضابط القلم السياسي انتهاء بالحكمدار .

فالجميع يعرفون أن القنبلة الحقيقية سُرقت وأن الموجودة حديدة، لكن ولكي تُستكمل القضية يقع الاتهام على شباب مظلومين وشهود زور وضحايا من كل الفئات .

تنتهي المسرحية بالتحذير من القنابل الحقيقية، والظلم والتلفيق في الاتهام، وسجن المظلومين زورا إذ إن غياب العدل ونفشي الظلم والقهر للفقراء هو القنبلة التي ستنفجر في وجه الجميع، وحينئذ سيكون ركاب السبنسة المظلومون في الدرجة الأولى، أما الظلمة: الحكمدار ووكيل النيابة والضابط والصول فيكونون في السبنسة ذاهبين إلى السجن، لاحظ أننا نتحدث عن مسرحية قدمها توفيق الدقن عام 1962 .

مسرحية أخرى لتوفيق الدقن هي: «عيلة الدوغري»، تناقش بقوة ضياع الطبقة المتوسطة والحال الذي آلت إليه وما نزل بها من تفكك

وأناية بعد أن مات عائلها الثري أو الذي كان ثرياً ثم فقد ثروته، ولم يَبْقَ منها غير بيت بالحلمية القديمة هو كل الميراث، فتؤدي الضائقة المالية، والصراع على الحياة وشدة الأناية، التي كثيراً ما تُحَطَّم أُسَرُ الطبقة الوسطى، إلى إظهار جوهر كلٍّ من الأخوة الخمسة الذين تتكون منهم عائلة الدوغري التي كانت تعيش في مودة وسلام أيام الرِّخاء الذي استطاع رب الأسرة أن يُوفِّره لهم، بدأه وحرصه، بل وبُخله الشديد حتى مع عم «الطواف» الذي خدم هذه الأسرة في المخبز، وفي البيت حتى بلغ السبعين من عمره، وظل حافياً طوال حياته، بل وينصحه أحد أبناء الأسرة بأن ينهي حياته كما بدأها حافي القدمين.

فى السبعينات لم يتوقف توفيق الدقن أيضا عن تقديم مسرحيات سياسية ومنها كنموذج مسرحية: عفاريت مصر الجديدة، والتي قام الدقن ببطولتها سنة 1971، وتدور حول سيدة في منتصف الثلاثينات، تدخل إلى قسم مصر الجديدة في الحادية عشر مساء، لعمل محضر باختفاء زوجها وقالت أن ذلك حدث في لحظة انطفاء الكهرباء لمدة ثانية واحدة، ولا يصدق ضابط الشرطة روايتها إذ كيف اختفى زوجها أستاذ القانون بجامعة القاهرة والشقة مغلقة، وتتوالى البلاغات باختفاءات مشابهة في أماكن متعددة بنفس الطريقة .

ويلاحظ الضابط أن هناك سمات متشابهة لدى كل المختفين، فالمختطفون جميعا يتمتعون بالمرح، وإن مقاس أحذيتهم واحد (40)

في إشارة إلى توافق المختفين، (أبناء تيار واحد - أبناء جماعة واحدة - أبناء ثورة واحدة).

يبدأ ضابط الشرطة بطل المسرحية البحث، وعمل اللجان لكي يكشف غموض الجريمة، التي تتوالى في الشارع، ولا إشارة سوى أن الخاطفين، هم أقوى من جهاز الشرطة، ويستمر الوضع هكذا، حتى يعود اثنان من المختفين، هم أستاذ القانون وصحفي بأحد الجرائد، يعمل في بابي «حظك اليوم والكلمات المقاطعة»، وعند اكتشاف الحقيقة وبسبب التعذيب يتحول أستاذ القانون الذي لعب دوره توفيق الدقن إلى صاحب معهد للرقص الشرقي، والصحفي إلى قارئ للطالع .

مسرحية «عفاريت مصر»، وهي من أجمل المسرحيات التي قدمها المسرح القومي، ومن المفارقات المؤسفة والحزينة أن تستخدم بعض المواقع في 2020 الصورة لتوفيق الدقن بزي رياضي يدرّب الفتيات على الرقص ويزعم أنها صورة حقيقية له بعد أن سكر في أحد الملاهي الليلة !!

إذا كان هذا ما قدمه توفيق الدقن في المسرح، فماذا عن السينما؟ هل غابت السياسة عنه؟ الحقيقة أن توفيق الدقن استطاع أن يفرض موهبته وشخصيته على الأدوار التي تصدى لها في السينما كما المسرح، سواء أكانت تحتل حيزا كبيرا من الأحداث أو عابرة، فقد برّته التمثيلية كانت

مثار الإعجاب بشكل دائم، ومن خلال جمل بسيطة وعبارات قليلة، أضاف لشخصه ثقلاً وقيمة ما كانت لها أن تحصد لها لولا وقوفه خلفها ودفعها من ظلاميتها وهامشيتها إلى بقع أرحب من النور والأضواء، مستعينا بثقافة حياتية وفهم جيد لتلك الانماط البشرية التي تناولها ودون أن تفقد مزاياها الأصيلة، بل كان يحرص على إضافة ما يتلاءم معها من تفاصيل صغيرة تعبر بها إلى بر الأمان.

على سبيل المثال فى فيلم «القاهرة 30» 1966 للمخرج صلاح أبو سيف، نجد المعلم «شحاتة الترك» الذى يدفع ابنته دفعا للرزيلة وكأنه يفعل شيئاً مشروعاً، وبأريحية يغلب عليها الثقة والشعور بالرضا مستخدماً تعبيرات وإشارات تجعل المتلقي يتغافل ولو قليلاً عن قبح المسعى مستسلماً لعبقرية الأداء.

يحكي الفيلم قصة المجتمع المصري أيام الثلاثينات ويقدم لنا نماذج بشرية تمثل شرائح معينة، قدمها أبو سيف بشكل واقعي مقنع وجعلنا نتعاطف معها بالرغم من سقوطهم عند أول مواجهة، وهو بذلك يحدد الحل الجذري بالثورة والتغيير الكلي للمجتمع. ففي مشهد النهاية الذي كله أمل وثقة بحتمية الثورة وقيامها، نرى الشاب الثوري وهو يطوف بين الناس الخارجين من المسجد بعد صلاة الجمعة، ويرمي منشوراته في الهواء لتبدو وكأنها طيور الحمام الأبيض التي ترمز للسلام. هنا يضع أبو سيف الحل لهذا الفساد المتفشى في قيام المجتمع الاشتراكي.

وفى فيلم «ليل وقضبان» 1973 للمخرج أشرف فهمى تبدو القسوة والشدة ملامح كاشفة لشخصية تعشق الإيذاء من خلال الصول «الشرنوبى»، الذى ينجح في فرض سطوته على المساجين، حتى تمتد لمأمور السجن الذى ينجح فى تكبيله وتقييده ليصبح الأمر النهائى على الجميع.

أما فى «يوميات نائب فى الأرياف» 1969 رجل السلطة الذى يرسخ للفساد والمحسوبية، ويحرك الأحداث وفق إرادته ضاربا بالقانون واللوائح عرض الحائط، ويبدو الأمر متكررا فى «نداء العشاق» 1960 عندما يجسد دور «رجب» ملاحظ البنات، والذى يستغل حاجتهن للعمل ويدير الأمور وفق مصالحه، أما دور «الدباغ» ضابط القلم السياسى فى فيلم «فى بيتنا رجل» 1961 لكمال الشيخ كان علامة بارزة فى تاريخه الفنى .

ويعتبر «الدقن» أكثر من أجاد تقديم هذه النوعية من الأدوار، إنها صور عديدة للشر، جاء تناولها متماشيا ومواكبا للظروف الاجتماعية والثقافية لكل شخصية على حده، والملفت للأمر أنها جميعا صارت فى اتجاهات مختلفة لتصل إلى منطقة الإجادة والتميز.

الخلاصة عندما نبحر فى شخوص «الدقن» نجده نجح فى ترويح العديد من الأدوار الهامشية، والتي كانت تحتاج لممثل محترف قادر على تقديمها بشكل يثير الدهشة والتوهج، وربما هذا ما كان يدفع

كبار المخرجين للجوء إليه ليفك لهم طلاس شخصيات بدت على الورق باهتة، مثل: شخصية «عبد الشكور» في الفتوة، والذي على غير المعتاد كان هو رغم أن البطولة ليست له هو صاحب المشهد الأخير في الفيلم عندما يقول: «هو كل الناس عايضة تبقى فتوات .. آمال مين اللي هيضرب».

والأمر نفسه تكرر في دور «شيكو» في فيلم «بورسعيد»، و«حاكم عكا» في «الناصر صلاح الدين» 1963، و«بدران» في «أدهم الشرقاوي» 1964، وحتى «الباز أفندي» في «ابن حميدو» 1957، و«عبد» في (درب المهايل 1955، الأرض 1970، خرج ولم يعد 1984، المذنبون 1976، مولديا دنيا 1976، الشيطان يعظ 1981، سعد اليتيم 1988)، وكلها أعمال متميزة لم تقاس فيها أدواره بمساحة الدور أو حجمه، فلم يكن يشغل باله هذه الأمور، لأنه يصنع منها ومضات تزين تاريخه السينمائي، ويكفي توفيق الدقن في عدم اهتمامه بمساحة الدور أن نشير هنا لمشهدين فقط في فيلم «ضربة شمس» 1980 للمخرج محمد خان أثبت أن الكبار يصنعون الأدوار ويحلقون بها ويعطون الدرس بأن القيمة تأتي دائما بتراكم السنين وتلال الخبرات المتعاقبة التي اكتسبها عبر رحلة طويلة من الإبداع فلم يتجاوز ظهوره دقيقتين على أكثر تقديرًا ورغم ذلك كان الأداء بارعا ومن أسهل طريق وصل للذوبان في مشهد عابر يسجل في تاريخ الأداءات الرفيعة.

المؤكد أن أعمال توفيق الدقن السينمائية تحتاج لعدة مشاهدات وكثير من المراقبة والتدقيق؛ حتى نكتشف الجوانب المضيئة والتي تم إغفالها عن عمد، فعبقريته «الدقن» لا يمكن أن نوجزها في تلك اللزمات والافيهات التي تلقى رواجاً كبيراً بين جموع الجماهير والمنتشرة بكثافة على مواقع اليوتيوب والتواصل الاجتماعي والكوميكس، وتزاحم تلك الافيهات حتى اليوم عمالقة الكوميديا، فالأمر لم يكن يتطلب خفة ظل فقط، بل قدرة على التواصل مع الجماهير وفهم جيد لرغباتهم ومدى استيعابهم لما سيلقى عليهم دون أن يخطئ الهدف وتصبح «اللزمة» مدعاة للملل والضجر مع كثرة المشاهدة.

فى النهاية يبقى السؤال الأكثر إرباكاً: هل نال توفيق الدقن ما يستحقه من شهرة ونجومية وتحليق؟

واقع الأمر يقول أنه لم ينل حقوقه كاملة، وتعرض لظلم مارسها عليه السينما الكسول والنمطية والاستسهال من المخرجين في الظاهر وفي الباطن أن التعليمات كانت دائماً ألا ينال توفيق الدقن أكثر من ذلك، ورغم كل ذلك فإن ما حققه من حب وتقدير واحترام وخلود لدى جماهيره، إضافة إلى اسمه وتاريخه ناصع البياض يجعل منه موهبة رفيعة وصلت لأرفع مراتب النجوم واحتل بها الصفوف الأولى باقتدار لا يقبل الشك أو التأويل، فرصيده داخل قلوب الجماهير لن يفنى وفي حالة ازدياد بشكل دائم.



الكاتب رشدي الدقن





الأكاذيب الأربعة الكبرى فى حياة نوفيق الدقن

شرير، يسكر ويرقص بالملابس الداخلية، والدته ماتت غاضبة عليه،
حكايته مع «الرسالة».

رغم وسامته الظاهرة لم يسمح له المخرجين بغير أدوار الشر، بدايته
مع «طه حسين» في دور خباب بن الأرت، ووقتها كان عميد الأدب
العربى يختار الممثلين فى فيلمه فجر الإسلام من خلال أصواتهم،
وهو أول فيلم ديني في السينما المصرية، وكان من إخراج: إبراهيم عز
العرب، وحمادة عبد الوهاب.

«الشرير» الكذبة الأولى والأشهر، أبدع وأقنع الجميع وسار فى
طريق بمفرده، طريق نحته لنفسه ودفع فيه أعصابه وصحته، فهل كان
فعلا شريرا؟!

«توفيق الدقن» في الظاهر فتوة من نوع خاص، يأخذ حقه بيده، يصارع
الجميع ويصارع الدنيا، وفي الباطن عاش حياته مخلصا لأسرته يتحمل
العبء الأكبر في تربية أشقائه، لا يتردد في السير من الجيزة إلى العباسية

حيث يسكن لأن ما معه من نقود لا تكفي أجرة التاكسي، واعتزازه بنفسه والناس التي تسلم عليه طوال الطريق لم يسمح له بركوب الأتوبيس.

«الشرير» ظل طوال عمره مخلصا لعمله، اختار العمل في المسرح القومي وترك الفرق الخاصة؛ ليؤمن دخلا شهريا ثابتا لأولاده، موظف بدرجة فنان كبير، ظل يعمل لآخر يوم في حياته، المرض أجبره لأول مرة على عدم الذهاب للاستديو، اتصلوا به أصر أن يرد بنفسه ويعددهم بالحضور صباح اليوم التالي، لكن القدر لم يمهل ليفي بوعده، رحل في اليوم التالي، قبلها ظل سنوات يغسل كلى مرتين في الأسبوع ولا أحد يعرف، لم يتاجر بالآلامه، كان يغسل وتاني يوم يذهب للتصوير.

«الشرير» لم يتحمل فراق الأستاذ محمود المليجي، بكى بهيستريا، شعر أن حياته انتهت، وفكر جديا في اعتزال الفن، فالدنيا لم يعد لها طعم بعد رحيل المليجي.

«يسكر ويرقص بالملابس الداخلية» الكذبة الثانية التي تطارد توفيق الدقن على السوشيال ميديا، صورة قديمة يرتدي فيها شورت رياضي وكذبة محبوكة عن سهرة في ملهى «الأريزونا» بشارع الهرم، وتم تحديده بالاسم للمزيد من التضليل، وبعد الشرب والفرفشة، خلع توفيق الدقن بنطلونه ووقف يرقص بالملابس الداخلية، كالنار في الهشيم صارت الصورة تطارد سمعة الرجل الذي كانت آخر كلماته لأسرته قبل الرحيل: «أنا هموت وماسبتش لكم حاجة تخجلوا منها».

«السكر» كان حافظاً للقرآن وفي صغره أطلقوا عليه الشيخ الصغير، وآخر عمره ظل المصحف ملازماً له ويقضي أغلب وقته في الصلاة والتلاوة .

أما حقيقة الصورة فهي من مسرحية «عفاريت مصر»، وهي من أجمل المسرحيات التي قدمها العبقري توفيق الدقن للمسرح القومي، وكان يجسد فيها شخصية أستاذ قانون يتم اعتقاله فيخرج من المعتقل ويفتح معهداً للرقص، وفي أحد المشاهد يدرب الراقصات مرتدياً ملابس رياضية.

هذه الصورة نشرتها إحدى المواقع بحثاً عن الترنند والترافيك، وباتت علامة مسجلة على السوشيال ميديا رغم نفيها وتوضيح الأمر عدة مرات من المستشار ماضي الدقن نجل الفنان الأكبر .

«والدته ماتت غاضبة عليه» الكذبة الثالثة الأكثر رواجاً، المثير أن من يتداول هذه القصة يدعي زورا وبهتانا ويؤكد بها بأغلظ الأيمان .

ويؤكد أنها توفيت بسببه وغاضبة عليه، لاعتقادها أنه لص وسكير وبلطجي، وضل طريقه، وقبل أن يوضح لها حقيقة الأمر توفيت وظلت الأسرة تحدثه بأنها توفيت وهي غاضبة عليه، وبأنه السبب في صدمتها ووفاتها.

والحقيقة أن الفنان توفيق الدقن كان يرتبط ارتباطاً شديداً بوالدته التي كان لها دور كبير في تشجيعه على العمل بالفن.

وظلت تلح على والده الذي كان متحفظاً على عمل ابنه بالفن بحكم كونه أزهرياً، كما كان يريد أن يحل ابنه «توفيق» مكانه في تحمل مسؤولية الأسرة، وكان يفضل أن يلتحق بوظيفة لها عائد ثابت، فضلاً عن اختلاط مفهوم الممثل وقتها بمفهوم المهرج، ولكن والدته شجعتة.

واستمرت والدته في مساعدته وكانت ترسل له النقود في الخبز، وكان أقرب إخوته لقلب والدته.

وكانت وصيتها الدائمة ودعوتها المتكررة أن يصبح مثل الفنان محمود المليجي وأن يأتي اليوم الذي تراه مثله.

ورحلت الأم راضية تماماً عن ابنها وكانت صدمته كبيرة يومها وانطلق يصرخ في الشوارع كالمذهول.

«الكذبة الرابعة» تم صياغتها بحرفية شديدة ولدرجة استخدام بعض الكلمات التي كان يستخدمها توفيق الدقن في حياته الحقيقية ككلمة «زى البرلنت»، وتم إضافة حوار كاذب بين توفيق الدقن ومصطفى العقاد مخرج فيلم الرسالة .

الكذبة تقول أن الفنان الكبير توفيق الدقن، غضب من عدم اختياره لأداء دور في فيلم «الرسالة» للمخرج السوري العالمي مصطفى العقاد، رغم أنه في الأساس كان مرشحاً لأداء أحد الأدوار الرئيسة في الفيلم.

وبعد عرض الفيلم ونجاحه الكبير عربياً وعالمياً نظم أحد رجال الأعمال حفلاً كبيراً لفريق عمل الفيلم دعا إليه عدداً من الشخصيات الفنية والاجتماعية الهامة كان من بينهم توفيق الدقن نفسه.

وخلال الحفلة، توجه توفيق الدقن إلى الطاولة التي كان يجلس عليها مصطفى العقاد ومن دون أن يحييه توجه إليه بالكلام مباشرة: ممكن اسأل سؤال محيرني يا أستاذ مصطفى، لا مؤاخذه هو أنا ليه ما كانش ليا دور في فيلم الرسالة وأنا فنان مصري ومعروف زي ما أنت عارف وسمعتي زي البرلنت؟!».

فابتسم المخرج مصطفى العقاد، وطلب من توفيق الدقن أن يهدأ ويجلس كي يتحدث إليه بهدوء، لكن الدقن رفض الجلوس وهو ينتظر الإجابة منه أمام الموجودين بالحفل، فقال العقاد: «أستاذ توفيق أنت فنان بارع وموهوب وهذا أمر لا جدال فيه، ولكنك تعرف خصوصية الفيلم كونه إسلامياً دينياً، وأنت أدوارك يعني كلها بتظهر فيها بشخصية اللعوب الحرامي البلطجي السكّير غير الملتزم».

فرد «الدقن»، بشكل ساخر وكوميدي كعادته وأمام الحضور: «والله عال العال يعني أنت كنت خايف على سمعة الإسلام مني مش كده؟، فقال العقاد: عفواً أستاذ توفيق الأمر ليس كما تظن!«.

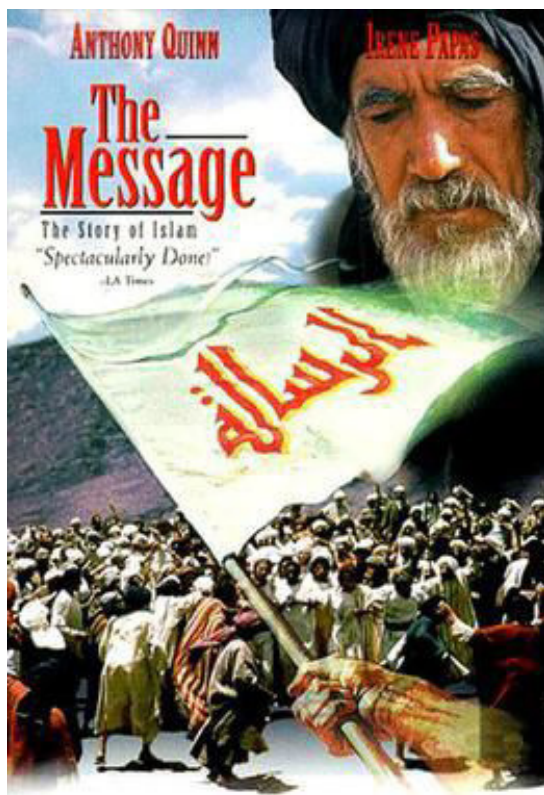
فقال الدقن: «أظن إيه يا أستاذ ما الرسالة وصلت خلاص، يا أخي كنت أخذتني مع الكفار طيب لما أنا سئ السمعة وأنا راضي، ولا تكونش

خائف على سمعة الكفار كمان وأنا مش دريان أما عجائب صحيح، هو توفيق الدقن بقى خطر على سمعة المسلمين والكفار كمان، طيب حتى كنت خليني أبو لهب!».

الموقف التخيلي والحوار الكاذب لم يحدث، فلم يتم ترشيح توفيق الدقن لأي دور في فيلم الرسالة، ولم يلتق مصطفى العقاد في أي مكان، والموقف كله مما لا يتفق مع شخصية توفيق الدقن الخجول بطبعه والمعتز بنفسه لأبعد مدى، فطوال حياته لم يطلب من أي منتج أن يأخذه في دور، لأنه كان يعتز بنفسه ويعرف قدره.

رشدي الدقن

مجلة ديوان الأهرام . عدد اكتوبر 2022



الفصل الثاني

الضاحك الشرير

عاطف بشاي

بلا شك أن «توفيق الدقن» هو درة من الدرر الغالية في فن الأداء التمثيلي سواء في الأفلام السينمائية أو على خشبة المسرح أو في المسلسلات التليفزيونية، فقد كان يشع وهجا براقا وملفتا من خلال الشخصيات الدرامية التي يؤديها بمقدرة كبيرة على التجسيد المبهر والتعبير المدهش حيث يستدعي كل مهارات الإبداع وعصارة تجربته العريضة وكل تعبيرات ملامح وجهه الفياض بالتنوع والتباين في مزيج رائع بين التناول التراجيدي الفاجع وبين الكوميديا الساخرة التي تفجر الضحكات من خلال قدرته المتميزة في سبر أغوار الشخصية بأبعادها الاجتماعية والنفسية من دون افتعال أو تزيد، فقد كانت اللزمات اللفظية المختلفة الضاحكة التي اشتهر بها في أحلك المواقف التراجيدية، مثل: أحسن من الشرف مافيش والويا همبكة، تعكس نقدا مريرا لسلوك الشخصيات المتدنية وتسقط الأقنعة عن الوجوه الزائفة، وقد كان في كثير من أدواره يجسد شخصيات غير

سوية أو منحرفة تتصرف بشذوذ وقبح وتتميز بخروجها عن المعتاد والمألوف، وتحتوي حركتها العامة على عناصر المفاجأة والغرابة والمباغلة، وتمثل هذه الشخصيات أنماطا من المجرمين والبلطجية والأشرار والقوادين والمهمشين، ويضفي عليها ملمحا تهكميا طريفا ينفرد به، ولكنة يبقى في النهاية شاهدا على الفساد وانهيار القيم داخل ذلك المجتمع المتوحش، فهو مثلا في فيلم «القاهرة 30» المأخوذ عن رواية «القاهرة الجديدة» لنجيب محفوظ وإخراج: صلاح أبو سيف، يمثل شخصية رجل فقير مهمش لا يتورع عن المتاجرة بابنته الحسنة بتزويجها من قواد مقابل المال، والذي تتجاوز في داخله في آن واحد أسباب الحياة الكريمة التي تنقذ أسرته من العوز والجوع وبين خصائص الانحطاط الخلقي .

عناصر الشفقة لتواضع قدره الاجتماعي في مقابل سلوكه الإنساني الحقير، كل ذلك في توليفة باهرة من الأداء المتلون الذي يصبح بموجبه ليس تجسيدا لفرد بل للضعف البشري العام.

وفي فيلم «مراتي مدير عام» تأليف: سعد الدين وهبه وإخراج: فطين عبد الوهاب يجسد شخصية موظف حكومي أفاق يسعى للترقي بوسائل غير أخلاقية. ويعكس سلوكا شائكا يمثل إحدي سلبات الشخصية المصرية التي تعتمد على النيمة والدسيسة وإطلاق الشائعات الكاذبة

والتآمر، مستغلا في أدائه بالغ الطرافة المفارقات الساخرة وسوء التفاهم وهما من خصائص فن الكوميديا.

ويمكننا أن نقول أنه رغم الحشد الكبير لمجموعة الأفلام التي اشترك فيها توفيق الدقن من «ابن حميدو والمتمردون والأرض وليل وقضبان والمذنبون ومراتي مدير عام والتخشبية ويومييات نائب في الأرياف..الخ»

فقد كانت معظم الشخصيات التي جسدها بالغة القيمة والأهمية، بل لا نبالغ إذا قلنا أنه ساهم بشكل أساسي وبدرجة فائقة في إبراز هذه الأهمية وتلك القيمة حتي أننا نشعر أن عدم وجوده يسبب نقصا كبيرا في البناء الدرامي لهذه الأفلام.

هذا وقد أسعدني الحظ أن يجسد «توفيق الدقن» دورا في فيلم: «المجنون» الذي كتبت له السيناريو والحوار وأخرجه: إبراهيم الشقنقيري، ويعتبر من آخر أدواره السينمائية، ومثل فيه شخصية بعيدة تماما عن الشخصيات السائدة في أدواره السابقة. إنه هنا زوج طيب رعديد بالغ الخنوع والإحساس بالقهر والتهافت والخوف من زوجة متسلطة يناقها على الدوام ليتجنب استبدادها، وهو ينصح زوج ابنته التي يشكو له من سلوكها المعوج، لا أن يتخذ منه قدوة حسنة في كيفية التعامل مع الزوجة بطاعتها وتدليلها والاستجابة لكل ما تطلبه منه،

وقد أدى الدور ببراعة لافتة وتمكن مدهش انتزع من خلاله ضحكات عاصفة من متلقين اعتادوا منه أدوارا مختلفة لشيرير أو منحرف .

وفي النهاية فإن «توفيق الدقن» فنان كبير واستثناء فريد ووجهها مضيئاً ومشرفاً في تاريخ الفن السينمائي المصري، وليس مجرد ممثل قدم للسينما العديد من الأدوار الصغيرة المميزة.

ينقلنا الكاتب الكبير عاطف بشاي إلى معضلة ترسم تفاصيل أخرى في مشواره الفني وتتضمن شهادة حقيقية على الظلم على مذبحه نجوم الشباك في مقال بديع بمجلة روزا اليوسف بعنوان: «الكبار في الأدوار الصغيرة»:

لأن أفلام السينما المصرية تعتمد على شباك التذاكر والتوزيع الخارجي والمسلسلات الدرامية على التسويق والإعلانات، فقد سيطرت النجوم والنجمات على مقاليد الأمور وانقلب الهرم منذ سنوات طويلة وأصبح المؤلف الدرامي يهرع إلى النجم أو النجمة بفكرة أو معالجة درامية من عدة ورقات، فإذا استهوته -هو أو هي- بادر باختيار المنتج والمخرج بشرط أن تبذل مساحة النجم أو النجمة الشاشة الصغيرة أو الكبيرة، ولا يسمح بتواجد بقية الممثلين والممثلات إلا بقدر ضئيل مع مجموعة أخرى من الشروط المضحكة التي سوف أكتب عنها فيما بعد في مقال مستقل.

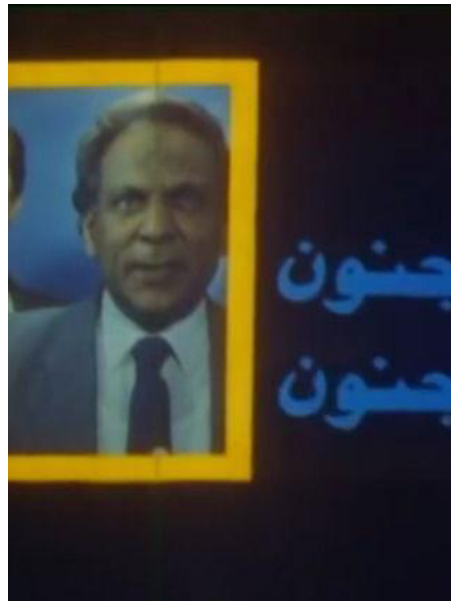
وقد سبق أن هاتفني مدير إنتاج متسائلًا: هل لدي موضوع مسلسل يصلح لنجمة شهيرة تنافس به في السباق الرمضاني؟ فلما أخبرته أن لدي معالجة تلفزيونية أتصور أن دور البطولة به يناسبها، طلب مني ببساطة متناهية أن أذهب بالمعالجة إلى شركة إنتاج معينة وحدد لي موعدًا، وأخبرني أن النجمة سوف تكون هناك لاستقبال المؤلفين الذين لديهم أفكار يريدون عرضها عليها، أي أنهم سيقفون في طابور عرض، والنجمة المحبوبة تختار بضاعتها المفضلة من أحدهم، فلما أبدت بالغ استيائي من تلك المهانة، استدرك محاولاً امتصاص انفعالي فزاد الطين بلة حينما أخبرني أن النجمة لن تلتقي برهط المؤلفين معًا، وإنما سوف ندخل الواحد تلو الآخر إلى المكتب الذي تجلس فيه، وبترتيب الحروف الأبجدية، ولأن النجم أو النجمة يستولي على أكثر من نصف ميزانية العمل فلا يتبقي للآخرين سوى الفتات، فإن المنتج يقوم بدور «البقال» في توزيع هذا الفتات على بقية الفنانين والفننيين في العمل الفني، ويلجأ إلى ممثلين وممثلات يتقاضون أجورًا هزيلة، ومنهم ممثلون كبار في موهبتهم، ومن منّا ينسى مثلاً الدور الصغير الرائع الذي أدته «أمينة رزق» في فيلم «أريد حلاً»، والذي استولت به على مشاعر المتفرجين وفجرت الدموع، وحصدت بالدور على الكثير من الجوائز، والقليل من النقود.

تذكرت ذلك بمناسبة حلول مئوية الفنان الرائع توفيق الدقن، الذي حقق في مشواره الفني الطويل إبداعات حافلة بتجسيد شخصيات

درامية متميزة في المسرح والسينما والتلفزيون تشهد بموهبته الكبيرة وإحساسه الفني الطاعني في أدوار لا تنسى، فكان من أولئك المبدعين الذين يضيفون على الشخصية وهجاً وقيمة وأهمية ويعظم من شأنها وربما يضيفي عليها ما ليس فيها، ويسبغ عليها روحاً خاصة في مزيج مدهش بين التناول التراجمي الفاجع وبين الكوميديا الساخرة التي تفجر الضحكات.

إن الدور الصغير كان يكبر به، وليس العكس.





الباب الثاني

الفصل الأول

عبقريّة الدفن

إذا طبقنا مواصفات الشخص العبقري التي حددها عالم النفس الشهير لمبروزو «من حيث الطول والشعر الكثيف والعيون الجاحظة» سنحصل على نتيجة تؤكد أن الفنان الاستثنائي «توفيق الدقن» عبقريّة ليس لها مثيل وموهبة نادرة وحالة خاصة في تاريخ الفن، بل يعتبر من أهم المواهب التمثيلية في مصر مع زكي رستم وأحمد زكي ومحمود عبد العزيز، وفوق كل هذا إنه صاحب أشهر الإفيئات العابرة للأجيال والمسجلة باسمه وتحولت إلى محرك بحث سينمائي لمعرفة الأفلام، فهو إذاً مفتاح سر أفلام مهمة شارك فيها بدور صغير، ولكنه عميق ومؤثر وكما أجاد في دور مفتاح سر التاريخ في مسلسل «ألف ليلة وليلة».

الأب الروحي

أما إذا تتبعنا مسيرة الفنان الكبير وتنوع نشاطه الإبداعي؛ فأنا سندرك أكثر إن العبقرية صفة وسمة لشخصيته الفريدة من نوعها، فهو الطفل المعجزة أو «الشيخ العجوز» الذي يجيد تلاوة القرآن والنطق اللغوي السليم وهو نفسه كاتب محاضر النيابة كمساعد لوالده مفتش النيابة بالمنيا، وصاحب «الخط الجميل» الذي وصل إلى حد الكمال عندما كان موظفًا في المسرح القومي، وهو الابن المطيع لأسرته بقيادة والدته السيدة: «زكية الدقن» التي كانت تمارس دور الرقيب على أعماله، هو أيضا الأخ الكبير والأب الروحي لأشقائه بعد وفاة والده، وتولي رعايتهم حتى قبل رحيله، وهم: (ليبة ومحمود ومحمد وسعاد وسعدية وزينب وفاطمة) بعد استقرار الأخ الأكبر «أحمد» في السويس، وقبل رحيله بأيام طلب من ابنه ماضي الدقن أن يذهب به إلى شبرا لزيارة أشقائه، وبعد عودته قال: «أنا حاسس إنني ح أموت»، وفي اليوم التالي تدهورت صحته حتى رحل بمستشفى المقاولون العرب، وهو أيضا مطرب ولاعب موهوب وهو الرجل الطيب في حياته مع أسرته الصغيرة المكونة من زوجته وأم أبنائه: ماضي وفخر وهالة التي رحلت منذ عامين ماضيين .

نزية أزهية ومبادئ راسخة

لتوفيق الدقن معركة شهيرة مع المخرج العبقرى: يوسف شاهين فى فيلم «الأرض» عام ١٩٧٠، فتوفى لم يكن يفضل أن يقدم أدوار الشر المبالغ فيها، لا يحب أن يعمل مشهد اغتصاب أو أعمال مسفة وكان متحفظا فى مثل هذه المشاهد.

فى هذا الفيلم يجسد «توفى» شخصية الشيخ شعبان الذى يتاجر بالدين، وكانت تساعده خضرة «فاطمة عمارة» لكن يوسف شاهين، طلب منه عمل مشهد يقوم فيه باغتصاب خضرة، وبعدها يقتلها ويلقى جثتها فى التربة، وكانت وجهة نظر توفى الدقن أنه من الممكن عمل المشهد بدون قبلا من خلال حلول كثيرة لعمل مشهد لا يخدش الحياء، وطالبه بالتلميح للمشهد دون تمثيله بطريقة فجأة، وأمام إصرار شاهين ومساعدته توفى صالح واعتباره مهما فى الأحداث، لم يذهب إلى مكان التصوير، وقرر شاهين حذف باقى دور توفى الدقن، لذلك حينما يشاهد أحد دور الشيخ شعبان يجده مبتورا، ومشاهد خضرة واكتشاف جثتها غير مبرر وغير واضح.

وظلوا قرابة الـ 12 عاما في خصام، وعندما ذاب الجليد بينهما أسند له دورا في فيلم

«حدوتة مصرية» عام 1982، وهو الجزء الثاني من رباعية سيرة يوسف شاهين الذاتية، ثم فيلم «الوداع يا بونا برت» عام ١٩٨٥ والمفارقة أنه قام بدور «الدرويش».

فقد كان «توفيق» لديه فلسفة خاصة في الأدوار التي تخدم الحياء، أو يرضى عن مشهد لا يتم توظيفه دراميا بشكل جيد.

توفيق الدقن بدأ مشواره مع سينما شاهين أيضا فيلم «صراع في الميناء» عام 56 ثم في الفيلم التاريخي الشهير «الناصر صلاح الدين» عام 1963 عن قصة يوسف السباعي سيناريو وحوار عبد الرحمن الشرقاوي، ويحتل الفيلم المركز الـ 11 من بين أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية، ويعد أحد العلامات السينمائية ونقطة تحول كبيرة في صناعة الفيلم المصري بإمكانيات عالمية، وجسد فيه توفيق الدقن دور «والي عكا».

روعة التقمص من الأمير للغفير

تعرض الدقن لظلم نقدي وإعلامي كبير عبر مشواره الفني عندما وضعه الأغلبية في مصيدة فتي الشاشة الشرير، وبأنه شخصية أحادية ونمطية متكررة رغم الإجماع على روعة التقمص، بينما توفيق الدقن الماثل أمامي على الشاشة والوثائق والمستندات وبروايات ابنه المستشار التقي الورع: «ماضي الدقن» وأقاربه وأرشفه المتعدد مجسدا كل الأدوار ومن الظلم حصره في أدوار الشر وتقييمه على أساسها فقط لمجرد تميزه فيها رغم تنوعه ونبوغه .

توفيق الدقن جسد كل الأدوار -كما يقولون - من «الأمير إلى الغفير»، فلم يكن البلطجي والمعلم اللص والمُزور ومدير كباريه والسكر والقاتل وصبي رئيس العصابة وزعيم عصابة فقط، بل هو والي عكا في فيلم «الناصر صلاح الدين» وضابط بدرجة أركان حرب في «ودعت حبك»، وقائد روماني في «العقل والمال»، وضابط شرطة في «التخشبية»، و«عصابة الشيطان» و«المجانين الثلاثة» وضابط مباحث في «حايجننوني» والمأمور في «يوميات نائب في الأرياف» والقاضي في «البرنس» وصبي محامي في «ابن حميدو» هو رئيس تحرير في

«البحث عن المتاعب» و«برئ في المشتقة»، ودكتور في «مع سبق الإصرار» وصيدلي في «أنا الدكتور» و«الطريق المسدود» وبيه في «الأقوياء» و«العش الهادي» وأفندي في «علي باب الوزير» وحنوتي في «كله تمام» وجزمجي في «الدرب الأحمر» ومكوجي في «سلطان» هو الحاج في «خرج ولم يعد» وشيخ في «شوق» ومشعوذ في «مراهقة من الأرياف» و«ممنوع في ليلة الدخلة» ودجال في «الأرض» ودرويش في «الوداع يا بونابرت» والزوج المغلوب علي أمره في «المجنون» والساحر في «إمبراطورية المعلم»...

الفصل الثاني

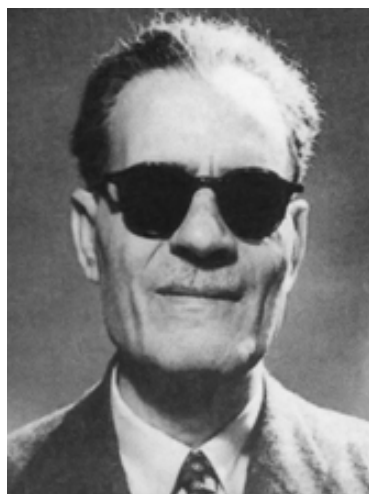
طه حسين مكتشف نوفيّ الدفن في السينما

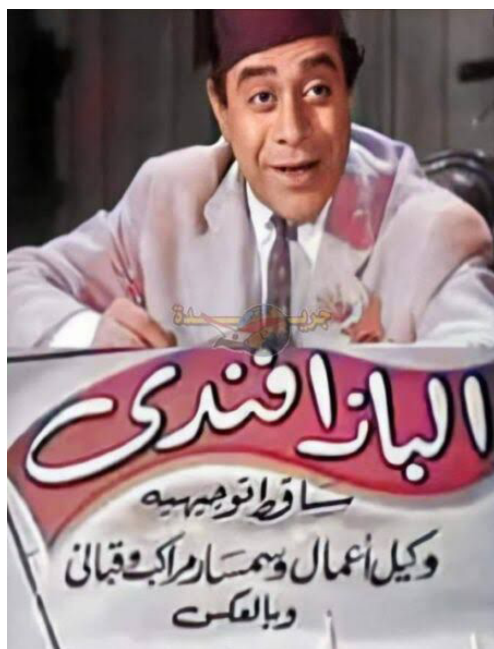
المفاجأة التي قد لا ينتبه إليها الكثيرون أن مكتشف «توفيق الدقن» هو الدكتور: طه حسين أو طه حسين باشا كما هو ثابت علي أفيش فيلم «ظهور الإسلام»، عميد الأدب العربي هو الذي رشحه ببصيرته الفذة لدور «خباب بن الأرت» عندما استمع لصوته من بين المرشحين للفيلم الذي أخرجه وكتب له السيناريو ومنتجه أيضا «إبراهيم عز الدين» والمأخوذ من رواية «الوعد الحق» من تأليف طه حسين وجسد فيه «توفيق» شخصية من يحفظ شقيقة سيدنا عمر بن الخطاب القرآن الكريم، ومدافعاً عن صحيح الإسلام ورسالة الرسول وتلقي التعذيب لاعتناقه الاسلام. وهو أول ظهور سينمائي له عام ١٩٥١، بينما يدين «الدقن» بفضل عبد المنعم مدبولي الذي تبناه مسرحيا وقدمه في مسرحية «الناس اللي تحت» أثناء عمله موظفا في هيئة السكة الحديد وفترة دراسته في معهد التمثيل، ومن الأسماء المهمة في مشوار توفيق الدقن النجم التاريخي «فريد شوقي»، وكان طرفا في أكثر من ٢٠ فيلما معه وفي هذا التوقيت قال له ملك الترسو: «ماحدش ساعدني في أن

أمثل إلا أنور وجدي وهو اللي وقف جنبي وأنا هقف جنبك مثلما فعل
معني أنور وجدي، في المقابل كان من الممكن أن يكون نجيب الريحاني
سببا في تعطل طموحه حيث كان ضمن لجنة القبول بمعهد التمثيل مع
زكي طليمات، وقتها قاله نجيب: ايه دقن ده هو ده اسم فرد عليه توفيق
وقاله يعني ايه الريحاني ده فغضب الريحاني وقاله: انت جي تقل أدبك،
ثم طرده وأنقذه زكي طليمات بعد أن أعجب به وكان سببا في دخوله .

حظي توفيق الدقن على مدار مشواره بثقة أكبر مخرجي العصر
الذهبي للسينما المصرية «من عز الدين ذو الفقار وصلاح أبوسيف
وكمال الشيخ وحسام الدين مصطفى وأشرف فهمي ويوسف شاهين
وعاطف سالم وتوفيق صالح وسعيد مرزوق وأحمد يحيى ومحمد عبد
العزيز وعمر عبد العزيز حتى عاطف الطيب ومحمد خان .

وبخلاف صداقته الحميمة بملك الترسو فريد شوقي، فإنه كان مقربا
من الراحل أحمد رمزي منذ فيلم «ابن حميدو» وأيضا مقربا من أسرة
توفيق الدقن .





مؤسس علم الإفيهات في السينما المصرية

تميز «توفيق الدقن» بإطلاق الافيهات الساخرة وخلق منها مساحات واسعة وغرد فيها منفردا بخواص شخصية، حتى صارت «براند» شهير ما زال محتفظاً بقوته وبريقه محققاً أعلى «التريندات» فهو صاحب مدرسة فلسفية عميقة وخاصة ومنهج فني نادر ولم يتكرر وعابر للأجيال، وتفرع الآن إلى اتجاه جديد وهو «القلش» في صفحات التواصل الاجتماعي، والمدهش أنه كان مؤلفها ومبدعها على الشاشة وكانت تمثل بصمة كبيرة على الشريط السينمائي بل محرك بحث للفيلم رغم مساحة دوره .

ولهذه الإفيهات أصول من قلب الواقع يكشفها المستشار «ماضي الدقن» بقوله:

والدي كان ذكياً ولماحاً ومن الصعب أن يمر بموقف من دون أن يصنع منه «إفيه» أو معنى وفي الوقت نفسه غرامه بالتفاعل مع البسطاء، فكان يجلس مع الميكانيكي حتى يصلح سيارته، ومن خلال وجوده معه وبين من معه يسمع ويختزن مواقف ويستعين بها من أرض الواقع.

ويكشف ماضي أنه في إحدى المرات كان يجلس في مقهى الموسيقيين بشارع محمد علي ورأى شاباً سكراناً ممسكاً بيده رقبة زجاجة ومردداً «يا آه يا آه» و«أحلى من الشرف مافيش» وكان في هذا التوقيت مشغولاً بالإعداد لفيلم «أحبك يا حسن» الذي يجسد فيه شخصية البلطجي، فقرر أن ينقلها للشاشة وأصبح الشاب صديقاً مقرباً لتوفيق حتى يوم وفاته.

استريالي بتستر

المفاجأة أن أول إفية أطلقه «توفيق الدقن» كان في المسلسل الإذاعي الشهير «سماره»، تأليف: عبد المنعم السباعي عام ١٩٥٥ وهو «استريالي بتستر»، وكان هو المتردد طوال المسلسل حيث يقوم توفيق بدور «المعلم سلطان» تاجر المخدرات، وكان يطلقه عندما يتعرض لحصار أمني للقبض عليه وكان من تأليفه بالتنسيق مع مخرجه يوسف الحطاب.

المسلسل الذي شارك في بطولته الفنانة القديرة سميحة أيوب «بارك الله في عمرها» ومحسن سرحان وحقق نجاحاً كبيراً، حيث كانت شوارع القاهرة في منتصف الخمسينيات شاغرة وقت إذاعته في تمام الخامسة والربع عصراً، وكانت الأسر المصرية آنذاك تحرص على متابعة حلقاته.

وتدور أحداث المسلسل الإذاعي الشهير حول مهرب المخدرات «سلطان» الذي وقع في حب الراقصة «سمارة»، حيث قتلت أمها وعلى

أثرها قرر الأب ترك البيت، وتفرغ للسكر والعريضة، فتعيش سمارة مع سلطان، وأصبح لها باعا كبيرا بين أفراد العصابة، وتزداد الأمور تعقيداً حين يعيش الضابط الذي دسته الشرطة وسط العصابة «سمارة» وفي أثناء القبض على العصابة تقتل سمارة بعد أن تكشف حقيقة الضابط.

أحلى من الشرف مفيش

فى فيلم «أحبك يا حسن»، والذي جمعه بالفنانة نعيمة عاكف، ترك بصمات واضحة ولا تنسى وكان له أيضا العديد من الإفيئات التي يرددها جمهوره حتى الآن. ومن أبرز هذه الإفيئات فى مشهد جمعه بالفنانة نعيمة عاكف، وهو يقول لها: «أنا عبده دنس يا آه يا آه»، كما قال فى نفس المشهد إفيه آخر وهو «انتباه يا طنط، اسأل يا جميل»، وختم المشهد بإفيه عبقرى ظل عالقا بالأذهان حتى الآن وهو «أحلى من الشرف مفيش». وهو من أكثر إفيئات الدقن انتشارا وشيوعا.



العلبة دي فيها إيه

ولا أحد من محبي توفيق الدقن وعبد المنعم إبراهيم يمكن أن ينسى أحداث فيلم «سر طاقية الإخفاء»، والذي دارت أحداثه في إطار اجتماعي كوميدي، خاصة أن هذا العمل كان مليئاً بالإفهات، ولكن يظل إفيه الراحل توفيق الدقن عالقا بالأذهان وهو «العلبة دي فيها إيه».



ألويا أمم

في فيلم «ابن الحتة» عام ٦٨ لمع توفيق بإفيه «ألويا أمم» بعد فواصل من الأداء الكوميدي الساخر مع فريد شوقي .



صلاة النبي أحسن

كما لا ينسى أحد شخصية البار أفندي التي قدمها توفيق الدقن في فيلم «ابن حميدو»، والتي كانت مليئة بالإفبهات وخفة الدم إلى جانب لمحة الشر التي كانت به. ومن أبرز إفبهاته في هذا العمل «صلاة النبي أحسن»، «أنا آه أنا آه

الناس كلها بقت فتوات، أمال مين اللي هينضرب؟

في فيلم «الشيطان يعظ» قدم دورا من أروع أدواره الفنية، واستطاع في هذا العمل أن يخطف الأنظار إليه على الرغم من وجود مجموعة كبيرة من النجوم على رأسهم فريد شوقي وعادل أدهم ونور الشريف.

وتميز توفيق الدقن بعدد من الإفبهات في هذا العمل، ولعل من أبرزها في مشهد النهاية عندما قال: «الناس كلها بقت فتوات، أمال مين اللي هينضرب؟» و«مية مسا على العيون الكويسة».

الفيلم ضم خير أشرار الشاشة «توفيق الدقن وعادل أدهم».

شهد الفيلم باقة من الإفبهات التي ربما لن تتكرر في فيلم آخر إلى جانب مواجهة تاريخية بين أطرف أشرار السينما توفيق الدقن وعادل أدهم، إلى جانب مشهد رائع بمثابة درس من توفيق لنور الشريف عنوانه: إنت فاكِر الفتونة ضرب وخنق الفتونة أخلاق .

إلى جانب استكمال «التار البايث» بين محمد عبد المطلب وتوفيق بعد فيلم «ابن الحتة»، عندما علق الدقن على أغنية «عمر اللي فات ما هيرجع ثاني» بقوله: هابيرجع ثاني هابيرجع ثاني.



خدني من الكفار

وأيضاً خارج الشاشة تمتع «الدقن» بخفة دم لا مثيل لها ترسم موهبته كانت من الممكن أن تصنع منه ممثلاً كوميدياً ينافس كبار «المضحكين» في شباك التذاكر بعيداً عن تصنيفه المجهف بأنه شرير الشاشة.

وكان «العقاد» قد حشد عددًا كبيرًا من النجوم في العمل من صفوة المجيدين في اللغة العربية في مقدمتهم: عبدالله غيث وأحمد مرعي وحمدي غيث وسناء جميل وعبد الوارث عسر وعبد الرحيم الزرقاني

وعبد البديع العربي وأشرف عبد الغفور وعبد العظيم عبد الحق وصلاح منصور ومحمد توفيق ومحمد العربي والممثلة السورية منى واصف إلى جانب نجوم السينما العالمية .

وغضب الدقن لأن المخرج تخطاه بغرابة وأن الفيلم عالمي وتاريخي، ولأنه يجيد اللغة العربية منذ صغره وكان من القلائل بين أبناء جيله الذين يجيدون اللغة، بل إن أول فيلم شارك فيه هو: «ظهور الإسلام»، فضلاً عن قيامه بأدوار مهمة في الإذاعة والتلفزيون والسينما قبل عرض فيلم الرسالة، مثل: مسلسل «محمد رسول الله ج 1» و«ابن تيمية» و«طنور الإسلام» و«الإمام أبو حنيفة» وفيلم «خالد بن الوليد» عام ١٩٥٨ بطولة حسين صدقي وفيلم «شهادة الحب الإلهي - عذراء البصرة» عام ١٩٦٢ و«الناصر صلاح الدين» ١٩٦٣، «الشيما» عام ١٩٧٢. وكلها كانت مؤهلة للمشاركة مع منتخب عمالقة اللغة العربية في هذه الفترة .

فيلم «الرسالة» عام ١٩٧٧ تأليف: توفيق الحكيم وعبد الرحمن الشرفاوي، قصة وسيناريو وحوار عبد الحميد جودة السحار وأخرجه المخرج السوري - الأمريكي العالمي الراحل: مصطفى العقاد.

يحكي قصة الرسالة النبوية والإسلام في القرن السادس الميلادي في مكة، يُبعث محمد (ص) رسولاً وبعد ثلاث سنوات من البعثة، يتلو

ما يوحى إليه، يقرر أبوسفیان وزوجته هند الوقوف ضد سيدنا محمد،
لكن الرسول لا يكف عن دعوته، يتم تعذيب المسلمين، مثل: سيدنا
بلال وعمار بن ياسر، كما يقف سيدنا حمزة بن عبدالمطلب إلى جوار
عمه ويُعلن إسلامه.

الفصل الثالث:

الدقن مطرباً

تمتع «توفيق الدقن» بصوت غنائي مميز وأداء متقن وحسب المواصفات الغنائية وتفجرت موهبته في عندما قدم شخصية المطرب الشعبي «حسن أبو الروس» في مسرحية «بداية ونهاية» وهي نفس الشخصية التي قدمها ملك الترسو «فريد شوقي» لنفس الرواية في السينما، لكن المستشار «ماضي الدقن» يكشف أصل الحكاية من الأول عندما كان والده يدعو المقربين من أصدقائه للاستماع لصوت الطفل «توفيق» وهو يقرأ القرآن ومن شدة فصاحته وجمال صوته لقبوه بـ«الشيخ العجوز» والطفل المعجزة الذي يرتل القرآن ترتيلاً، وهو نفس لقبه في كتاب القرية التي ولد فيها هورين بمحافظة المنوفية، وهناك تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وتمتع بصوت منضبط وموزون وفاهم أصول القرار والجواب، ويتنقل من مقام إلى مقام والدقة في إتقان مخارج الألفاظ .

في مسرحية «ال ٣ ليالي» تأليف: نعمان عاشور مع سناء جميل قدم فيها بصوته أغنية «ميمي يا ميمي يا حبة عيني» وجمال الأغنية دفع منتجها

ومخرجها إلى تشغيلها خارج المسرح لاجتذاب الجمهور للعرض
كأغنية دعائية لها .

وتكررت نفس التجربة في مسرحية «بداية ونهاية» تأليف نجيب
محفوظ عندما جسد شخصية مطرب الأفراح «حسن أبو الروس» ثم في
فيلم «مولد يادنيا» بطولة عفاف راضي ومحمود ياسين ونافس فيه الفنان
العملاق عبدالمنعم مدبولي التي قدم أغنيات شهيرة.

توفيق الدقن سمح له المخرجون في عدد من الأعمال بالغناء أبرزها
عندما غنى «خايف أقول اللي في قلبي» في مشهد جمعه مع عادل إمام في
فيلم «ممنوع في ليلة الدخلة»، والذي تحرر فيه من نمط الشخصية الشريرة
وفي الفيلم نشاهد مباراة في التمثيل بينه وبين ابنه في الفيلم «عادل إمام».

وفي واحدة من أكبر مناظرات الغنائية في تاريخ السينما المصرية
التي دارت في فيلم «ابن الحتة» عام ١٩٦٨ سيناريو وإخراج حسن
الصيفي، وبطولة فريد شوقي وزهرة العلا بين المطرب محمد عبد
المطلب وتوفيق الدقن «والمباراة كانت بين «أفيهاات الدقن» الشهيرة
ومواويل محمد عبد المطلب وبإسلوب ساخر وكوميدي وخرج على
الشاشة كالتالي :

توفيق الدقن: الو الو يا طلب

عبد المطلب: الو الو يا همبكة.. تدخل فرح ينقلب في الحال لمعركة.

توفيق الدقن : الوالو يا أمم.

عبد المطلب: الوالو يا همبكة وشك إزاز مكسور وفي غاية اللعبكة.

توفيق الدقن: وبعدين معاك يا أبو النور.

عبد المطلب: لا مؤاخدة يا «همبكة» أنا قلت خده فوممين لا ياخذنا في «دربكة».

مباراة الدقن وعبد المطلب تنسب للمخرج حسن الصيفي الذي نجح باقتدار في صناعة مشهد تاريخي لم يتكرر .

ويبدو أن معارك توفيق وعبد المطلب لم تتوقف على هذا المشهد، حيث عزف توفيق منفرداً مشهداً في فيلم «الشیطان يعظ» على خلفية غناء «عمر اللي فات ما هيرجع تاني» ورد الدقن «هايرجع تاني يا طلب».



مطرب مع مرتبة الشرف

موهبة الدقن دفعت المطرب الدكتور أحمد إبراهيم الأستاذ بالمعهد العالي للموسيقى لتقديم حلقة من برنامجه المتخصص «المايسترو» على شاشة القناة الثانية في شرح جماليات زمن الغناء الجميل، حلقة المايسترو فتحت الملف الغنائي لتوفيق الدقن واستعرضت مساحات صوته وجماليات بل صنفه مطربا، وهي أعلى درجات وتفوق على مطربين كثيرين بل تجاوز عتبة مؤدي مثلما فعل نجيب نجيب، وتفوق عليه، وأيضا تجاوز درجة المغني ولو سلك طريق الغناء لكان مطربا، واعتمد أحمد إبراهيم على وصلة ارتجال نادرة لتوفيق الدقن في مسرحية «بداية ونهاية»، استعرض فيها مساحات عريضة في صوته والتنقل بين المقامات و«آهات وآه ياليل» ببراعة كبيرة .

الفصل الرابع :

الدقن لاعباً «جناح أيسر الزمالك»

في نهاية الأربعينيات وأوائل الخمسينيات شهد الوسط الفني اهتمام نجوم السينما والمسرح والغناء بتشجيع الكرة وخصوصاً عنصري الأمة كروياً «الأهلي والزمالك»، بل إن البعض منهم كان يذهب إلى ملاعب الكرة لتشجيع النادي المفضل له، فقد كان ملك الترسو «فريد شوقي» مثلاً لا يترك مباراة للأهلي، في حين يذهب صلاح ذو الفقار وفريد الأطرش مباريات الزمالك، لكن قليلين كانوا كرويون في الأساس منهم توفيق الدقن الذي غيّر مساره فجأة بسبب شعره ومن بعده «محمد جابر» الشهير بنور الشريف الذي كان لاعباً رسمياً في الزمالك ولكن أضواء الفن جذبته من المستطيل الأخضر إلى الشاشة الفضية.

حكاية نجوم الفن والكرة حكاية طويلة بدأت في الثلاثينيات، وكما استعانت السينما بنجوم الإذاعة والمسرح اجتذبت أيضاً المشاهير من نجوم الكرة للاستفادة من جماهيرتهم الكبيرة لإنعاش شباك التذاكر، وشهدت السينما أول تجربة بعد منتصف الثلاثينيات وتحديدًا عام ١٩٣٧

عندما استعان المخرج توجو مزراحي بنجم خط الوسط الإسكندري «سيد حودة» في فيلم «شالوم الرياضي» ثم «عبد الرحمن فوزي» نجم الزمالك وأول لاعب مصري وعربي يحرز هدفاً في بطولة كأس العالم عندما اختاره المخرج بهاء الدين شرف عام ١٩٥٥ ضمن فريق عمل فيلم «كابتن مصر» وهم إسماعيل ياسين ومحمد الكحلأوي، وكرر عبد الرحمن فوزي التجربة في فيلم «حديث المدينة» عام ١٩٦٤ إخراج كمال عطية، الذي شهد أكبر تجمع لنجوم الكرة «علي محسن ومحمد لطيف والشاذلي ومصطفى رياض ورأفت عطية وهم المقربون لبطل الفيلم «عصام بهيج» الذي تدور أحداث الفيلم حول قصة حياته بينما برز كابتن النادي الأهلي التاريخي «صالح سليم» في الفيلم الشهير «الشموع السوداء» عام ١٩٦٢ إخراج عز الدين ذو الفقار، وسبق الرمز صالح سليم شارك حارس مرمي الأهلي «عادل هيكل» فيلم «إشاعة حب» عام ١٩٦٠ بطولة عمر الشريف وسعاد حسني، ثم توالى مشاركات نجوم الكرة في السبعينيات بانضمام نجم الأهلي طاهر الشيخ لفيلم «رحلة النسيان» أمام نجلاء فتحي ومحمود ياسين، واستمرت التقليدية في الثمانينيات والتسعينيات وأبطالها، شريف عبد المنعم وإكرامي ثم حسام البدرى ومدحت رمضان من الأهلي ومن جمال عبد الحميد حتى منتصف الألفية الجديدة مع عمرو زكي وجمال حمزة وخالد بيبي ومحمد شوقي وعصام الحضري في فيلم «الزمهاوية» عام ٢٠٠٨ إخراج أشرف فايق، لكنهم كانوا ضيوف شرف أمام نجوم الفيلم صلاح

عبد الله وعزت أبو عوف والفيلم يحمل رسالة القضاء على التعصب الأعمى، والاستثناء تمثل في لاعب الأهلي أحمد صلاح حسني الذي هجر الكرة من أجل الفن مثلما فعل قبله «نور الشريف».

أما «توفيق» فقد كان من الممكن أن يكون من النجوم التاريخيين للزمالك في أواخر الأربعينيات بعدما فاوضه الزمالك لضمه من فريق المنيا لمهاراته العالية وبعد إحرازه هدف في مرمى الزمالك، وكان وقتها يحمل اسم «نادي فاروق»، وكان لاعباً موهوباً يلعب بكلتي قدميه بامتياز واختار مركز الجناح الأيسر، وكان زملكاوياً كبيراً جداً، وكان سيتقل من نادي المنيا إلى نادي الزمالك، لولا -وقتها- كان اسمه نادي فاروق، وفي هذا التوقيت يدخل نجوم فريق نادي الزمالك الكلية الحربية وهذه الخاصية استفاد منها نجم الزمالك التاريخي حمادة إمام، وكان يعتز بشعره جداً، فأثر أنه يفضل في المنيا حتى لا يحلق شعره، لكنه كان عاشقاً لنادي الزمالك ونجومه في عصره الذهبي، ولم يتوقف عن الولاء للنادي وتشجيع الزمالك حتى قبل وفاته .

أبو خط جنان

من مواهب «توفيق الدقن» التي لا يعرفها أحد خطه الجميل والذي يشبه «الفورمات»، وهذا يعود لإجادته اللغة العربية وإتقان النطق السليم والثقافة العالية وهذه الموهبة دفعت والده بالاستعانة به في نيابات المنيا وكتابة المحاضر والأحكام القضائية وهو في سن صغير.

ومن بين أرشيفه الصحفي الكبير وقع بين يدي خطابات بخط يدي في صورة مراسلات للمسؤولين بالمرسح القومي يشكو فيها من تردي الأحوال ويضع فيها الحلول، ويطالب فيه بمنح الوجوه الشابة الفرصة وهم في ذلك الوقت: صلاح قابيل ويوسف شعبان لإيمانه بموهبتهم، مما يؤكد أنه يملك نظرة فنية وإدارية ثاقبة كما كان توفيق الدقن فنانا عملاقا خلق لنا شخصيات في أعماله من دم ولحم ما زالت تعيش بيننا، وألوانا مختلف الأشكال فيها متعة للناس وكان في الواقع والفنون بالفعل «خير اشرار الشاشة».

ابله البند و البند
 ادرت انه ادره هذا كذا اوضه ما في
 (1) في نظري انه ليس له نفس لم يعد لثبته لثبته اندي يمكن
 سريه خاصه بالمتعاره بمرور الزمن السريه. و زنت النفس
~~لكنه من حيث~~ في اعماله النفسه فكل لم يعد لثبته لثبته
 ان يتغير و ثبات مجتمعا بشرائى بل لم يعد يصطلى بدوره
 النفسه و العاقل باس عين في امله قيا انسانه و ثبته باسهم
 في علمه يستعمل افضل للعلمه و العلم. اجمع كل واحد من العلم. لكنفه و اوليه
 بغير علمه لثباته و البدر دليل على انهم هذا (البند) النفسه و ثبته لثبته لثبته
 و كلهم على ما يعتقد انهم نفسهم بغير العلم. ~~لكنفه و اوليه~~
 (2) لكن و قد انه كبره بغير ليس النفسه في سكونه النفس و هو هو
 لثباته ليس النفسه و انه لم يتغير لثباته العلم النفسه ان تسمى
 تحققة لما در جماعه النفسه فيما يتغير بغيره و اوليه انما
 ليس النفسه لا الخاطيات استوصه و اقدم بغيره ليسه في علمه
 بغيره عنه فثباته النفسه في ما درت النفسه النفسه و كل من
 انه تسمى في علمه بغيره و انما اوليه و ثبته لثبته لثبته
 بغيره لثباته

الفصل الخامس:

نوفيق الدقن نريند القلش في السوشيال ميديا







افيشات افلامه

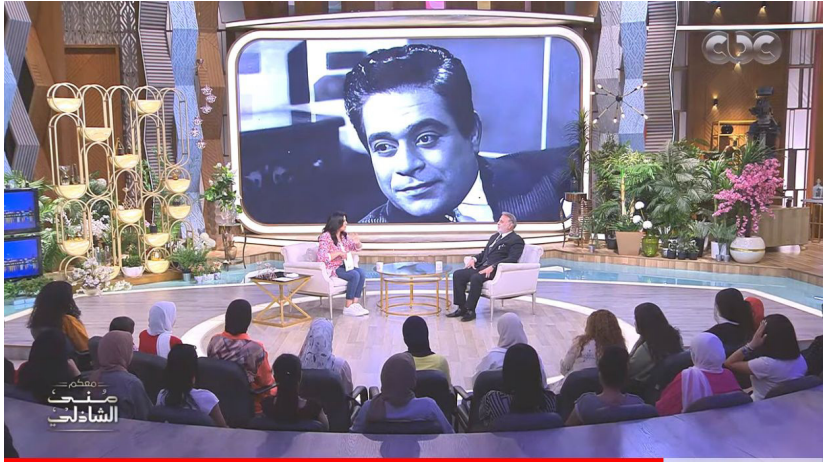
















المراجع :

- 1 . مجلة روزاليوسف
- 2 . جريدة روزاليوسف اليومية
- 3 . مجلة نصف الدنيا
- 4 . مجلة ديوان الأهرام
- 5 . جريدة المصري اليوم
- 6 . برنامج معكم لمني الشاذلي
- 7 . الأرشيف الشخصي لتوفيق الدقن

فيلموجرافيا:

الثمانينيات :

- 1 - المجنون 1988
- 2 - سفاح كرموز 1987 (محروس بيه)
- 3 - لعدم كفاية الأدلة 1987 (خليل)
- 4 - ملف في الآداب 1986 (وصفي)
- 5 - الزمار 1985 (جابر)
- 6 - الوداع يا بونابرت 1985 (الدرويش)
- 7 - إنقاذ ما يمكن إنقاذه 1985
- 8 - خرج ولم يعد 1985 الحاج عوضين
- 9 - سعد اليتيم 1985 موسي
- 10 - البرنس 1984 القاضي

- 11 - التخشبية 1984 اللواء الغندور
- 12 - بنات إبليس 1984 هاشم أبو اليزيد
- 13 - كله تمام 1984 حانوتي
- 14 - يوسف وزينب 1984 أبو يوسف
- 15 - حادث النصف متر 1983 عتتر
- 16 - سجن بلا قضبان 1983 والدليلي
- 17 - عالم وعالمة 1983 بعزق
- 19 - نص أرنب 1983 رشدي
- 19 - وداد الغازية 1983 شماشرجي الأمير
- 20 - الخبز المر 1982 عواد
- 21 - حدوتة مصرية 1982
- 22 - حسن بيه الغلبان 1982 النقاوي
- 23 - على باب الوزير 1982 عبد الصمد أفندي
- 24 - للفقيد الرحمة 1982 أيوب

25 - الشيطان يعظ 1982 طباع الديك

26 - الأقوياء 1980 إسماعيل بيه

27 - البوابة 1980 «تليفزيوني»

28 - الدرب الأحمر 1980 حسونة الجزمجي

29 - دائرة الشك 1980 لمعي مراد

30 - ضربة شمس 1980 جميل

السبعينيات:

31 - المتوحشة 1979 والد بهية

32 - مع سبق الإصرار 1979 د.نجيب

33 - ولايزال التحقيق مستمرا 1979 نافع المهلب

34 - المحفظة معايا 1978 زيزو ضيف - ضيف شرف

35 - امرأة قتلها الحب 1987 عبد الودود

36 - بنت غير كل البنات 1987 أمين

37 - رحلة داخل امرأة 1978 أمين

- 38 - واحدة بعد واحدة ونص 1978 طلعت
- 39 - الأزواج الشياطين 1977 المعلم الحرامي
- 40 - البنت الحلوة الكدابة 1977 توفيق الدقن
- 41 - ألف بوسة وبوسة 1977 أبو الفتوح
- 42 - بص شوف سكر بتعمل ايه 1977 زعيم عصابة
- 43 - من أجل الحياة 1977 المعلم شلاطة
- 44 - ميعاد مع سوسو 1976
- 45 - الحساب يا مدموازيل 1978 محروس
- 46 - العش الهادئ 1976 صبحي بيه
- 47 - المزيكافى خطر 1976 فرحات
- 48 - بيت بلا حنان 1976
- 50 - شوق 1976 الشيخ علبة
- 51 - عالم عيال عيال 1976
- 52 - فيفا زلاطا 1976 قائد التريكرز

53 - مراهقة من الأرياف 1976 المشعوذ

54 - وعادت الحياة 1979 إبراهيم الضب

55 - احترسي من الرجال يا ماما 1975 عتريس

56 - البحث عن المتاعب 1975 رئيس تحرير

57 - المذنبون 1975 فهمي مدير الجمعية

58 - بائعة الحب 1975

59 - دعونا نحب 1975

60 - شاطئ العنف 1975 ((توفيق))

61 - لا شيء يهم 1975 محمود فكري

62 - ممنوع في ليلة الدخلة 1975 المشعوذ

63 - مولد يا دنيا 1975 أبو دومة

64 - البنات والحب 1974

65 - الفاتنة والصعلوك 1974 حنفي

66 - إمبراطورية المعلم 1974 الساحر

- 67 - امرأة عاشقة 1975 شعبان
- 68 - أنسات وسيدات 1974 ناجي فريد
- 69 - بدور 1974 المراقب
- 70 - رحلة العجائب 1974
- 71 - عتتر فارس الصحراء 1974
- 72 - في الصيف لازم نحب 1974 الدجال عيسوي
- 73 - قاع المدينة 1974 فرغلي
- 74 - أبناء للبيع 1973 طلبة
- 75 - أبو ربيع 1973 فتح الله مدير الأرشيف
- 76 - أشرف خاطئة 1973 منصور
- 77 - الأصيل 1973 توفيق
- 78 - البحث عن فضيحة 1973 المعلم صابر
- 79 - البنات والمرسيدس 1973 باهر
- 80 - الشياطين في أجازة 1973 المعلم أبو الرشد

- 81 - العنيد 1973 (عباس مسعود)
- 82 - المخادعون 1973
- 83 - امرأة من القاهرة 1973
- 84 - ذات الوجهين 1973 (موسى)
- 85 - رجال لا يخافون الموت 1974 (خميس)
- 86 - شيء من الحب 1973 (درويش)
- 87 - ليل وقضبان 1973 (الصول شلقامي)
- 88 - مدرسة المشاغبين 1973 (عبد الوهاب أبو لطفي)
- 89 - أزمة سكن 1972 (مدير شئون الافراد)
- 90 - الأضواء 1972 ضيف شرف
- 91 - الخطافين 1972 (حسين عزام)
- 92 - الشيطان والخريف 1972 (ليب)
- 93 - الشيماء 1972 (ضيف شرف - دريد بن الصمة)
- 94 - دعوة للحياة 1972

- 95 - رحلة عذاب 1972 (شرف)
- 96 - رغبات ممنوعة 1972 (درويش)
- 97 - ساعة الصفر 1973 (عواد)
- 98 - صور ممنوعة القصة الأولى 1972
- 99 - لحظات خوف 1972 (عبد كميل)
- 100 - ملوك الشر 1973
- 101 - وكر الأشرار 1972
- 102 - ولدي 1972 (توفيق)
- 103 - الغفران 1971 (توفيق)
- 104 - امرأة ورجل 1971 (إسماعيل)
- 105 - بريء في المشنقة 1971 (رئيس تحرير الجريدة)
- 106 - بلا رحمة 1971 (أبو دومة زعيم عصابة)
- 107 - بنات في الجامعة 1971 (المعلم ندى)
- 108 - رجال في المصيدة 1971 (شوقي زعيم عصابة التزوير)

- 109 - رمال من ذهب 1971 (دبلجة صوت لممثل أسباني)
- 110 - سبع الليل 1971 (الأخرس علي عرابي)
- 111 - شباب في عاصفة 1971 (عطية - مدير عام المصلحة)
- 112 - عصابة الشيطان 1971 (نقيب في شرطة الهرم)
- 113 - مذكرات الأنسة منال 1971 (مرسي الأنفوشي)
- 114 - الأرض 1970 (شعبان - الشيخ الدجال)
- 115 - الثعلب والحرباء 1970 (سجين)
- 116 - الغشاش 1970 (أبو غزالة)
- 117 - المجانين الثلاثة 1970 (ضابط قسم عزبة الورد)
- 118 - حرامي الورقة 1970
- 119 - سفاح النساء 1970 (توفيق الدقن (نفسه))
- 120 - صراع مع الموت 1970
- 121 - فرقة المرح 1970 (سليم)
- 122 - للأزواج فقط 1970 فيلم تليفزيوني

123 - نهاية الشياطين 1970 (عصام)

124 - واحد في المليون 1970

الستينيات:

125 - 7 أيام في الجنة 1968

126 - ابن الشيطان 1969 (المخبول)

127 - أسرار البنات 1969 (والد إلهام)

128 - الرعب 1969 (توفيق عبدالسلام - زعيم العصابة)

129 - الناس اللي جوه 1969 (برعي)

130 - دلح البنات 1969

131 - سكرتير ماما 1969 (المعلم هريدى)

132 - صراع المحترفين 1969 (دبّور)

133 - غرام تلميذة 1969 ((توفيق))

134 - نشال رغم أنفه 1969 (أبو فصاده)

135 - يوميات نائب في الأرياف 1969 (المأمور)

136 - ٣ نساء (٣ قصص) 1968 (المشعوذ القصة 2)

137 - ابن الحتة 1968 (معلم سيد)

138 - أشجع رجل في العالم 1968 (بلاطة - صبي الجزائر)

139 - المتمردون 1968 (رجب أفندي - صحفي مريض)

140 - النيل والحياة 1968

141 - أنا الدكتور 1968 (الصيدلي توفيق)

142 - أيام الحب 1968

143 - حب وخيانة 1968 (بخيت عبد الودود وكيل محامى)

144 - شنبو في المصيدة 1968 (علي كابوني)

145 - السيد البلطي 1968 (المعلم عبد الجواد)

146 - شنطة حمزة 1967

147 - آخر العنقود 1966 (توفيق سنكح)

148 - القاهرة 30، 1966 (والد إحسان / شحاته تركى)

149 - حبي في القاهرة 1966

- 150 - خان الخليلي 1966
- 151 رجل وامرأتان 1966
- 152 - مراتي مدير عام 1966 (أبو الخير حسنين)
- 153 - وداعاً أيها الليل 1966 (عبده محفوظ)
- 154 - العقلاء الثلاثة 1965 (علي عبدالسميع تاجر لعب أطفال)
- 155 - العقل والمال 1965 (القائد الروماني اسيزاريو أوكتافيوس)
- 156 - المشاغبون 1965 (رشاد مساعد يوسف)
- 157 - جدعان حارتنا 1965 (المعلم زينهم)
- 158 - خدني معاك 1965
- 159 - شرف المهنة 1965 فيلم تليفزيوني (حسين)
- 160 - طريد الفردوس 1965
- 161 - مطلوب أرملة 1965 (حنفي)
- 162 - أدهم الشرقاوي 1964 (مغاوري)
- 163 - الرسالة الأخيرة 1964 (عبد الحفيظ)

- 164 - اللهب 1964 (زكى أبو دراع)
- 165 - المارد 1964 (خليل)
- 166 - أمير الدهاء 1964 (جعفر)
- 167 - أنا وهو وهي 1964 (عبد التواب النمساوي)
- 168 - بنت الحته 1964 (همبكه)
- 169 - حكاية نص الليل 1964 (غريب التابع)
- 170 - دعني والدموع 1964
- 171 - شادية الجبل 1964 (حمدان)
- 172 - فتاة شاذة/ فتاة شيطانية 1964 (زوج أم شيرين القاسي)
- 173 - من أجل حنفي 1964
- 174 - نمر التلامذة 1964 (توفيق)
- 175 - الحسناء والطلبة 1963 (توفيق - مدير الكباريه)
- 176 - المجانين في نعيم 1963 (كمال)
- 177 - الناصر صلاح الدين 1963 (والي عكا)

- 178 - بطل للنهاية 1963 (من العصاة)
- 179 - زقاق المدق 1963 (المعلم زينة)
- 180 - شباب طائش 1963
- 181 - صاحب الجلالة 1963 (زعيم المتآمرين)
- 182 - طريق الشيطان؟ (قاتل)
- 183 - ألمظ وعبد الحامولي 1962 (عمران)
- 184 - سر الغائب 1962 (سعيد المنهراوي)
- 185 - شهيدة الحب الإلهي - عذراء البصرة 1962 (درايز)
- 186 - صراع الجبابرة 1962 (سنبل)
- 187 - صراع مع الملائكة 1962
- 188 - عبيد الجسد 1962 (من أفراد عصاة علي عبدالفتاح)
- 189 - كلهم أولادي 1962 (أسطى سيد)
- 190 - معملش حسابها 1962
- 191 - يوم الحساب 1962 (زتاتي صاحب الكباريه)

- 192 - إسماعيل يس في السجن
- 193 - الأزواج والصيف 1961 (نبيل مصطفى)
- 194 - الضوء الخافت 1961
- 195 - بلا عودة 1961
- 196 - تحت سماء المدينة 1961 (وحيد)
- 197 - حياتي هي الثمن 1961 (فلاش مدير سهرات جابر)
- 198 - رجل في حياتي 1961 (المعلم حجر)
- 199 - في بيتنا رجل 1961 (محمود الدباغ)
- 200 - هـ ٣ 1961 (نبيل أفندي المحتال)
- 201 - إني أتهم 1960 (سيد المقص القواد)
- 202 - حايجننوني 1960 (ضابط المباحث)
- 203 - خلخال حبيبي 1960 (عطوة صبي اللوكاندة وضابط بوليس)
- 204 - غرام في السيرك 1960 (مدير السيرك)
- 205 - مال ونساء 1960 (برعي)

206 - نداء العشاق 1960 (حسن)

207 - نهاية الطريق 1960 (فتحى ابن الحاج عبده)

الخمسينيات:

208 - احترسي من الحب 1959

209 - سجن العذارى 1959 (حنفي)

210 - سر طاقية الإخفاء 1959 (أمين)

211 - صخرة الحب 1959

212 - عريس مراتي 1959 (نبيل)

213 - قاطع طريق 1959 ((توفيق))

214 - أحبك يا حسن 1958 (عبده دانص)

215 - إسماعيل يس في دمشق 1958 (شوقي عبدالسلام)

216 - الطريق المسدود 1958 (عوض الصيدلي)

217 - خالد بن الوليد 1958 (متمم بن نويرة)

218 - ساحر النساء 1958 (الكواكبي)

- 219 - سلطان 1958 (أبو سنة المكوجي)
- 220 - غلطة حبيبي 1958 (محروس)
- 221 - هل أقتل زوجي 1958 (سليم / سيد عبدالحميد)
- 222 - ابن حميدو 1957 (الباز أفندي)
- 223 - أرض السلام 1957 (خالد)
- 224 - الفتوة 1957 (عبدالشكور)
- 225 - بورسعيد 1957 (محمود شيكو)
- 226 - أرض الأحلام 1956 (صفوت)
- 227 - أنا الشرق 1956 (يزيد)
- 228 - صراع في الميناء 1956 (عزت)
- 229 - ودعت حبك 1956 (أركان حرب)
- 230 - السعد وعد (ماحدث واخذ منها حاجة) 1955 (مخرج)
- 231 - درب المهايل 1955 (عبده عمارة)
- 232 - شاطئ الذكريات 1955

233 - الستات مايعرفوش يكذبوا 1954 (دكتور مستشفى الأمراض العقلية)

234 - الناس مقامات 1954 (ضابط)

235 - دلوني يا ناس 1954 (الأستاذ رشدي - الصحفي)

236 - شيطان الصحراء 1954 (حنظلة)

237 - أنا وحبيبي 1953 (مساعد مدير المتجر)

238 - غرام بثينة 1953 (مندور)

239 - أموال اليتامي 1952

240 - السبع أفندي 1950 (نادل)

241 - ظهور الإسلام (الوعد الحق) 1950 (خباب بن الارت)

عائلة مرزوق أفندي

1959 - مسلسل إذاعي

بداية ونهاية

1959 - مسرحية

المحتويات

5	مقدمة
9	روحية خالد تحول مساره وطه حسين يكتشفه سينمائيا!
	الباب الأول : الفصل الأول: ماضي الدقن: الفن أجمل مهنة وبابا
21	«الشريـر الوديع»
22	طارق عبدالعزيز الأقرب لتمثيل دوره
25	الطبيب الذي افرج عن أشـرارهُ -هـناء فتحي
33	توفيق الدقن الذى رفض الإخوان ولم ينصفه اليسار - رشدي الدقن
34	رفض مسرح سيد قطب
35	فشـل أخـونة الدقن
39	الدقن مع جنود نصر أكتوبر
52	الأكاذيب الأربعة الكبرى فى حياة توفيق الدقن
59	الفصل الثاني: الضاحك الشرير - عاطف بشاي
67	الباب الثاني: الفصل الأول: عبقرية الدقن
68	الأب الروحي

69		تربية أزهرية ومبادئ راسخة
72		روعة التقمص من الأمير للغفير
74		الفصل الثاني: طه حسين مكتشف توفيق الدقن في السينما
78		مؤسس علم الإفيهاات في السينما المصرية
87		الفصل الثالث: الدقن مطربًا
90		مطرب مع مرتبة الشرف
91		الفصل الرابع: الدقن لاعبًا «جناح أيسر الزمالك»
94		أبو خَط جنان
96		الفصل الخامس: توفيق الدقن تريند القلش في السوشيال ميديا
99		أفيشات أفلامه
105		المراجع :
107		فيلموجرافيا:



برعاية

